العدد الأسبوعي

جريدة سياسية يومية

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة - الأحد (15) تموز 2018

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

12 صفحة مع الملحق (500) دينار

لكلّ شيء ثمن حتّى معدّل الإعداديّة .. الدرجة بحسب القدرة الماليّة 4

يوميات سفر أينشتاين .. هل أدلى فيها ببعض التعليقات العنصرية؟ 8

لطفية الدليمي تكتب: هذا زمن الاستعراض.. ولكن هل ثمة متفرجون؟ 9

لاهاي عبد الحسين تكتب: احتجاجات البصرة... 10

ياسين طه حافظ يكتب: عن التخصص والتكامل الثقافي 8

أثير ناظم الجاسور يكتب: بلد ما بعد الإخفاق 10

المحتجّون أحرقوا 10 مقارّ حزبيّة وأغلقوا موانئ ومنافذ حدوديّة

وعود الخدمات لم تهدِّئ البصرة.. والتظاهرات تجتاح الوسط والجنوب

الحكومة تقطع الإنترنت وتسحب 9 أفواج عسكريّة من مناطق ساخنة

□ بغداد/ وائل نعمة

عشيّة الذكرى الـ٦٠ لإسقاط الملكية وإعلان الجمهورية الأولى في العراق، غطّت الاحتجاجات على النقاشات التقليدية التي تجري في كل عام في هذا التوقيت بين أنصار ومعارضي الرئيس الراحل عبدالكريم قاسم، في وقت صعّدت فيها القوات الأمنية من حالة الإنذار إلى الدرجة القصوى بعد إحراق مقرات للأحزاب وسيطرة متظاهرين لساعات على مطار النجف.

وتسببت موجات الغضب الشعبية التي انتقلت من البصرة الى محافظات أخرى، والتي تلمّح بعض الأطراف السياسية إلى أنها مدعومة من جهات مسلحة أو حزبية، بإغلاق مطار النجف على الرغم من إعلان الحكومة استئناف الرحلات فيه، فيما أغلق المحتجون منفذين من أكبر المنافذ الحدودية في جنوب العراق ويسعون الى تعطيل العمل بمينائين بحريين أيضا.

ودفعت الاحتجاجات في عدد من المحافظات الجنوبية والوسطى، إلى حدوث اشتباكات مسلحة بين القوات الامنية وحمايات الاحزاب التابعة بعضها الى الحشد الشعبي من جهة والمتظاهرين من جهة أخرى، ما تسبب بإصابة العشرات من الطرفين، وارتفاع عدد القتلى من جانب المتظاهرين إلى ٤، منذ اندلاع التظاهرات في الأسبوع الماضي.

ووصل عدد المقرات التي تم حرقها الى أكثر من ١٠، أغلبها تابعة لحزب الدعوة، والفضيلة، والحكمة. وفيما ردت حمايات مكاتب تابعة لأحزاب "الحشد" بالنار على محاولات اقتحامها. وقد اقتحم المتظاهرون مبنى محافظة ميسان، كما أصبحت التظاهرات قريبة جداً من حقول النفط الرئيسة في البصرة.

بالمقابل ردت الحكومة بنشر عدد من القوات الأمنية في المحافظات التي شهدت احتجاجات، حيث أشارت مصادر لـ(المدى) إلى أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، سحب "٩ أفواج" من تشكيلات أمنية متعددة من مناطق ساخنة وبعضها كانت محتلة من قبل داعش، للسيطرة على الأوضاع في الجنوب، في وقت ما زالت فيه الحملة العسكرية في شمال بغداد مستمرة لملاحقة فلول التنظيم.

■ التفاصيل ص٣

متظاهر يهتف في ساحة التحرير يوم الجمعة ..... عدسة: محمود رؤوف

أحمد الظفيري يكتب: رواية الجوع.. تنازع التقليد والحداثة 8 ◂◂

ناجح العبيدي يكتب: ليس بالنزاهة وحدها يتميّز السياسي (عبد الكريم قاسم مثالاً) 10 ◂◂

يبحث الاعتراضات على الانتخابات والفراغ الدستوري

رئاسة الجمهوريّة تدعو الكتل لاجتماع شامل يحدِّد ملامح الحكومة

□ بغداد/محمد صباح

وجّهت رئاسة الجمهورية دعوات إلى قادة الكتل الفائزة في الانتخابات البرلمانية لعقد اجتماع شامل خلال الأسبوع الجاري يبحث مشكلة الطعون والشكوى المقدمة من قبل بعض الكيانات السياسية على نتائج الانتخابات.

وتأتي هذه الدعوة مكملة لجهود اللجنة التحضيرية المشكّلة من قبل ائتلاف النصر الذي يقوده رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي بعدما أجرت لقاءات لها مع عدد من ممثلي القوائم الفائزة لعقد "اللقاء الوطني".

ويكشف مصدر في رئاسة الجمهورية في تصريح لـ(المدى) أن "هناك دعوات وجهت من قبل رئيس الجمهورية إلى قادة الكتل الفائزة في الانتخابات للحضور إلى اجتماع سيعقد قريبا في قصر السلام لمناقشة تداعيات الطعون والشكوى المقدمة على الانتخابات ونتائج العد والفرز اليدوي".

وأبدت كتل خاسرة في الانتخابات التشريعية اعتراضاتها على نتائج الانتخابات التشريعية التي أعلنت عنها مفوضية الانتخابات في شهر أيار الماضي وتبنت تعديل قانون مجلس النواب الذي ألزم مجلس القضاء بانتداب تسعة قضاة لإدارة الملف الانتخابي وأجرى عملية العد والفرز اليدوي بعد تجميد عمل مفوضية الانتخابات.

ولم يحسم القضاة المنتدبون عملية العد والفرز اليدوي التي اقتصرت على المراكز والمحطات الانتخابية التي قدمت عليها شكوى وطعون في عموم المحافظات العراقية، حيث أنجز قرابة الـ٧٠٪ من المهام المنوطة لهم.

ويضيف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن "رئاسة الجمهورية لديها تواصل شبه يومي مع القوى السياسية من أجل تنظيم مشاركتها في هذا اللقاء الذي سيدرس عدة مواضيع في مقدمتها الملف الانتخابي والفراغ الدستوري".

■ التفاصيل ص٢

في الموصل.. العوائل تجهل مصير أفرادها المفقودين

ترجمة/ حامد أحمد

كثير من العوائل العراقية ماتزال تعيش في حالة قلق وحيرة حول مصير أفراد أعزاء لهم فقدوا أثناء فترة الحكم الوحشي لتنظيم داعش على ثاني أكبر مدن العراق، الموصل.

يذكر أن كثيراً من المفقودين إما يكونون قد قتلوا على يد تنظيم داعش الذين اعتادوا على إطلاق النار على الذين يحاولون الهروب من بيوتهم أثناء المعارك وقتلهم، أو إنهم علقوا في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش وخصوصاً مركز المدينة القديمة المكتظ بالسكان وقتلوا أثناء استخدامهم كدروع بشرية.

مع ذلك فإن العوائل المهجرة من الموصل الذين مايزالون يطوفون بين الوحدات العسكرية مرة والمنظمات الإنسانية مرة أخرى، يبقون على طرح نفس الأسئلة لهم وهو الاستفسار منهم عن مصير أب فقدوه أو ابنٍ فقدوه أو زوج أو زوجة فقدت، ولكن غالباً مايكون الجواب الذي يتلقونه هو إنهم ليس لديهم معلومات عن المفقودين الذين يسألون عنهم.

■ التفاصيل ص ٥

الفيفا يكشف عن الفائزين بجوائزه المونديالّية

الكأس الروسيّة تودِّع العالم بمواجهة أوروبيّة

بغداد/ حيدر مدلول

تتجه أنظار الملايين من عشاق الكرة في الساعة السادسة من مساء اليوم الأحد بتوقيت بغداد، الى ملعب لوزنيكي بالعاصمة الروسية موسكو، حيث يحتضن المباراة النهائية لبطولة كأس العالم ٢٠١٨ التي ستجمع منتخب فرنسا ونظيره منتخب كرواتيا في مواجهة أوروبية خالصة من العيار الثقيل التي سيتم خلالها حسم المنتخب الذي سيتوّج باللقب بعد رحلة ماراثونية انطلقت يوم الرابع عشر من شهر حزيران الماضي، بمشاركة ٣٢ منتخباً من جميع القارات.

وتأهل منتخب فرنسا لكرة القدم للمرة الثالثة في تاريخه إلى نهائي مونديال روسيا بعد فوزه الثمين على منتخب بلجيكا بهدف نظيف حمل توقيع صامويل أومتيتي بالدقيقة ٥١ في المباراة التي جرت بينهما على ملعب كريستوفسكي بمدينة سانت بيطرسبيرغ الروسية، ضمن منافسات دور نصف النهائي من البطولة، فيما تمكن منتخب كرواتيا لكرة القدم للمرة الأولى من بلوغ الدور ذاته بعد تغلبه على نظيره منتخب إنكلترا بنتيجة (٢-١) في الوقت الإضافي من المباراة.

■ التفاصيل ص ٦

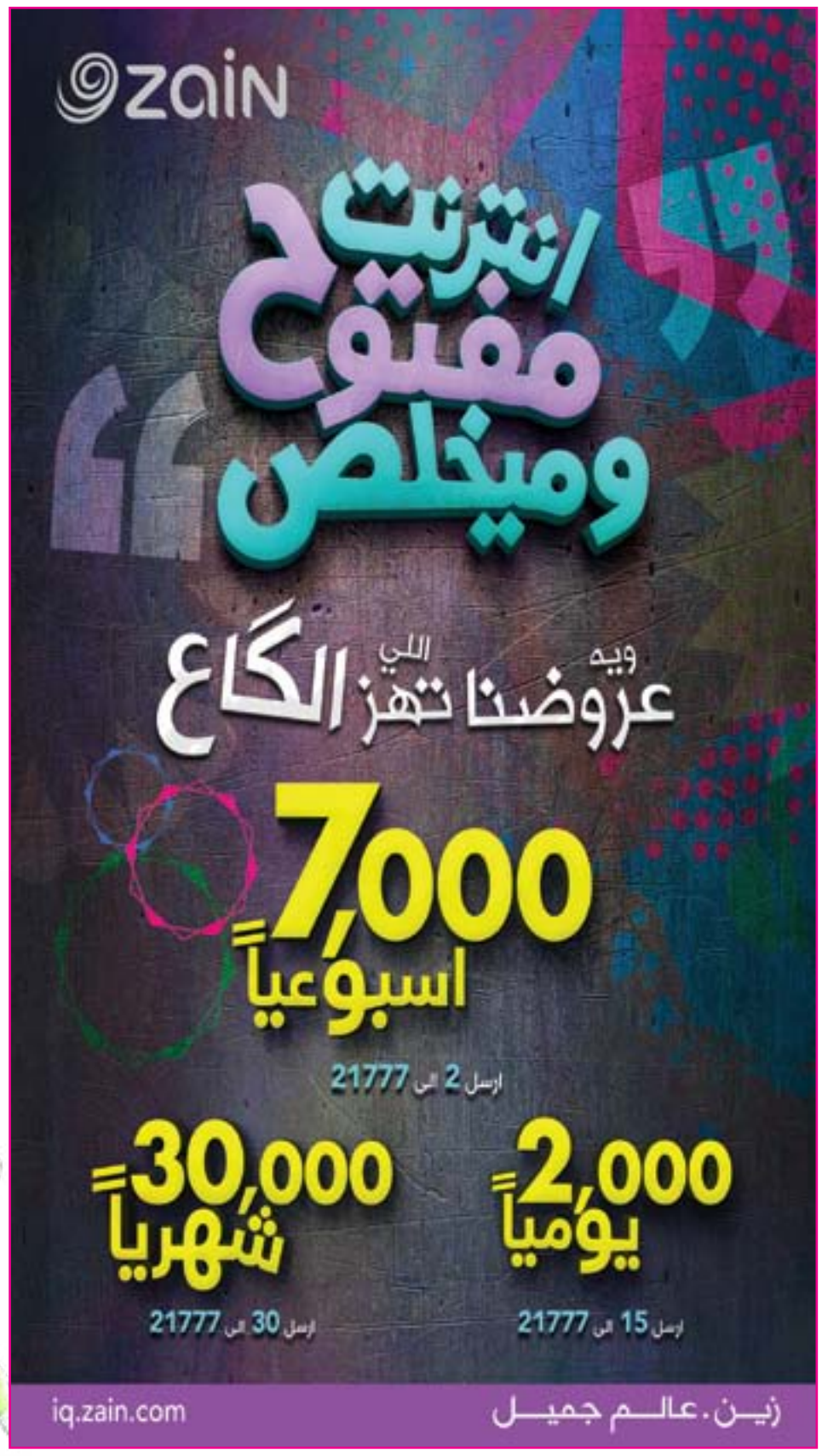

يبحث الاعتراضات على الانتخابات والفراغ الدستوري

رئاسة الجمهوريّة تدعو الكتل الفائزة لاجتماع شامل يحدد ملامح الحكومة المقبلة

وجّهت رئاسة الجمهورية دعوات إلى قادة الكتل الفائزة في الانتخابات البرلمانية لعقد اجتماع شامل خلال الأسبوع الجاري يبحث مشكلة الطعون والشكوى المقدمة من قبل بعض الكيانات السياسية على نتائج الانتخابات.
وتأتي هذه الدعوة مكملة لجهود اللجنة التحضيرية المشكّلة من قبل ائتلاف النصر الذي يقوده رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي بعدما أجرت لقاءات لها مع عدد من ممثلي القوائم الفائزة لعقد "اللقاء الوطني".

□ بغداد/محمد صباح

ناخبة تدلي بصوتها في انتخابات ١٢ أيار الماضي

ويكشف مصدر في رئاسة الجمهورية في تصريح لـ(المدى) أن "هناك دعوات وجهت من قبل رئيس الجمهورية إلى قادة الكتل الفائزة في الانتخابات للحضور إلى اجتماع سيعقد قريبا في قصر السلام لمناقشة تداعيات الطعون والشكوى المقدمة على الانتخابات ونتائج العد والفرز اليدوي".
وأبدت كتل خاسرة في الانتخابات التشريعية اعتراضاتها على نتائج الانتخابات التشريعية التي أعلنت عنها مفوضية الانتخابات في شهر أيار الماضي وتبنت تعديل قانون مجلس النواب الذي ألزم مجلس القضاء بانتداب تسعة قضاة لإدارة الملف الانتخابي وأجرى عملية العد والفرز اليدوي بعد تجميد عمل مفوضية الانتخابات.
ولم يحسم القضاة المنتدبون عملية العد والفرز اليدوي التي اقتصرت على المراكز والمحطات الانتخابية التي قدمت عليها شكوى وطعون في عموم المحافظات العراقية، حيث أنجز قرابة الـ٧٠٪ من المهام المنوطة لهم.
ويضيف المصدر الذي فضل عدم ذكر اسمه أن "رئاسة الجمهورية لديها تواصل شبه يومي مع القوى السياسية من أجل تنظيم مشاركتها في هذا اللقاء الذي سيدرس عدة مواضيع في مقدمتها الملف الانتخابي والفراغ الدستوري".
وكان مجلس النواب قد أعلن عن انتهاء الدورة التشريعية في نهاية شهر حزيران الماضي من دون ان يتمكن من عقد جلسة خصصها لتمديد عمله حتى مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات التشريعية الاخيرة.
ويشير المصدر المطلع إلى أن "هناك مقبولية من غالبية الأطراف السياسية التي وجهت لها دعوات في الحضور إلى هذا الاجتماع خلال الأسبوع الجاري" لافتا إلى أنّ "الاجتماع تم تأجيله من الأسبوع الماضي لأسباب فنية".
ويرجح المصدر "عدم تمكن رئاسة الجمهورية من عقد هذا الاجتماع مع قادة الكتل الفائزة في الانتخابات في ظل التظاهرات التي اجتاحت بعض المدن في الوسط والجنوب"، مشيراً إلى أن "موضوع الاحتجاجات ستكون لها الأولوية في الاجتماع المرتقب".
ويبيّن أن "تشكيل الحكومة سيكون بعد مصادقة المحكمة الاتحادية على نتائج الانتخابات التي ستعقبها مفاوضات جدية لتشكيل الكتلة البرلمانية الأكبر عدداً ثم من بعدها تدعو رئاسة الجمهورية إلى عقد البرلمان لاختيار رئيسا له ورئيسا للجمهورية".
ويقول إن "الدعوة إلى عقد جلسة للبرلمان الجديد من رئيس الجمهورية أمر متوقف على حسم نتائج الانتخابات التشريعية من قبل المحكمة الاتحادية".
وأعلن ائتلاف النصر الذي يتزعمه رئيس الوزراء حيدر العبادي خلال الايام الماضية عن عقد عدة اجتماعات ناجحة للجنة التحضيرية الخاصة باللقاء الوطني مع الكتل الفائزة حيث شارك بها ممثلو ١١ كياناً انتخابياً حضروا الاجتماعات.
وعن تداخل دعوة رئيس الجمهورية مع دعوة العبادي للقاء الوطني الذي يحضر له ائتلاف النصر أجاب المصدر في رئاسة الجمهورية قائلاً "ربما تكون الدعوتان بدعوة واحدة في اجتماع واحد تختزل به التحضيرات للقاء الوطني مع دعوة رئاسة الجمهورية"، مبيناً أن "مخرجات وأهداف الدعوتين هي واحدة ولا يوجد اختلاف بينهما".
ولم يستبعد المصدر "وجود توجهات مشتركة بين رئاسة الجمهورية واللجنة التحضيرية في ائتلاف النصر على عقد الاجتماع في رئاسة الجمهورية".
بدوره تؤكد كتلة بيارق الخير "تلقيها دعوة من رئاسة الجمهورية لحضور اجتماع قادة الكتل والقوائم الفائزة في الانتخابات الماضية المقرر له الأربعاء الماضي"، لافتاً إلى أن "المنظمين لهذا الاجتماع قروا تأجيله إلى الأسبوع الجاري".
ويبين المرشح الفائز عن كتلة بيارق الخير محمد الخالدي في حديث مع (المدى) أن كتلته "التقت مع اللجنة التحضيرية في تحالف النصر التي يقودها رئيس مكتب حيدر العبادي صادق الموسوي وجرى الحديث على تشكيل الكتلة الوطنية التي من خلالها تتمكن القوائم الفائزة من تشكيل الحكومة المرتقبة".
ويعتقد أن "الكتلة البرلمانية المراد تشكيلها سيصل عددها قرابة ٢٢٠ نائبا من أجل ضمان تمرير مرشح رئاسة الجمهورية"، مبيناً أن "الثلث المتبقي من النواب والكتل سيكون الثلث المعارض في البرلمان".
من جانب آخر ما زالت القوى الكردية تحضر لكتابة ورقتها التفاوضية قبل أن تحدد موعدا لمجيئها إلى العاصمة بغداد، وتحاول أيضا توحيد صفوفها من خلال مشاركة غالبية القوى الكردية الفائزة في الانتخابات بكتابة الورقة التفاوضية.
ويعتقد النائب السابق عن كتلة الحزب الديمقراطي الكردستاني طارق صديق رشيد لـ(المدى) أن "مفوضية الانتخابات ستعلن قبل نهاية الشهر الجاري نتائج العد والفرز اليدوي"، مؤكداً أن "الوفد الكردي ينتظر مصادقة المحكمة الاتحادية وتوحيد صفوفه قبل المجيء إلى بغداد".

المدينة وقعت أسيرة الأحزاب وسطوة العشائر

مجلس البصرة: 700 مشروع خدمي متوقّف في المحافظة

البصرة باحتياطها النفطي البالغ أكثر من 200 مليار برميل تغطي حوالي 80 % من واردات العراق النفطية، في حين تسبب الإهمال بتحويل قنواتها المائية الى مكب للنفايات تنبعث منها رائحة العفن، وعند القيام بجولة على ضفاف شط العرب تطّلع على مشاهد أخرى تتمثل بتحطم ممرات المشاة وتناثر أجزاء ضخمة من سفن غارقة متروكة منذ زمن. ورغم أن شركات نفط عالمية تدفقت للعمل في حقول النفط بالمحافظة منذ عقود، فإن البطالة منتشرة فيها.

ترجمة/ حامد أحمد

تظاهرة سابقة لمدنيين في ساحة التحرير.. عدسة: محمود رؤوف

وبرغم أن البصرة بحكم موقعها الجغرافي في البلد، كانت بعيدة عن تأثيرات المعارك الطاحنة التي دامت أربع سنوات ضد داعش، فإنها أصبحت مكان إثارة مشاكل العراق من ضعف إدارة الدولة وسيطرة الأحزاب والعشائر على مقدرات الأمور فيها مع انتشار الفساد وأعمال التهريب فضلاً عن انتشار تجارة المخدرات فيها.
ويقول الخبير النفطي الأجنبي بين لاندو، وهو أحد العاملين في نشرة أراك أويل ريبورت، المعنية بنشاط القطاع النفطي في العراق إن "قوات الجيش العراقي كانت منشغلة بالحرب ضد داعش، ولكن في المقابل كانت البصرة تعاني من تدهور في الوضع الامني فيها"، مشيراً إلى أن "سلطة عناصر المليشيات فيها واضحة مقابل ضعف سلطة القانون مع انتشار عمليات الخطف والسرقة وتجارة وتهريب المخدرات".
من جانب آخر يقول، شخص يُدعى يعرب، وهو رئيس لجنة حل النزاعات العشائرية في البصرة، إذا أرادت شركة نفطية أن تستثمر في منطقة معينة متروكة فإن نزاعاً عشائرياً يحصل بين عدة أطراف تدّعي كلّ منها ملكيتها للأرض التي سيقام عليها استثمار للحصول على مال وعند ذلك لايمكن للشركة المضي بعملها.
ويقول علي شداد، رئيس لجنة النفط والغاز في مجلس محافظة البصرة "بسبب تكاليف الحرب ضد داعش فضلاً عن هبوط أسعار النفط، فإن محافظة البصرة التي تنتج حقولها النفطية ٣,٧ مليون برميل باليوم لم تتلقّ أي مبلغ من نسبة البترو دولار التي حددتها الحكومة الاتحادية لها.
وقال شداد، في حديث لموقع غالف نيوز الأخباري: "كان من المفترض أن نتسلم ٥ دولارات عن كل برميل نفط و٥ دولارات عن كل برميل نفط مكرر، و٥ دولارات عن كل ١٥٠ متراً مكعباً من الغاز. وكذلك كان من المفترض أن نتسلم نصف رسومات الموانئ والمعابر الحدودية".
وأضاف قائلاً "منذ منتصف عام ٢٠١٥ لم نتلقّ أي مبلغ عن حصة البترو دولار المخصصة لنا. الحكومة ترفض تسديد المبالغ لنا بقولها إنها ليس لها مبالغ كافية لذلك".
وقال شداد إن دائرة البلدية ليست قادرة على تسديد أجور عمالها، وإن أكثر من ٧٠٠ مشروع بضمنها مشاريع بناء مدارس ومستشفيات وبنى تحتية قد توقفت في المحافظة وتم تأجيلها، مشيراً إلى أن أغلب تلك العقود حولت لشركات أهلية، وإنه حتى القطاع الخاص قد تأثر بهذه الإجراءات.
وتتساءلت أم عمار ٣٢ عاماً، بائعة ملابس في سوق العشار عن الوضع المزري في البصرة قائلة "ما الذي جنيناه من موارد النفط والموانئ في البصرة؟، حتى الماء في المدينة مالح، مياه شط العرب أصبحت مالحة ولا توجد فيه أسماك. القمامة متروكة في الشوارع لأيام ولا يوجد مَن يرفعها".

عن: موقع غالف نيوز الأخباري

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير: فخري كريم
المدير العام: غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي: عدنان حسين
نائب رئيس التحرير: علي حسين
سكرتير التحرير الفني: ماجد الماجدي
المدير الفني: خالد خضير
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media, culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة - الأحد (15) تموز 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عشيّة الذكرى الـ٦٠ لإسقاط الملكية وإعلان الجمهورية الأولى في العراق، غطّت الاحتجاجات على النقاشات التقليدية التي تجري في كل عام في هذا التوقيت بين أنصار ومعارضي الرئيس الراحل عبدالكريم قاسم، في وقت صعّدت فيها القوات الأمنية من حالة الإنذار إلى الدرجة القصوى بعد إحراق مقرات للأحزاب وسيطرة متظاهرين لساعات على مطار النجف.

وتسببت موجات الغضب الشعبية التي انتقلت من البصرة الى محافظات أخرى، والتي تلمّح بعض الأطراف السياسية إلى أنها مدعومة من جهات مسلحة أو حزبية، بإغلاق مطار النجف على الرغم من إعلان الحكومة استئناف الرحلات فيه، فيما أغلق المحتجون منفذين من أكبر المنافذ الحدودية في جنوب العراق ويسعون الى تعطيل العمل بمينائين بحريين أيضا.

المحتجّون أحرقوا 10 مقارّ حزبيّة وأغلقوا موانئ ومنافذ حدوديّة

وعود الخدمات لم تهدِّئ البصرة.. والتظاهرات تجتاح محافظات في الوسط والجنوب

■ الحكومة تقطع الإنترنت وتسحب 9 أفواج عسكريّة من مناطق ساخنة

□ بغداد/ وائل نعمة

ودفعت الاحتجاجات في عدد من المحافظات الجنوبية والوسطى، إلى حدوث اشتباكات مسلحة بين القوات الامنية وحمايات الاحزاب التابعة بعضها الى الحشد الشعبي من جهة والمتظاهرين من جهة أخرى، ما تسبب بإصابة العشرات من الطرفين، وارتفاع عدد القتلى من جانب المتظاهرين إلى ٤، منذ اندلاع التظاهرات في الأسبوع الماضي.

ووصل عدد المقرات التي تم حرقها الى أكثر من ١٠، أغلبها تابعة لحزب الدعوة، والفضيلة، والحكمة. وفيما ردت حمايات مكاتب تابعة لأحزاب "الحشد" بالنار على محاولات اقتحامها. وقد اقتحم المتظاهرون مبنى محافظة ميسان، كما أصبحت التظاهرات قريبة جداً من حقول النفط الرئيسة في البصرة.

قوّات لفضّ التظاهرات

بالمقابل ردت الحكومة بنشر عدد من القوات الأمنية في المحافظات التي شهدت احتجاجات، حيث أشارت مصادر لـ(المدى) إلى أن رئيس الوزراء حيدر العبادي، سحب "٩ أفواج" من تشكيلات أمنية متعددة من مناطق ساخنة وبعضها كانت محتلة من قبل داعش، للسيطرة على الأوضاع في الجنوب، في وقت ما زالت فيه الحملة العسكرية في شمال بغداد مستمرة لملاحقة فلول التنظيم.

وتسربت وثيقة، لم يتسنّ لـ(المدى) التأكد من صحتها، موجهة من قيادة العمليات المشتركة التي تدار مباشرة من قبل العبادي، الى وزارتي الدفاع والداخلية، والى أجهزة المخابرات، والشرطة، ومكافحة الإرهاب، وأركان الجيش، والقوات البرية وغيرها من التشكيلات، بإعلان حالة الإنذار (ج)، وهو أعلى درجات الطوارئ.

كذلك أكد المجلس الوزاري للأمن الوطني (وهو تشكيلة حكومية مصغرة من الوزارات الأمنية)، أمس السبت، أن القوات الأمنية ستتخذ الإجراءات كافة الرادعة بحق "مندسين يحاولون الاستفادة من التظاهر السلمي للتخريب". وأشار المجلس عقب اجتماع دعا إليه رئيس الوزراء لمناقشة الأوضاع في البلاد، الى أن حماية المواطنين وممتلكات الدولة من واجب القوات الأمنية.

يأتي ذلك في وقت انقطعت فيه خدمة الإنترنيت والـ(ثري جي) في الهواتف النقالة، بعدما بدأت رقعة الاحتجاجات تتسع اعتمادا على نداءات وجهت عبر منصات التواصل الاجتماعي. وانتشرت مطلع تموز الجاري ملصقات في شوارع العاصمة وعدد من المحافظات، حملت وسم (نداء ٨٨)، وجرت التفسيرات بأنه دعوة لتظاهرات كبيرة، لكن وجهت حينها الاتهامات الى حزب البعث المحظور بالتحضير لانقلاب.

كما تحدث عدد من السياسيين مؤخرا الى وجود ما اسموه بـ"الخطة ب"، وهو سيناريو لنظام بديل عن النظام السياسي الذي تشكل بعد عام ٢٠٠٣.

ومنذ مساء الجمعة الماضية لم تهدأ البصرة، التي دخلت فيها الاحتجاجات الأسبوع الثاني بسبب انقطاع الكهرباء وشح مياه الشرب في أجواء شديدة الحر تكاد تكون الأعلى في العالم. وقرر المتظاهرون نصب خيم الاعتصام أمام مبنى المحافظة، ما يعني قطع الطرق وتعطل الحياة العامة.

خطر توقّف ضخّ النفط

بدوره قال عبدالسلام المالكي، وهو مرشح فائز عن دولة القانون في المحافظة، "هناك خطر في توقف عمليات استخراج النفط، حيث تجري الاحتجاجات بالقرب من الحقول". وأشار الى أن "الشركات الأجنبية حذرت من أن توقف العمل سيعني صعوبة استئنافه فضلا عن احتمال احتراق النفط الخام".

وتعمل في البصرة، التي تنتج يومياً ٣,٤ مليون برميل نفط، عدد من الشركات الاجنبية في مجال البترول أبرزها (لوك أويل، وشل)، حيث تتابع تلك الشركات الوضع بترقب شديد، فيما لم يسجل حتى الآن توقف أي منها على العمل أو إجلاء العاملين فيها.

وأثار رئيس الوزراء حيدر العبادي، الذي وصل الجمعة الماضية الى البصرة قادماً من بروكسل عاصمة بلجيكا، غضب سكان المحافظة بعدما أجرى أول لقاءاته بقادته العسكريين بدلا من مخاطبة الجمهور، بالاضافة الى قوله بأنه سينشئ محطات لتصفية المياه لكنها ستعمل بعد ٣ سنوات!

وهاجم السكان الغاضبون مكان اجتماع العبادي مع زعماء العشائر في البصرة في فندق شيراتون وسط المدينة، فيما أشارت أنباء الى هروب العبادي من الباب الخلفي للمبنى. وأكد المرشح الفائز عن البصرة في تصريح لـ(المدى) أمس، أن اللجنة الوزارية التي أرسلها العبادي الى المحافظة بعد الاحتجاجات "لم تفتح مكتباً لاستقبال تعيين ١٠ آلاف موظف كما وعدت، كما ما زالت المياه الصالحة للشرب شحيحة والكهرباء تقطع ٦ ساعات يوميا".

وأوضح عبدالسلام المالكي أن "المتظاهرين أغلقوا منفذي سفوان والشلامجة، وعطلوا العمل في ميناءي أم قصر الجنوبي والشمالي"، مؤكداً أن "التظاهرات لن تتوقف ما لم تتم تلبية مطالب المحافظة".

وزادت وتيرة التظاهرات بعدما دخلت "المرجعيّة" على خط الأزمة وأيدت الاحتجاجات بشرط عدم تخريب الأماكن العامة، كما كان قد عرض زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، المساعدة بإخراج الملايين من أنصاره لدعم التظاهرات.

حرق مقرّات الأحزاب

وفي النجف، أكد رزاق شريف، مسؤول التيار الصدري في المحافظة أن "مطار النجف أغلق الملاحة فيه بالكامل، وأن شركات الطيران تخشى هبوط طائراتها بعدما دخل المتظاهرون الى المدرج". ويستقبل المطار في فترات الذروة ٢٧٠ طائرة يومياً، فيما انتقد المسؤول الصدري قيادة العمليات التي تركت "المخربين" يعبثون بممتلكات الدولة.

وأحرق المتظاهرون مساء الجمعة منزلي فايد الشمري وجواد الكرعاوي، وهما رئيس ونائب مجلس إدارة المطار، الذي تحوم حوله شبهات فساد، فيما قال رزاق في اتصال مع (المدى) إن "٢ من المندسّين الذين حاولوا سرقة المنزل اختنقا بالدخان بعد حرقه".

كذلك أحرق المحتجون منزل النائب السابق صادق اللبان في المحافظة، ومقرات حزب المؤتمر، والحكمة، والدعوة، والدعوة تنظيم العراق، والفضيلة، فيما أكد أن "كتائب حزب الله والعصائب ردت بشكل قاس عبر إطلاق النار على محاولات المتظاهرين باقتحام مقراتها"، كما اقتحم المتظاهرون مبنى المحافظة لكن لم يعبثوا بأثاثه.

وفي سياق متصل، طالت الحرائق مكتبي حزب الدعوة والفضيلة في جنوب مدينة الحلة، بعدما دخلت المدينة ضمن دائرة المدن المحتجة، حيث قطع متظاهرون منذ صباح أمس شارع الإمام علي وسط الحلة وأحرقوا إطارات قبل أن تفرقهم القوات الامنية، فيما تناقلت دعوات عبر "فيسبوك" صباح أمس، لانضمام بغداد إلى التظاهرات.

بالمقابل أحرق المتظاهرون في ميسان، مقرات حزب الدعوة، وبدر، والحكمة، والمجلس الأعلى، ومقر تحالف الفتح بزعامة هادي العامري، فيما قال سرحان الغالبي وهو رئيس اللجنة الامنية بالمحافظة إن "هناك مندسين تحركهم أجندات سياسية لتخريب الوضع في المحافظة".

وأسقط المتظاهرون يوم الجمعة السياج الخارجي لمبنى المحافظة، كما خربوا المكاتب بالداخل، فيما أصيب ١٠ من القوات الامنية وضابط برتبه عميد في المواجهات مع المحتجين، على وفق ما قاله المسؤول المحلي.

وأضاف الغالبي في تصريح لـ(المدى): "نحن ندعم التظاهرات، لكننا لن نقبل بالتخريب".

متظاهرون في ساحة التحرير أمس ..... عدسة محمود رؤوف

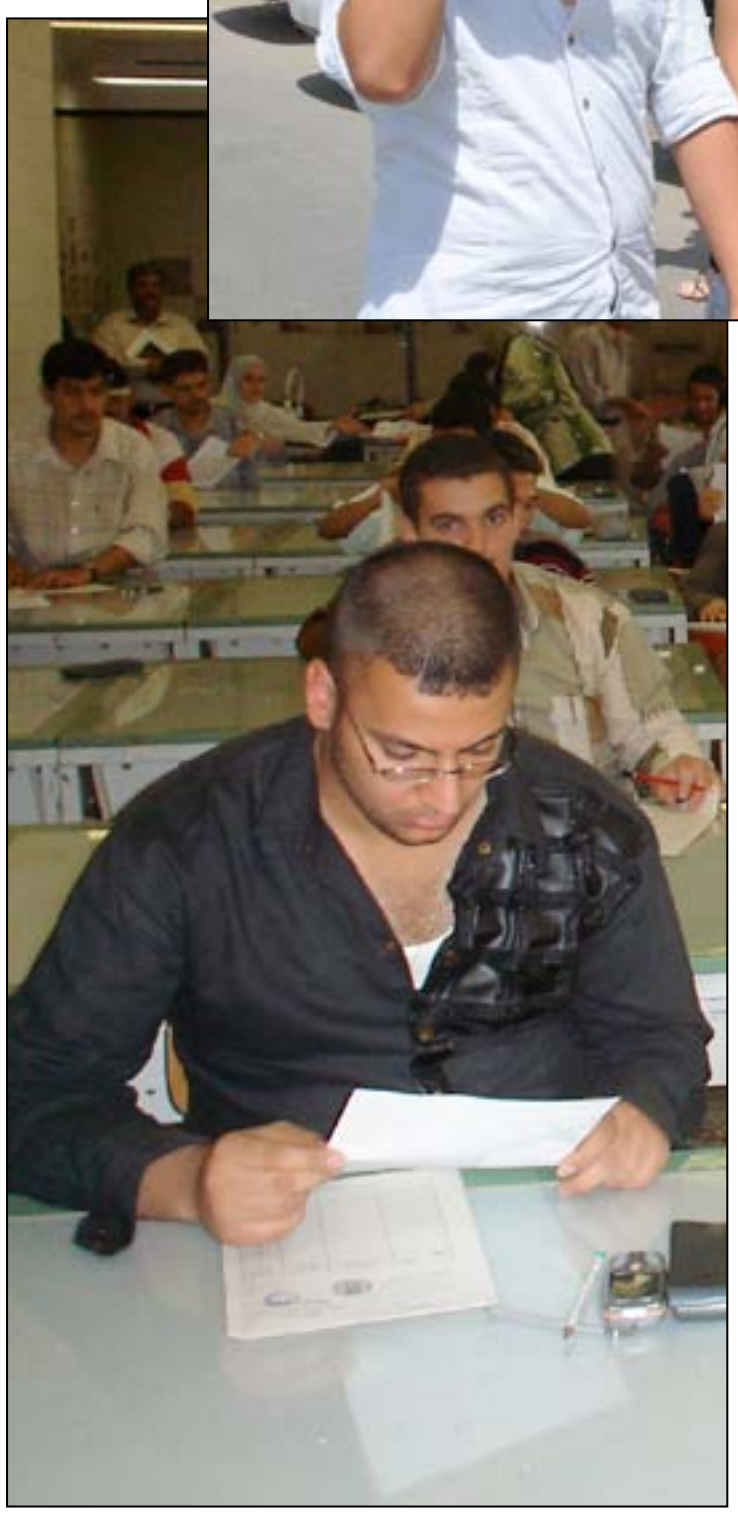

الدرجة بحسب القدرة المالية والواسطة تلعب دوراً كبيراً

لكلّ شيء ثمن حتّى معدل الإعدادية

تحقيق / محمد المحمودي ..... تصوير / محمود رؤوف

السادس الإعدادي نهاية مطاف ١٢ عاماً من الدراسة، ونقطة البداية نحو مرحلة جديدة، يبدأ الطالب العراقي بالاستعداد من نهاية الصف الخامس من خلال دخول الدورات الخصوصية، فالدراسة الحكومية لا تضمن له إكمال المنهج ولا مادة علمية تؤهل لتلبية الطموح قرابة السنة، وهو يكافح بظلّ مستوى تعليمي مُنهار من الكادر إلى المنهج حتّى الأبنية المدرسية، معتمداً على نفسه وإمكاناته ليشكل عبئاً مادياً على عائلته تحت درجة حرارة (٥٠) دخل طلبة الدراسة الإعدادية مضمار المنافسة هذا العام مع انعدام أبسط مستلزمات نجاح العملية الامتحانية، ومعالجات بدائية لطرق الغش لتشكّل ضغطاً نفسياً كبيراً على الطلبة ليوضع كل هذا الجهد والمثابرة تحت رحمة مزاجية المصحّح وتلكؤ الوزارة في إيجاد آلية تضمن تحق الطالب.

تفتيش الطالبات...؟!

هيفاء علي طالبة في السادس العلمي تحدثت لـ(المدى) منذ حزيران الماضي وأنا وصديقاتي نستعد لامتحانات السادس العلمي، ولكلٍ منّا طموح تعلقه على جدار أحلامها. مضيفةً: أسعار الدورات الخصوصيّة وصلت الى ثلاثة ملايين للطالبة الواحدة، إضافة لأجور النقل والملازم ونحو (١٣) ساعة قراءة يومية. مردفةً: كانت أولى معاناتنا طريقة التفتيش والبحث عن الغش في المراكز الامتحانية، إذ كانت أكثر من مهينة، بحيث تدخل الطالبة في غرفة وتقوم بخلع جميع ملابسها أمام المراقبة لتتأكد من عدم وجود سماعة غش تكررت هذه الحالة معي ثلاث مرات "مرتان خلال امتحان واحد" مع ذلك أكملنا الامتحانات.

واستدركت الطالبة: من أجل ضمان معدل يؤهلني للتقديم على المجموعة الطبية، قمت بتأجيل أحد الدروس، إذ سلّمت الدفتر الامتحاني فارغاً، والسبب هي الظروف المحيطة بنا والانقطاعات المتوالية للكهرباء، وأتمنى أن أحصل على معدل يتيح لي الدخول إحدى الكليات.

فيما يتحدث الطالب مثنى محسن، عما أسماه التصحيح الجمعي، حيث كل سنة تأتي مادة يكون التصحيح فيها قاسياً جداً. مردفاً: كانت مادة التربية الإسلامية هذه السنة السبب الرئيس لتراجع الكثير من المعدلات، فالطالب الذي يتميز بالمواد العلمية وهو ضامن لإجابته فيها تأتيه درجة منخفضة في التربية الإسلامية. مؤكداً: هذا الأمر تكرر مع الكثير من الطلبة في عموم العراق من خلال متابعتي للنتائج النهائية.

أنت وحظك ياطالب..

وعن آلية التصحيح ودقّتها تحدث المصحّح في لجنة الامتحانات محمد ناصر لـ(المدى) تبدأ المرحلة الأولى برزم الدفاتر الامتحانية وإخفاء كل ما يشير الى الطالب، فالاسم مثبت على ليبل خاص من الوزارة لكن هو الآخر غير دقيق، حيث يمكن تغييره بآخر "يشاع تبديل الكثير من الدفاتر، ولا استبعد ذلك "لضمان عدم التساهل والمحسوبية". مضيفاً تتوزع الدفاتر الامتحانية على مجاميع من المصححين، لكل مجموعة واختصاصها ثم تتوزع الأسئلة داخل المجموعة، فلكل مصحّح سؤال محدّد يصححهُ مع وجود أجوبة نموذجية. مستطرداً، عند إكمالها تحول الى لجان التدقيق والتي بدورها تتأكد من دقة وسلامة التصحيح، هذه هيكلية التصحيح المتبعة.

واستدرك ناصر، لكن ما يعرّض الطالب للظلم وآخر للفائدة والتي تكون بمجملها عشوائية، هي مزاجية المصحّح، في الوقت الذي يكون فيه مركز التصحيح غير مؤهل من ناحيتي الخدمات والتبريد، يتعامل المصحّح مع الدفتر كرقم، فالتربية تحدّد (١٠٠) دينار لكل مصحّح عن الدفتر الواحد. موضحاً: إن الهمّ الأكبر لمعظم المصححين هو اكمال أكبر عدد من الدفاتر. مردفاً، كما علينا أن لاننسى أن معظم الطلبة تكون إجاباتهم بخط رديء يصعب فهمه، فهو بحاجة الى قراءة وصبر، وهذا ما لا يقدمه المصحّح فيعمل على السرعة وتكون غالباً النتائج غير عادلة.

هل هناك جدوى من الاعتراضات؟

وأكد المصحّح الامتحاني، بعض المدققين كذلك بذات الرؤية المادية، يتعامل فلا يتعب نفسه بتدقيق التصحيح ومقارنته مع الإجابة في الدفتر والأجوبة النموذجية، ويوقع على مطابقته ويُنهي الأمر. مضيفاً، في أحد الأيام وبعد إكمالي التصحيح، وجدت مجموعة دفاتر مصحّحة ومدقّقة، فأخذني الفضول لأتأكد ولا على التعيين، سحبت أحد الدفاتر فوجدت درجته (٩٢) كانت الإجابة بخط واضح وترتيب جميل، لكن الإجابة لم تكن مطابقةً للأجوبة النموذجية أو قريبة منها، وحين صححته شفهياً حصل على ٦١ درجة. متابعاً: فيما دفتر آخر وجدته ٤٣ وبنفس الطريقة، أعدت تصحيحه، فحصل على ٦٩. مؤكداً أن المسألة تكمن في جدية المصحّح وضعف الرقابة، لا أحد يتعامل مع هذا الدفتر على أنه مستقبل إنسان وفرحة عائلة متوقفة عليه، وضحّنا الأمر لكثير من المسؤولين في الوزارة، ولكن لم يتخذوا موقفاً أو يبحثوا عن طرق حديثة في التصحيح أو الاستفادة من الطرق المتبعة في الدول المتقدمة..

وعن الاعتراضات التي يقدمها الطلبة بعد إعلان النتائج، بيَّن محمد ناصر، لا توجد رغبة حقيقية في وضع معالجات لأخطاء التصحيح، فواحدة من أهم الطرق التي من الممكن أن تحد من تلك الأخطاء وتعيد جزءاً من الحق الى الطالب هي الاعتراضات. مضيفاً، والتي من المفترض التفاعل معها وإعادة التصحيح والتي تكون قليلة مقارنة بأعداد الدفاتر بالمرحلة الأولى من التصحيح. مستدركاً: لكن الأمر يكون مقتصراً على إعادة جمع الدرجات والتي عادةً تكون دقيقة، حيث أن الاعتراض يكون على قيمة الدرجة لا جمعها، مشدداً، نجد أنّ نتائج الاعتراضات تكون مطابقة بنسبة ٩٥٪ إلا أن تلك التي حدثت نتيجة السهو في إدخال الدرجة من حيث التقديم والتأخير بالأرقام.

المعدل بالدولار!

قد تكون عملية تسريب الأسئلة وفشل الوزارة في ضبط سماعات الغش مسألتين متشعبتين، لكن الأمر تجاوزها، فتحت شعار لكل شيء ثمن في عراق ما بعد ٢٠٠٣، فإن لم يستطع الطالب شراء الأسئلة والتي تكون عادةً مقتصرة على ذوي النفوذ أو يفشل في الحصول على سماعة، فما عليه إلا شراء المعدل الذي يحقّق له حلمه بالدخول للكلية التي يرغبها، رضا عامر طالب في السادس الأدبي تحدث لـ(المدى) نحن ثلاثة أصدقاء وكانت مستوياتنا الدراسية متباينة، صديقنا لؤي لم يعر أيّ اهتمام للدراسة، طوال السنة حاول القراءة والاهتمام، لكن الوقت تأخر، مردفاً: كان لابد له من أن ينجح كونه في السنة الثانية، لكن الأمر مستحيل في الظروف الطبيعية، فهو لم يسيطر على المواد، مستدركاً، لكن المفاجأة كانت حين أعلن عن نجاحه عبر صفحته على "الفيس بوك" قبل إعلان النتائج بأيام، تصورنا إن الأمر مزحة، لكنه أكد ذلك وبمعدل ثمانين لم نصدق وقتها، وحين أعلنت النتائج كان ذلك صحيحاً.

وأوضح الطالب جمال، الأمر باختصار، إنه تواصل عن طريق أصدقاء مع شخص في الكونترول يبيع المعدل الذي يريد أيّ طالب: موضحاً، إنه يتعهد بأن تكون النتائج دقيقة، ويلتزم حتى منحك وثيقة الى الكلية التي تريد التقديم إليها. مسترسلاً، كانت الأسعار حسب الفرع الدراسي والمعدل، وأن زميلهم لؤي، قام بشراء ثمانين درجة بعشرة آلاف دولار، تؤهله للدخول لأية كلية تستقبل الفرع الأدبي، بينما قام آخر بشراء ٨٥ علمي بخمسة عشر ألف دولار.وهكذا ترتفع الأسعار مع المعدل المراد وطموح الطالب.

ستراتيجية لكل عام دراسي

أحد مدراء المدارس الاستاذ نوري الربيعي تحدث عن ظاهرة التأجيل وتعديل المعدل قائلاً للمدى: "العام الماضي حدثت أكثر من مفارقة فبعض الطلبة الذين سلّموا دفاترهم الامتحانية فارغة، تفاجأوا بحصولهم على درجات معينة في الدروس التي أجلّوا الامتحان فيها، لجنة التربية والتعليم النيابية وبعد ورود أكثر من مطالبة بضرورة تغيير موعد امتحانات الدور الثاني وتغيير المعدل، خاطبت وزارة التربية بإرسال كتاب رسمي طالبت فيه، بأن تبقى الامتحانات الثالث متوسط والسادس الاعدادي في موعدها السابق، مع إعطاء فرصة تحسين المعدل للطلبة وذلك لأن تحسين المعدل هو للطلبة المتفوقين الذين يرغبون في رفع معدلاتهم.واضاف الربيعي قائلاً: "إلا أن اللجنة الدائمة للامتحانات في وزارة التربية، أكدت حسب موقع الوزارة الإعلامي، احترامها قرار مجلس النواب العراقي الموقّر إلا أنه جاء متأخراً ولم يتضمن أي تخصيص مالي. مضيفة: كما أن توقيت الجداول الامتحانية وضع بالاتفاق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتأجيلها يؤثر في القبول المركزي للطلبة في الجامعات.

كريمة عزيز، طالبة سادس احيائي، ترى أن توقيت الامتحانات غير منصف، فما تزال العوامل النفسية مؤثرة على الكثير من الطلبة. موضحةً، إن جملة ظروف عامة وخاصة اجتمعت ضد الطلبة ما أثر في نسبة النجاح. مشيرةً الى ضرورة وضع ستراتيجية لكل عام دراسي تسهم في تطوير الطلبة والعملية التربوية لا العكس.

فيما وجّه الطالب رافد موسى الى أن الظروف التي يمر بها الكثير من الطلبة للأسف لم تؤخذ بالحسبان من قبل وزارة التربية. مشدداً على ضرورة النظر الى مجمل ظروف البلد بشكل آخر ينعكس على سير العملية التربوية بشكل جيد. داعياً الى ضرورة مراجعة شاملة لخطط وزارة التربية إن كان بتدريس المناهج أو توقيتات الامتحانات.

نحتاج نهضة بقطاع التعليم

الباحث الاجتماعي علي المعموري تحدث لـ(المدى) إن وزارة التربية مع تأخرها على مستوى المناهج والآلية تضع الطالب موضع الخصم غير مقدّرة للظروف التي تحيط به، مضيفاً، تلك الصعوبات التي تجعل الطالب ينفر من الدراسة بالوقت الذي من المفترض أن تقوم الوزارة بتوفير كل ما يجعله يعمل على إكمال دراسته، مستطرداً، فرؤيته للأفواج التي تتخرج دون تعيين يشكّل لديه إحساساً بعدم الفائدة من تلك الدراسة، وبهذه الظروف ليتركها.

وطالب المعموري، بوضع ستراتيجية صحيحة تؤمن إكمال الطالب دراسته بانسيابية مع ضمان الجودة العلمية والحد من مظاهر الغش والمحسوبية وبيع الأسئلة، فتلك الظواهر قد تكون دافعاً لارتكاب جريمة لتوفير المال المطلوب لتجاوز الدراسة، وهنا حصلنا على متسرب محتال ومجرم. متابعاً، الأمر بحاجة لتكاتف جهود بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والمجتمع للحدّ من تلك المظاهر.

فيما بيَّن المشرف التربوي جمال البغدادي لـ(المدى) لا أرى أملاً يلوح في الأفق للنهوض بالعملية التربوية على العكس هناك تراجع كبير سواء على مستوى الوزارة أو المدارس. مردفاً، لكنَّ واحدةً من المعالجات التي يفترض أن تكون كما حصل في كثير من البلدان النامية هي الاستثمار في قطاع التربية والتعليم من أجل وضع أسس صحيحة تواكب العالم المتطور. مسترسلاً، في الكثير من الدول يدّرس الحاسوب واللغات الأجنبية منذ الابتدائية إضافة للدروس الأخرى. موضحاً، أن طلبتنا يعانون الضعف في دراسة كتاب الإنكليزي الذي يعد ركناً أساسياً في المراحل الدراسية اللاحقة.

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة - الأحد (15) تموز 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

بعد سنة من تحرير الموصل .. ماتزال العوائل تجهل مصير أفرادها

□ ترجمة/ حامد أحمد

كثير من العوائل العراقية ماتزال تعيش في حالة قلق وحيرة حول مصير أفراد أعزاء لهم فقدوا أثناء فترة الحكم الوحشي لتنظيم داعش على ثاني أكبر مدن العراق ، الموصل . يذكر أن كثيراً من المفقودين إما يكونوا قد قتلوا على يد تنظيم داعش الذين اعتادوا على اطلاق النار على الذين يحاولون الهروب من بيوتهم أثناء المعارك وقتلهم ، أو إنهم علقوا في المناطق التي كانت تحت سيطرة داعش وخصوصاً مركز المدينة القديمة المكتظ بالسكان وقتلوا أثناء استخدامهم كدروع بشرية .

مع ذلك فان العوائل المهجرة من الموصل الذين مايزالون يطوفون بين الوحدات العسكرية مرة والمنظمات الانسانية مرة أخرى، يبقون على طرح نفس الاسئلة لهم وهو الاستفسار منهم عن مصير أب فقدوه أو ابن فقدوه أو زوج أو زوجة فقدت، ولكن غالباً مايكون الجواب الذي يتلقوه هو إنهم ليس لديهم معلومات عن المفقودين الذين يسألون عنهم .أكثر تلك العوائل تعاني الآن من الفقر المدقع والعوز بعد فقدان من كان يعيلهم بشكل رئيس . من بين هؤلاء ما حصل لأمرأة تدعى ، فردوس محمد ، وهي أم لطفلين لاتعرف شيئاً عن مصير زوجها الى الآن وكذلك مصير شقيقها وزوج أختها . حيث تم آسرهم جميعاً قبل سنتين من قبل مسلحي داعش .

وقالت محمد ٤٠ عاماً ، والتي تعيش في بيت محطم صغير في الموصل مع إمرأتين آخريين فقدن عوائلهن " أعيش في وضع صعب جدا منذ احتجاز تنظيم داعش لزوجي واخي قبل سنتين مضت في الموصل . نعتمد في معيشتنا الآن على مانحصل عليه من مساعدات انسانية ترسل لنا بين الحين والآخر من قبل الأمم المتحدة ومنظمات إغاثة أخرى . وكذلك مايجود به سكان محليون من مساعدات لنا ."وأضافت محمد ، بان زوجها كان يساعد منتسبي الامن والمسؤولين الحكوميين في الهروب من الموصل عندما سيطر تنظيم داعش على المدينة ، وأكدت بقولها " أنا نفسي شاركت في محاولتين لمساعدة ناس للهروب من المدينة الى حد أحد أيام من عام ٢٠١٦ عندما نصب المسلحون كمين وتم القاء القبض على زوجي من قبلهم ."وتقول إنها بعد سنتين من فقدانها لزوجها فانها ماتزال تعاني من القلق والحالة النفسية الصعبة لأنها تريد أن تسمع أي شيء عن مصير والد طفليها البالغان الثامنة والسادسة من العمر ، وتقول إنها تتمنى لو يكون معهم الآن .

سامي الفيصل ، مدير المنظمة المتحدة لحقوق الانسان ، فرع نينوى قال بان مسلحي داعش اختطفوا الآلاف من الناس بضمنهم عناصر أمنية وصحفيين وموظفين حكوميين .

وقامت المنظمة التي يديرها الفيصل بإعداد قاعدة معلومات بالتنسيق مع مجلس بلدية الموصل يتم فيها تسجيل اسماء الذين فقدوا بعد اختطافهم من قبل داعش .

وقال الفيصل " لحد الآن تظهر قاعدة البيانات بان ٢،١٧٨ شخصاً مسجلاً على انه مفقود عبر المحافظة ، بالاضافة الى ٣،١١١ شخصاً آخر مسجلاً على إنه مفقود من الطائفة الايزيدية في المحافظة . هناك الكثير من المفقودين الآخرين الذين لم يتم تسجيلهم لانهم يعيشون في مناطق نائية ."

لا تتوفر لدى الحكومة أي إحصائيات دقيقة عن الاشخاص المفقودين في الموصل ، رغم ذلك فان قسم من التقارير غير الرسمية قدرت عدد المفقودين بحدود ١١،٠٠٠ شخص وذلك منذ سقوط الموصل لحد تحريرها .

أم قصي ، أمراة من حي وادي حجر في غرب الموصل ، ذكرت بأنها فقدت ابنها خلال معركة تحرير الموصل عندما كان محتجزاً لدى تنظيم داعش.

وأضافت ، أم يقصي ، التي تعاني من الفقر أيضاً " خلال المعارك أسرت القوات الامنية ابني وحصلت على معلومات بانه قد تم تسفيره لبغداد. ولم أحصل على أي معلومة عنه لحد الان . أنا أصبت بالاحباط بسبب ذلك."

وأضاف الفيصل ، مدير المنظمة المتحدة لحقوق الانسان ، بان مؤسسته تسعى جاهدة لمتابعة أي معلومة يمكن أن تفضي عن شيء يحدد مصير أحد من هؤلاء المفقودين ، مشيراً الى أنه يدعو المجتمع الدولي ومنظمات الاغاثة العالمية لايجاد حلول لهذه العوائل المنكوبة ومساعدتهم في العثور على المفقودين لديهم وكذلك مساعدتهم لتحسين ظروف معيشتهم.

■ ***عن: موقع نيو جاينا***

الأمم المتحدة: جهود دولية لإنقاذ ماتبقى من الحياة البرية في العراق

منذ لحظة تمكّنه من المشي على قدميه أثناء طفولته كان عالم الطيور ومصور الحياة البرية ، محمد صديق بارزاني ، مبتهج بالطبيعة الخلابة والحياة البرية لمنطقته التي ولد فيها بقرية بارزان في شمالي العراق المتميزة بالنباتات والورود والحيوانات البرية التي تعيش فيها.

□ ترجمة/ المدى

وعبر قطعان المعاعز البرية ذات القرون المجعدة حيث يرعى مايقارب من ٥،٠٠٠ آلاف رأس منها في تسلقها للطرق الملتوية الوعرة حول بيته ، مع تسلل القطط الكبيرة التي تحاول الطواف حولها لتطارد أحدها خلسة ، فأن سفوح التلال تبدو أحياناً مفعمة بحياة البرية والحيوانات .

حتى إنه في إحدى المرات من العام الماضي لمح عالم الطيور ، صديق بارزاني ، فهدا أرقط نادر جدا وهو يلعق ماء من جدول يمر في المنطقة . وعندما تزدهر وتنتعش الوديان المعشوشبة في كل موسم من شهر آذار ، فإنها تحيل هذه الجبال المترامية في إقليم كردستان الى واحة من الزهور البرية الخلابة كأنها تمثل قطعة من الجنة على الأرض .

مع ذلك لم يكن يدرك ، صديق بارزاني ، كم هو محظوظ بهذه الطبيعة الى ان اصبح من المهتمين المتخصصين بحماية البيئة . ومع تقيد أبناء القرية وأهلها بتقاليد ورثوها منذ قرون في تحريم قطع شجرة أوقتل حيوان أو تجريف أي منطقة مزروعة ، فقد حافظت قرية بارزان على نظام بيئي متميز فيها أفضل من اي منطقة برية أخرى في العراق .

وبينما تسمع صدى اطلاقات نار بين الحين والآخر في مناطق محيطة مجاورة ، فان الحيوانات البرية في هذه المنطقة الجبلية النائية تجدها تحوم وتتجول فيها دون أي ازعاج او ملاحقة . وبينما تعرضت أغلب مناطق الحياة البرية الأخرى في البلاد الى الخراب والتفتت على نحو بطيء وسط سنوات من الحروب والمشاكل الاقتصادية والاهمال التنموي والبيئي ، فان الحياة البيئية الطبيعية لقرية بارزان اصبحت استثناءً بوجودها وديمومتها .

ويقول عالم الطيور ، صديق بارزاني ، وهو يشير بيده نحو تدفق مياه نهر الزاب الكبير " كل واحد يعرف بأنه توجد حرب هنا ، ولكن مع ذلك فانه لنا منطقة محمية جميلة مثل هذه ."

ولكن إذا كانت كل مناطق العراق البرية تخضع لنفس الرعاية لحصلنا في النهاية على محميات بيئية شبيهة بقرية بارزان في شمالي العراق . ولكن مناصري الحفاظ على البيئة والمسؤولين يبذلون الآن اقصى الجهود في محاولة لانقاذ ماتبقى من حياة بيئية برية في مناطق أخرى من العراق لا سيما مناطق الأهوار في جنوبي العراق .

هناك نوايا حسنة بهذا الاتجاه مع خروج العراق تواً من محنة حرب وهو يقف على قدميه بعد الحاق الهزيم بمسلحي تنظيم داعش . ومحاولة أخيرة باتجاه حماية اصناف مهددة بالانقراض من حيوانات برية الخيزران المغرد في البصرة . واذا لم تتوفر بيئة ملائمة للحياة البرية في العراق لكي تتكاثر وتعيش فان مصيرها سيكون الزوال والانقراض ."

وكما هو واقع الحال الآن ، فان سبعة مناطق فقط من مجموع ٨٢ منطقة رئيسة للتنوع البيئي في البلد ، حددتها مؤسسة طبيعة العراق Nature Iraq ، على إنها تتلقى نوعا ماً من الحماية . وبينما تصنف نسبة واحد بالمئة فقط من العراق من الناحية الفنية على إنها "محمية" وفقاً لبرنامج بروتيكتد بلانيت " الكوكب المحمي " وهو برنامج معني بالحفاظ على البيئة ترعاه الأمم المتحدة ، فان جميع ما ذكر حول هذا يقع تحت الحماية بالاسم فقط . على النطاق العالمي توجد اكثر من ٢٣٦ ألف منطقة محمية وطيور في الأهوار ، حيث اختفت العشرات منها أصلاً في العراق بعد أربعة عقود تقريباً من حروب متواصلة . وبالنسبة لبعض الاصناف المهددة بالانقراض في هذه المنطقة البيئية من طيور وحيوانات برية فان هذه المحميات قد تكون ملاذها الأخير للبقاء وتلافي انقراضها .

حسن بارتو ، مدير البرامج في ادارة ما بعد النزاعات في برنامج الامم المتحدة للبيئة فرع العراق ، يقول " بسبب تعرضها لاطلاقات النار الناجمة عن اشتباكات المعارك في العراق ، فان كثيراً من أصناف الحيوانات والنباتات والطيور أصبحت نادرة ولم يعد لها تواجد كالسابق مثل ثعلب الماء ذو الفرو الناعم وطير تساوي بحجمها اكبر من حجم دولة روسيا .

الأول وربما اكثر المشاريع الجديدة من هذا النوع التي تجلب الانظار هي مشاريع انظمة الحداق والمحميات الوطنية . ففي أهوار حضارة وادي الرافدين في جنوبي العراق وصعودا على بعد عدة مئات من الاميال عنها عند منطقة ، هالغورد سكران الجبلية في شمالي العراق ، قضى مناصرون للبيئة السنوات القليلة الماضية وهم يحاولون تحويل قسم من اكثر مناطق البلد جمالاً من مروج وسهول الى منتجعات محمية على مستوى عالمي . وفي الوقت الذي يقومون فيه بحماية الحياة البرية في هذه المناطق من عمليات صيد غير مرصودة فانهم يسعون من خلال ذلك الى توفير حماية لكل أصناف الحيوانات البرية في المنطقة تتراوح من طيور الفلامنغو الى الدببة البنية السورية . وبالنسبة للأهوار ، بشكل خاص ، فان تصنيفها كمحمية وطنية هو شيء مثير لإعادة إحياء المنطقة من جديد .

ولكن في كلا الحالتين فان المشاكل بدأت تتضاعف بحيث شارفت منطقة الأهوار على خطورة خسار ة تصنيفها من قبل اليونسكو كمحمية بيئية بإدراجها ضمن مواقع اليونسكو الدولية وذلك بعد اقل من سنتين فقط من حصولها على هذا الامتياز . الاسناد المالي كان قليل جداً منذ مرحلة هبوط اسعار النفط .

ومع وجود عدد قليل من السواح ، فان مناصري البيئة شجعوا أشخاصاً محليين للحفاظ على بيئتهم ،ويسلم هؤلاء الناشطين الى أن حملة إحياء الحدائق الوطنية في منطقة الأهوار تجري على نحو بطيء . ويقول ، دلزار قادر ، مدير علاقات مركز هلغارد سكران للحفاظ على البيئة " بان هناك تحديات كثيرة في البلد تحول دون تحقيق مثل هكذا مشاريع ."

جاسم الفلاحي ، وكيل وزير الصحة والبيئة ونائب رئيس مجلس البيئة للامم المتحدة للعام الماضي ، يقول : " نحن نعمل الان بنسبة اقل من ٥٠٪ مما كنا عليه في العام ٢٠١٠ ، ومن الطبيعي ان هذا يؤثر على خططنا لبناء مناطق محمية جديدة ." مشيراً الى أنه في العام ٢٠١٤ خطط العراق لانفاق مليار ومئتي وخمسين مليون دولار على مشاريع حماية البيئة تمتد لفترة خمس سنوات ، ولكن بسبب الأزمة المالية ومن ثم أعباء عمليات إعادة الإعمار لمرحلة ما بعد داعش ، فان كل تلك الخطط قد توقفت في الوقت الحالي على الاقل .

ولكن رغم الانتكاسات والمصاعب المستمرة فان هناك نوع من الأمل لانقاذ الحياة البيئية في العراق والحفاظ عليها .

وقالت ، هناء أحمد رضا ، وهي عالمة أحياء ومنسقة برناج الحفاظ على البيئة في مؤسسة طبيعة العراق : " العقبات ساهمت في ابطاء عملنا ولكنها لم تجعلنا يائسين . إنها مسالة وقت فقط ."

■ ***عن: موقع منظمة البيئة للامم المتحدة***

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة -
الأحد (15) تموز 2018

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

مصارحة حرة

▪ إياد الصالحي

محاميو الرياضة

حسناً فعلت اللجنة الأولمبية الوطنية بتوأمة الانتخابات الخاصة بالاتحادات المركزية المزمع إقامتها في الفترة المقبلة مع نقابة المحامين عقب استقبال النقيبة أحلام الامامي لرئيس اللجنة رعد حمودي ونائبه فلاح حسن للتداول بشأن تشكيل هيئة مشرفة على الانتخابات تعزيزاً للشفافية والنزاهة وأداً لمساعي البعض باقتناص شخصيات مزكاة قريبة منهم لسوء تجربتي ٢٠٠٩ و٢٠١٤ اللتين شهدتا اعتراضات كثيرة شككت بحيادية الهيئة المشرفة على بعض الاتحادات وانقلب عملها سلباً بإنتاج مكتب تنفيذي ضعيف لم ينجح في حماية مصلحة الرياضة والأولمبية نفسها.

إن توجّه الرئيس حمودي ونائبه حسن نحو نقابة المحامين لم يأتِ من فراغ، بل حرصاً منهما على سلامة الإجراءات القانونية التي ستدرسها الهيئة المنتدبة بعد إحاطتها بظروف الاتحادات الرياضية وأزمتها الكبيرة آنذاك عدّ مرجعيتها (الأولمبية) كياناً منحلاً من قبل المحكمة الاتحادية العليا ومطالبتها بتشكيل أولمبية جديدة تتناسب مع النهج الديمقراطي وأحكام الميثاق الأولمبي العالمي، فجاءت الخطوة موفقة جداً لتجديد الثقة بمجالس الاتحادات المركزية من عدمها كونها كيانات مستقلة ومن حق هيئاتها العامة اختيار رؤسائها واعضائها لولاية تنتهي عام ٢٠٢١ لاسيما بعد تأخّرها سنتين عقب انتهاء الدورة الأولمبية ٢٠١٦ في البرازيل.

وفي ظل غياب قانون الأولمبية الوطنية الذي حدّدت الأولمبية الدولية قبل الثلاثين من أيلول المقبل لإنجازه، ونتيجة للظروف السياسية السائدة وعدم تشكيل السلطتين التنفيذية والتشريعية حتى الآن بسبب إجراءات تدقيق التصويت وترقّب تشكيل التحالفات في ضوء ذلك، فمن المستحيل أن يحسم مجلس النواب الجديد قانون الأولمبية خلال الفترة المتبقية حتى لو شكّل غداً، لذلك لابد من الأخذ بالحسبان تصريف شؤون الأولمبية المطلع عليها من قبل الحكومة والمتباحث في شأنها مع أمانة مجلس الوزراء في لقاء سابق مع رئيس الأولمبية، في يتم التعامل مع أزمة الأخير كما جرى في انتخابات ٢٠١٤، شريطة أن يؤخذ وجود تجمع نجوم الرياضة كعامل ناجح على اختيار الخبراء بينهم للترشح بقائمة تدرس بعناية في أمانة مجلس الوزراء بالتشاور مع وزارة الشباب والرياضة واللجنة الأولمبية ليكون إخراج المكتب التنفيذي المصرّف أعماله مليّئاً للطموح لا تقرضه المرحلة الحرجة من استثناءات من حق الحكومة أن تسهم في ٥٠٪ ترسم مصلحة الرياضة كونها مانحة للمال وشريكة في الحل وتدعم الأسماء المرشحة للمنافسة في انتخابات الشخصيات اللامعة.

أنبّه هنا تجمع نجوم الرياضة بعد إطلاعي على النقاط المقررة في اجتماعه الأخير، أن يحثّه ملف شرعنة كياناته ضمنّ "جمعية حقوق الرياضيين" ووضعه هيكلية جديدة مدعمة بنظام قانوني.

الكأس الروسية تودّع العالم بمواجهة أوروبية

■ الفيفا يكشف عن الفائزين بجوائزه المونديالية

□ بغداد/ حيدر مدلول

تتجه أنظار الملايين من عشاق الكرة بالساعة السادسة من مساء اليوم الأحد بتوقيت بغداد، الى ملعب لوزنيكي بالعاصمة الروسية موسكو، حيث يحتضن المباراة النهائية لبطولة كأس العالم ٢٠١٨ التي ستجمع منتخب فرنسا ونظيره منتخب كرواتيا في مواجهة أوروبية خالصة من العيار الثقيل التي سيتم خلالها حسم المنتخب الذي سيتوّج باللقب بعد رحلة ماراثونية أنطلقت يوم الرابع عشر من شهر حزيران الماضي، بمشاركة ٣٢ منتخبا من جميع القارات.

وتأهل منتخب فرنسا لكرة القدم للمرة الثالثة في تاريخه الى نهائي مونديال روسيا بعد فوزه الثمين على منتخب بلجيكا بهدف نظيف حمل توقيع صامويل أومتيتي بالدقيقة ٥١ في المباراة التي جرت بينهما على ملعب كريستوفسكي بمدينة سانت بيترسبيرغ الروسية، ضمن منافسات دور نصف النهائي من البطولة، فيما تمكن منتخب كرواتيا لكرة القدم للمرة الأولى من بلوغ الدور ذاته بعد تغلبه على نظيره منتخب انكلترا بنتيجة (٢-١) في الوقت الإضافي من المباراة التي ضيّفها ملعب لوزنيكي بالعاصمة الروسية موسكو في ختام الدور نصف النهائي.

وأكد مدرب منتخب كرواتيا لكرة القدم زلاتكو داليتش، صعوبة مواجهة نظيره منتخب فرنسا الذي يعتبر حالياً من أقوى المنتخبات المشاركة في النسخة ٢١ من بطولة كأس العالم بدليل وصوله الى المباراة النهائية بعد تجاوزه عقبة المنتخب البلجيكي في الوقت الأصلي، حيث يضم في صفوفه لاعبين من سواء كلاعب أو مدرب وسبق له الفوز بكأس العالم عام ١٩٩٨ بينما لا أمل أي لقب في خزانتي وربما يكون ذلك حافزاً كبيراً في أن أهدي لاعبه أول كأس عالمية من بوابة روسيا.

وتابع أنه ليس خائفاً من الأنباء التي وردتنا من داخل المعسكر الفرنسي بأن لاعب خط الوسط بنغولو كانتي تم تكليفه بفرض رقابة مشددة على الفائد لوكا مودريتش من أجل الحد آخرين سيكونون في الملعب بمنتهى الخطورة داخل منطقة العمليات الفرنسية بحكم اسلوب اللعب الهجومي الذي ينتهجوه سعياً لتسجيل الأهداف كما وضحتها المباريات الست التي لعبناها مع منتخبات أفانتا والسويد والمكسيك والدنمارك وروسيا وانكترا، رغم ان كانتي يظل الأمان لزملائه اللاعبين الذين يلعبون امام الخط الدفاعي لدبلوك .

وأوضح لإنتكو، أن لاعبيه سيكونون في لياقة بدنية جيدة في المباراة النهائية رغم الإرهاق البدني الذي ظهروا به في مباريات دور ثمن وربع ونصف النهائي التي احتجنا فيها الى التمديد بعد انتهاء الوقت الاصلي التي كانت بمثابة مباراة كاملة، والاحتفال بها مع الجماهير ولاسيما أن الجميع يعرف مرارة الخسارة في المباراة النهائية ولا اتمنى عودة هذا الشعور، حيث اننا امام البرتغال أعتقدنا أننا فزنا قبل انطلاق المباراة وهذا لن يحدث مجدداً أمام كرواتيا.

وتابع بوغبا، أن منتخب كرواتيا صعب جداً بتنوع الاعتداء نجوما يتمتعون بالخبرة وقوة ذهنية ساهموا في قلب النتيجة لصالح منتخبهم أمام الدانمارك وروسيا وبركلات الترجيح وانكلترا بنتيجة ١-٢ بعد وقت إضافي في الأدوار الستة عشر والربع النهائي ودور الأربعة وأصبح مرشحا ساخنا للظفر باللقب لأول مرة في تاريخ المشاركات، حيث انه يريد الكأس بشدة على حساب الفائز بالمركز الثالث بين بلجيكا وانكلترا في لقاء الغد.

وبدأ منتخب فرنسا لكرة القدم مشواره في المونديال بفوز ثمين على منتخب أستراليا بهدفين نظيفين سجلهما أنطوان غريزمان ومبابي، ثم تعادل مع بيرو بهدفين لمثلهما سجلهما أوليفيه جيرو وكيليان مبابي، قبل أن يختم مشواره في دور المجموعات بفوز ثمين على منتخب الدنمارك بهدف نظيف سجله أنطوان غريزمان.

وتأهل منتخب فرنسا الى دور الـ١٦ بعد تصدره لترتيب مجموعته برصيد ٧ نقاط، ليواجه في دور الـ١٦ منتخب الأرجنتين الذي تغلب عليه بنتيجة ٤-٣ بعد مباراة مثيرة شهدت تألق نجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي الذي سجل هاتريك في المباراة، قبل أن يتغلب على منتخب أوروغواي بهدفين لهدف سجلهما فاران وجريزمان في دور الثمانية.

وفي الدور نصف النهائي، تغلب منتخب فرنسا على منتخب بلجيكا بهدف نظيف سجله صامويل أومتيتي في الدقيقة ٥١ من المباراة التي جرت بينهما على ملعب كريستوفسكي بمدينة سانت بيترسبيرغ الروسية، ضمن منافسات دور نصف النهائي من البطولة، فيما تمكن منتخب كرواتيا لكرة القدم للمرة الأولى من بلوغ الدور ذاته بعد تغلبه على نظيره منتخب انكلترا بنتيجة (٢-١) في الوقت الإضافي من المباراة التي ضيّفها ملعب لوزنيكي بالعاصمة الروسية موسكو في ختام الدور نصف النهائي.

وأكد مدرب منتخب كرواتيا لكرة القدم زلاتكو داليتش، صعوبة مواجهة نظيره منتخب فرنسا الذي يعتبر حالياً من أقوى المنتخبات المشاركة في النسخة ٢١ من بطولة كأس العالم بدليل وصوله الى المباراة النهائية بعد تجاوزه عقبة المنتخب البلجيكي في الوقت الأصلي، حيث يضم في صفوفه لاعبين

ارتفاع أسهم مودريتش للظفر بجائزة الكرة الذهبية

□ بغداد/ المدى

احتمال لاعب بسن ٣٣ عاماً، لكن رغم كل هذا، لم يقدم مودريتش أي إضافية عن مستواه المعهود، فهو دائما لاعب مبدع وكان من العناصر الرئيسة في نجاحات ريال مدريد مؤخراً.

مودريتش أحد أبرز المرشحين للفوز بجائزة الكرة الذهبية، وارتفعت أسهمه بشكل اكبر بعد خروج إيدين هازارد، كيفين دي بروين وهاري كين من المنافسة، وتبقى فقط في الصراع كل من كيليان مبابي وأنتوان غريزمان مهاجمي منتخب فرنسا، بالإضافة طبعا إلى كريستيانو رونالدو هدّاف دوري أبطال أوروبا. النجم الكرواتي يحتاج للفوز بلقب كأس العالم لكي يأخذ خطوة إضافية على منافسيه، بوفون أسطورة يوفنتوس ضمن قائمة المرشحين النهائيين لجائزة البالون في دور العام الماضي، وذلك بحجة أنه وصل لنهائي دوري الأبطال وقدّم مباريات كبيرة جدا، كما حقق الثنائية المحلية، لكن من يتابع السيدة العجوز جيدا يعلم أن عام ٢٠١٧ شهد أخطاء عديدة من الحارس الأسطوري، وترشحه للجائزة كان تكريما لمسيرته المميزة، وليس لأنه يستحق بالفعل هذه المكانة.

هناك معادلة في كرة القدم أصبحت واضحة إعلامياً وجماهيرياً، اللاعب الذي يتجاوز حاجز ٣٢ عاماً، وكان مستواه ثابتاً ومميزاً في معظم فترات مسيرته، ولم يحصل على جوائز فردية من قبل، يصبح حديث العالم بشكل مفاجئ عند أي إنجاز يحققه، ويكسب تعاطف الجماهير والإعلام على حد سواء، وهذا يفسر الإشادة التي يتلقاها مودريتش في الوقت الراهن، وارتفاع أسهمه يوما بعد الآخر للتتويج بجائزة البالون دور. الميزة التي يملكها مودريتش حتى قبل خوض النهائي أنه أصبح يمثل قيمة كبيرة في كرة القدم، تماماً كتشافي وإنييستا وزيدان وبيرلو وجيرارد ولامبارد وبوفون، ولذلك سيكون التعاطف معه أكبر من غريزمان ومبابي، وطالما أن رونالدو وميسي لم يقدما شيئاً استثنائياً في عام ٢٠١٨، فيمكن القول إنه الأقرب بالفعل للجائزة، لكن هذا الكلام لن يكون له أي أهمية قبل نهائي كأس العالم الذي سيلعب دورا محوريا في النهاية.

غريزمان

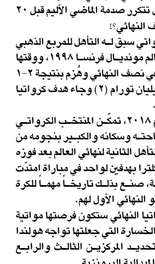

مودريتش

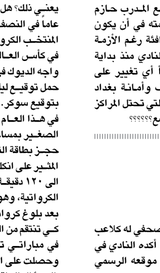

مبابي

لام وفوديانوفا يحملان كأس العالم للعب لوزنيكي

□ بغداد/ المدى

اختار الاتحاد الدولي لكرة القدم قائمة المنتخب الألماني فيليب لام بطل العالم مع منتخب بلاده في ٢٠١٤، وعارضة الأزياء الروسية ناتاليا فودانوفا، ليحملان الكأس الذهبية للعب لوزنيكي قبل دقائق من انطلاق نهائي مونديال روسيا ٢٠١٨ المقرر بالساعة السادسة مساء اليوم الأحد بين فرنسا وكرواتيا. ويبلغ طول الكأس التي سيتم نقلها للملعب داخل حقيبة خاصة من تصميم دار "لـوي فيتون" الشهيرة، ٦٦ سنتيمترا، وتزن ٦,١٧ كيلوغرام، ومصنعة من ذهب عيار ١٨.

وقالت العارضة الشهيرة فودانوفا، إن الشعب الروسي سعد كثيراً بتضييف كأس العالم، أشعر بالفخر بتمثيل بلادي في ذلك اليوم وبالحلم الذي يمثله كأس العالم الأصلي.

وشكل الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا لجنة فنية خاصة مكونة من خمس أساطير لاختيار أفضل اللاعبين للجوائز الفردية في بطولة كأس العالم ٢٠١٨ التي ستختتم اليوم الأحد في روسيا.

وتتشكل اللجنة من كارلوس البيرتو بيريرا وإيمانويل أمونيكي وبورا ميلوتينوفيتش وأندي روكسبورج وماركو فان باستن، لاختيار أفضل لاعب في كأس العالم وأفضل حارس مرمى وأفضل لاعب صاعد. ومن المقرر أن يتم الإعلان عن هذا عبر انتهاء المباراة النهائية لكأس العالم ٢٠١٨ والتي ستجمع بين فرنسا وكرواتيا بالسادسة مساء اليوم الأحد، على ملعب لوزنيكي.

على جانب آخر، عرضت دار "لـوي فيتون" الفرنسية مزادا على حقيبة بها ١٣ كرة تاريخية استخدمت في عدد من النسخ السابقة للمونديال، وتم تعديلها من قبل شركة الملابس الرياضية أديداس ووقع عليها نجوم من المنتخبات التي تَوّجت بالبطولة.

وتم تخصيص أموال المزاد التي أقيم، لمؤسسة "Naked Heart Foundation" التي تقدم مساعدات للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

لجنة المسابقات.. متى يتعافى دورينا بـ 14 ناديا؟!

■ رعد العراقي

لا جديد، تصريحات عقيمة لا يُراد منها إلا ذرّ الرماد في عيون الجماهير والإجهاز على أي أمل في تغيير فلسفة إدارة الكرة العراقية من خلال النهوض بالدوري ورفع مستواه الفني الذي ظل يحمل صفة (استثنائية) طيلة السنوات الماضية، وبرفض أن يترّجل عنها فيستريح وينتج فنحصد الثمار ونستريح كبقية خلق الله التي تدور في بلدانها دوريات منتظمة.

آخر ما نرّدد من تصريحات كانت لرئيس لجنة المسابقات الذي حدّد انطلاق الدوري المقام في الخامس عشر من شهر أيلول المقبل، بمشاركة ٢٠ فريقا على أن يختتم تصريحه بالقول ان اللجنة ستحاول إنهاء الدوري مبكرا!

عذرا.. إن لغة الحديث العام باتت لا تشكّل دليلاً على صواب التطبيق، وبخاصة عندما تعد بالقول (قد .. وسنحاول) أخرى تدلل على وجود أزمة حقيقية في إدراك عمق المعضلة وإيجاد الحل لها وبخاصة أن قضية الدوري كانت ومازالت هي أحد الأسس التي تستّبت في تراجع الكرة العراقية، ولا نعرف هل أن الاتحاد بكل شوخصه اصبح عاجزاً عن تنظيم دوري بمستوى احترافي يتناسب وامكانية الأندية ويحقق المنافسة ويراعي توفر البنية التحتية ويحترم زمن إقامته بلا تأجيلات واعتراضات؟!

الحقيقة التي لا يريد الاتحاد الاعتراف بها هي أن الدوري العراقي بظروف البلد الحالية بكل تنظيم دوري بمستوى احترافي يتناسب وامكانية الأندية ويحقق المنافسة ويراعي توفر البنية التحتية ويحترم زمن إقامته بلا تأجيلات واعتراضات؟!

الحقيقة التي لا يريد الاتحاد الاعتراف بها هي أن الدوري العراقي بظروف البلد الحالية والمستوى الفني والمادي للأندية لا يسمح سوى لـ ١٢ الى ١٤ ناديا للمشاركة في دوري النخبة عندها يمكن أن نكون متحكمين بالزمن ونحقق الإثارة والتنافس ونقلّص من عدد الملاعب التي ستحتضن المباريات، لكن الإصرار على بقاء الحال هي ما عليه هو دليل على ضعف سلطة القرار في فرض إجراءات التقليص والتنظيم بما يخدم الكرة العراقية من منطلق ترفض التنازل عن دوري الأضواء وتكابر لتكون واجهة رمزية بلا تأثير أو فعل حقيقي وكأن وجودها هو تسويق إعلاني كبارقة شكلية أمام جمهورها على شحّته ولا تسمح بالتنازل عن الهبوط لدرجة أدنى كمساهمة منها في النهوض بالكرة العراقية وتتجه بدلاً من ذلك نحو الإثارة وخلق الأزمات لتحريك الرأي العام للتظاهر والضغط على الاتحاد.

نقول، لا دوري فلل سيبقى وفق التوقيتات، ولا تقليص لعدد الأندية في الدوري الذي يليه تلك الفصول فرأيناها بين سطور التصريحات وتوثّقت بموافف سابقة خبرناها ونزيد عليها أن تلك الأندية تمسك بورقة التأثير على الاتحاد وفق ما حصل من تفاهمات خلال الانتخابات الأخيرة فلن يجرؤ أحد على توقيع قرار هبوطها لدرجة أدنى وإن حصل خلاف ذلك فسنكون سعداء بتقديم الاعتذار شرط أن نشاهد روزنامة الدوري المقبل مطبوعة ومؤثقة بالتواريخ تطبّق على أرض الواقع وتنتهي الدوري بالشهر الخامس من العام المقبل وكل عام، ومعها إعلان بعدد فرق الدوري الذي يليه دون خداع الجمهور والإعلام برؤى احتمالية ندرك جيداً أنها بعيدة التطبيق!

خسارة الجوية من الشرطة تهدي الزوراء لقب الدوري الممتاز

□ بغداد/ المدى

توّج فريق الزوراء بطلاً لدوري الكرة الممتاز للمرة الرابعة عشرة بعد تعرض مطارده فريق القوة الجوية الى خسارة من قبل فريق الشرطة بهدف نظيف جاء عن طريق المهاجم علاء عبد الزهرة بالدقيقة ٤٠ من الشوط الأول في المباراة التي جرت على ملعب الشعب الدولي بالعاصمة بغداد، ضمن منافسات الدور الثامن عشر من جولة الإياب حيث وقع الحكم رصيده من النقاط الى ٨٠ وليحافظ على مركزه الرابع في الترتيب متخلفاً بفارق نقطة واحدة عن فريق القوة الجوية الوصيف وفريق النفط صاحب المركز الثالث الذي تم اعتباره فائزاً على فريق الميناء البصري بنتيجة (٣-٠) بدون لعب نتيجة لدخول الأخير اجواء اللقاء بثمانية لاعبين فقط، وسرعان ماتعرض اثنان منهم الى الإصابة، ليضطر الحكم الى انهائها حسب الضوابط والتعليمات الصادرة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، حيث تم تأجيل حسم الوصافة بين فريقي القوة الجوية والدورالأخير، حيث سيحل فريق القوة الجوية ضيفاً ثقيلاً على فريق نفط الوسط بالساعة الرابعة وخمس واربعين دقيقة عصر يوم الاربعاء المقبل، على ملعب الادارة المحلية في محافظة النجف، فيما سيواجه فريق الشرطة مضيفه فريق الكهرباء في التوقيت ذاته على ملعب التاجي، ويلعب فريق النفط على ملعب الشعب الدولي مع فريق الزوراء.

وبات فريق كربلاء أول الموهبين الى دوري الدرجة الأولى بالموسم المقبل بعد الهزيمة الثقيلة التي مُنِي بها من فريق الحدود برباعية برغم عجزها المالي وافتقارها للبنية التحتية إلا أنها مازالت ترفض التنازل عن دوري الأضواء وتكابر لتكون واجهة رمزية بلا تأثير أو فعل حقيقي وكأن وجودها هو تسويق إعلاني كبارقة شكلية أمام جمهورها على شحّته ولا تسمح بالتنازل عن الهبوط لدرجة أدنى كمساهمة منها في النهوض بالكرة العراقية وتتجه بدلاً من ذلك نحو الإثارة وخلق الأزمات لتحريك الرأي العام للتظاهر والضغط على الاتحاد.

نقول، لا دوري فلل سيبقى وفق التوقيتات، ولا تقليص لعدد الأندية في الدوري الذي يليه تلك الفصول فرأيناها بين سطور التصريحات وتوثّقت بموافف سابقة خبرناها ونزيد عليها أن تلك الأندية تمسك بورقة التأثير على الاتحاد وفق ما حصل من تفاهمات خلال الانتخابات الأخيرة فلن يجرؤ أحد على توقيع قرار هبوطها لدرجة أدنى وإن حصل خلاف ذلك فسنكون سعداء بتقديم الاعتذار شرط أن نشاهد روزنامة الدوري المقبل مطبوعة ومؤثقة بالتواريخ تطبّق على أرض الواقع وتنتهي الدوري بالشهر الخامس من العام المقبل وكل عام، ومعها إعلان بعدد فرق الدوري الذي يليه دون خداع الجمهور والإعلام برؤى احتمالية ندرك جيداً أنها بعيدة التطبيق!

المالية الإسبانية تهدّد باعتقال رونالدو!

□ بغداد/ المدى

فاجأت وزارة المالية الإسبانية النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم فريق ريال مدريد السابق، بأنه مهدد بالسجن في أي لحظة تطبّق على أرض الواقع وتنتهي الدوري بالشهر الخامس من العام المقبل وكل عام، ومعها إعلان بعدد فرق الدوري الذي يليه دون خداع الجمهور والإعلام برؤى احتمالية ندرك جيداً أنها بعيدة التطبيق!

مصلحة الضرائب في إسبانيا التي اتهمته بالتهرب من دفع ما يقارب ١٥ مليون يورو، ورغم أن العديد من المصادر أكدت على توصل الطرفين لتسوية مالية في حزيران الماضي، إلا أن القضية لم تنته حتى الآن، وما زال الدون مهدداً بدخول السجن في حال حكم القاضي بذلك.

وقال خوسيه ماريا مولينيدو الأمين العام للوزارة المالية "أنتقل رونالدو إلى يوفنتوس لن يغير شيئاً، حتى بتواجده في إيطاليا يمكن تفعيل مذكرة اعتقاله".

وتابع "سوف يستمر محاموه بالدفاع عنه في المحاكم الإسبانية، وهناك أيضاً محكمة العدل الأوروبية لها دور في هذه القضية".

يذكر أن رونالدو قرر الرحيل عن ريال مدريد والانتقال إلى يوفنتوس مقابل ١١٢ مليون يورو بعد أن قضى ٩ سنوات في ساتنياغو برنابيو، حقق خلالها لقب الدوري مرتين ودوري أبطال أوروبا ٤ مرات

وفي تطور لاحق أعلن نادي يوفنتوس الإيطالي، أنه سيقدم لاعبه الجديد، البرتغالي كريستيانو رونالدو، القادم من ريال مدريد في صفقة بلغت قيمتها ١١٢ مليون يورو بالسعة ١:٣٠ ظهر الاثنين بتوقيت بغداد، على ملعب الليانز ستاديوم بمدينة تورينو الإيطالية. وسيمنح كريستيانو مساء ذلك اليوم، أول مؤتمر صحفي له كلاعب ليوفنتوس، وفقا لما أكده النادي في بيان تم نشره على موقعه الرسمي على شبكة الانترنت .

ومن المقرر أن يصل النجم البرتغالي صاحب الـ٣٣ عاما، صباح غد الاثنين، لمطار تورينو، حيث من المنتظر أن يكون في استقباله حشود من مشجعي النادي الإيطالي، وسيخضع بعدها للفحص الطبي قبل توقيع عقده.

أرقام قياسية خالدة في نهائي كأس العالم

□ بغداد/ المدى

هما الإنكليزي جيوف هورست الذي سجّل ثلاثة أهداف في نهائي مونديال ١٩٦٦، وزين الدين زيدان الذي سجّل ٣ أهداف هو الآخر موزعين بهدفين في نهائي نسخة ١٩٩٨ وهدف في نهائي ٢٠٠٦

× أصغر لاعب سجّل في نهائي كأس العالم هو الأسطورة البرازيلية بيليه، حيث سجّل هدفا في نهائي مونديال ١٩٥٨ أمام منتخب السويد، وكان يبلغ ١٧ عاما و٢٤٩ يوما.

× أكبر لاعب سجّل في نهائي كأس العالم هو السويدي نيلس لیدهولم، وذلك في نهائي المونديال عام ١٩٥٨، وكان يبلغ آنذاك ٣٥ عاما و٢٦٣ يوما، وهذا النهائي شهد تسجيل أصغر لاعب وأكبر لاعب في التاريخ، وبات من المؤكد أنه لن تتم تحطيم هذين الرقمين في النهائي المرتقب اليوم الأحد.

× أسرع هدف تم تسجيله في نهائي كأس العالم كان في نسخة ١٩٧٤، وسجّله الهولندي يوهان نيسكينز في شباك ألمانيا بعد مرور ٩٠ ثانية فقط.

× أكثر منتخب وصل إلى نهائي كأس العالم هو منتخب ألمانيا، حيث حقق هذا الإنجاز ٨ مرات، فاز باللقب في ٤ منها وخسر ٤، علماً أن فرنسا ستخوض النهائي الثالث لها، أما كرواتيا فتنتظر خوض أول نهائي في التاريخ.

× أكثر نهائي شهد تسجيل أهداف هو النهائي الذي جمع البرازيل والسويد نسخة ١٩٥٨، حيث تم تسجيل ٧ أهداف في تلك المباراة، وانتهت بفوز السيليساو ٥-٢.

× انتهى نهائي كأس العالم بالتعادل في ٦ مناسبات وتم تمديد المباراة لأشواط إضافية، وتم الحسم لركلات الجزاء بمناسبتين فقط، الأولى بين البرازيل وإيطاليا ١٩٩٤، والثانية بين فرنسا وإيطاليا أيضا مونديال ٢٠٠٦.

الكروات يتوعّدون الديوك ثأراً للماضي الأليم

رؤية تحليلية

□ عبداللطيف كاظم

كرواتيا لأوّل مرة في النهائي ضد فرنسا، ماذا يعني ذلك؟ هل تتكرر صدمة الماضي الأليم قبل ٢٠ عاما في نفس الملعب؟!

المنتخب الكرواتي سبق له التأهل للمربع الذهبي في كأس العالم مونديال فرنسا ١٩٩٨، ووقتها واجه الديوك في نصف النهائي وهُزم بنتيجة ٢-١ حمل توقيع ليليان تورام (٢) وجاء هدف كرواتيا بتوقيع سوكر.

في هذا العام ٢٠١٨، تمكّن المنتخب الكرواتي الصغير بمساحته وسكانه والكبير بنجومه من حجز بطاقة التأهل الثانية لنهائي العالم بعد فوزه المثير على انكلترا بهدفين لواحد في مباراة امتدت الى ١٢٠ دقيقة، صنع بذلك تاريخاً مهماً للكرة الكرواتية، وهو النهائي الأول لهم.

بعد بلوغ كرواتيا النهائي ستكون فرصتها مواتية كي تنتقم من الخسارة التي جعلتها تواجه هولندا في مباراتي تحديد المركزين الثالث والرابع وحصلت على الميدالية البرونزية.

السؤال الواقعي: هل تضع كرواتيا حداً لتاريخ تلك الهزيمة التي مازالت عالقة في أذهان الكروات، أم سيتكرر التاريخ أنه بعد ٢٠ عاما استطاعت فرنسا منع كرواتيا من الحصول على كأس العالم؟!

فرنسا بدورها أحرزت اللقب عام ١٩٩٨ وتوّجت باللقب العالمي، لكن منذ ذلك الوقت لم تشهد الانتصار والظفر بالكأس برغم وصولها لنهائي ٢٠٠٦، وفي عام ٢٠٠٢ خرجت من المجموعات، وكذلك عام ٢٠١٠ وفي مونديال ٢٠١٤ خرجت من ربع النهائي.

المنتخب الفرنسي يطمح لمعانقة الكأس للمرة الثانية بعد أن أحرز اللقب الأول على أرضه في عام ١٩٩٨ والذي يمر عليه الآن ٢٠ عاماً، يا لها من ذكرى تأمل أن تحفّزه لتقديم العرض الذي يليق به لمعاودة التتويج عطفاً على ما قدمه في البطولة.

وعلى الجانب الآخر، فإن المباراة ستشهد إثارة لما يتمتع به المنتخبان من نجوم وأداء فردي وجماعي، وهناك تقارب في أساليب اللعب من حيث السرعة والقوة وتنفيذ المهام في الوضعين الدفاعي والهجومي، والمنتخبان لديهما المرونة التكتيكية والتنظيم العالي والانتشار الإيجابي في مساحات مهمة من الملعب، فوجود وإكيتشي ومودريتش في وسط كرواتيا سيعطي استحواذاً واضحاً في مناطق التحضير والاقتحام، وبالمقابل وجود دروغبا والقرب منه غريزمان واللذين يمتلكان القدرة الفنية العالية في تنفيذ المهام وتشكيل الخطورة أكثر الوقت إضافة الى دعم العمل الجماعي حول منطقة ١٨ يارده.

إذن ستشاهد مباراة كبيرة تجمع المدرسة الأوروبية والتي تمتاز بالسرعة والقوة والمرونة التكتيكية.. وحرّاس مرمى المنتخبين وفقاً في مباريات منتخباتهما وداءا بامتياز، وكان لهما الدور الأكفت في التواجد ضمن المباراة النهائية اليوم الأحد الثالث عشر من تموز ٢٠١٨ في ملعب لوزنيكي بموسكو، أملاً في أن يسهما في غسدال الستار بفرح غامر لبلديهما ويعود المنتصر منهما حاملاً كأس التحدي التي راهن العديد على خطفها، لكنها أبت إلاّ أن تمسك بقبضة البطل الفرنسي أو الكرواتي وكلاهما يستحقانها بجدارة قل نظيرها في كؤوس العالم العشرين (١٩٣٠-٢٠١٤).

باليت المدى

▪ ستار كاووش

ملك الخربشة

هاهو شاب في بداية العشرينيات من عمره، يشغل العالم الآن، بخطوطه وخربشاته التي انتشرت مثل الأميبيا فوق سطوح غير متوقعة، وفي أماكن لم تخطر على بال أحد. غزا هذا الرسام كل مكان، بتكويناته السريعة المرتجلة، وأبهر الملايين وهو يستعرض خياله أمام الناس في كل خطوة تطؤها قدماه، حاملاً بيديه أقلامه السوداء السميكة، وبانياً من خلال خربشاته يوتوبيا شخصية تثير الحيرة والتساؤلات، لما تحمله من غرابة وخصوصية وتأثير، ليكون ملكاً للخربشة.

هكذا خرج سام كوكس أو (مستر دودل) كما يُلَقَّب، من أحد أحياء لندن، شاهراً أقلامه، ليرسم فوق كل شيء يصادفه وعلى كل سطح يقع تحت عينيه، فهو لا يتوانى من الرسم على الحيطان وزجاج النوافذ والتماثيل والمونيكانات الجاهزة، على الجرائد والملابس والكراسي والأحذية والسيارات وموائد الطعام، على الأرائك والسلالم والحقائب، على حيطان غرف النوم والتواليتات والمطابخ، على التلفاز، وفوق أي جهاز يقع بين يديه. هكذا تنتقل عدوى رسوماته وتتناسل فوق كل شيء، مثل زكام لا يقدر على إيقافه أحد، أو ربما لا يرغب بإيقافه أحد!

يطل علينا مستر دودل، ومعناها (سيد الخربشة) بملابسه التي رسمها بنفسه وقبعته وشعره الأحمر، بوجهه الطفولي وحركاته المضحكة، وحضوره الذي يشبه نجوم البوب، ليحول الرسم الى حلم غريب، وهو يحكي حكايات خرافية لشاب من هذا الزمن، ويدخلنا في قصص مليئة بأشخاص ورموز وكائنات لا نعرفها، لكن مع ذلك، لا نتردد بالتواصل معها ومشاركتها القفزات ولحظات المرح، ببساطة ويسر ومتعة، بعيداً عن توتر وضغط الحياة اليومية.

لا يُخفى طبعاً على متابعي تاريخ الرسم وتقنياته، بأن مستر دودل قد تأثر كثيراً بأعمال الرسام كيث هارينغ ورموزه وإشكاله الغريبة، لكن رسامنا الجديد هذا، خطا بهذه الأشكال والخطوط نحو مساحات لم يكتشفها أحد ونثرها في فضاءات غير متوقعه، ووضعها بأيدي الجميع، لذلك أحبه الكثيرون صغاراً وكباراً، حيث يعشق الأطفال بشكل خاص رسوماته التي تدخلهم في عوالم بعيدة وساحرة ومجنونة. إنهم لا يتابعونه فقط، بل ويلتقطون الصور التذكارية معه، كأي نجم محبوب.

ينتمي عمل مستر دودل بشكل ما الى فن الغرافيتي، لكنه عَكَسَ فكرة هذا الفن، حين سَحَبَهُ من الشارع وأدخله غرف النوم والمطابخ وحتى دفاتر المدرسة. فلا يهم هذا الرسام حجم السطح الذي يرسم عليه، فهو في كل الأحوال، لا يتوقف إلا حين تصل يده الى الحافة، وسيان عنده الرسم على دفتر ملاحظات صغير أو جدار بناية من عشرة طوابق، فمتعته الوحيدة هي حين ينشر رموزه هنا وهناك، وينسج خطوطه المتداخلة التي تشبه الكتابات السريعة أو اللافتات التي كُتِبَتْ على عجل، والتي حتى لو حاولت أن تفك رموزها، فستكتشفُ بأنها ليست رموزا، بل أشكال وكائنات مرحة، تجعلك تبتسم وتشعر بالسعادة أثناء متابعتها والسير معها على الخلفية البيضاء. لذلك أثناء مشاركته في المعارض يلجأ مستر دودل الى الرسم المباشر أمام الجمهور، وكأنه يدعوهم الى متابعة ولادة الخطوط، والسير بصحبته في هذا الطريق الذي رسمه بالأسود والابيض، والذي تحول بين يديه، الى مملكة مليئة بالأشكال المتزاحمة.

يخرج كل الرسامين صباحاً بإتجاه مراسمهم ليكملوا ما بدأوا به البارحة، إلا مستر دودل، فهو يمسك أقلامه العريضة ويخرج، راسماً على كل ما يقابله في طريقه، انه لا يتردد ولا يتوانى من الرسم على أكثر الأماكن غرابة، وفوق المساحات التي لا يتوقعها أحد، وكأن خطوطه وأفكاره ليس لها حدود، ولاتريد أن تنتهي، فهي تلتهم السطوح البيضاء وتتدفق مثل شلال ليس له نهاية. إنها تولد لكنها ببساطة، لا تريد أن تتوقف. لتمضي الى الأبد ونمضي معها وسط حكاية هذا الساحر الصغير، وعالمه المليء بروح الدعابة والمرح.

يطل علينا مستر دودل، ومعناها (سيد الخربشة) بملابسه التي رسمها بنفسه وقبعته وشعره الأحمر، بوجهه الطفولي وحركاته المضحكة، وحضوره الذي يشبه نجوم البوب، ليحول الرسم الى حلم غريب، وهو يحكي حكايات خرافية لشاب من هذا الزمن...

عن التخصص والتكامل الثقافي

ياسين طه حافظ

مرتان أو ثلاث كتبت عن مسألة تخص النقد الأدبي قدر ما تخص النص. تلك هي الاهتمام السائد من نقاد الأدب عندنا بفحوى النص الاجتماعي أو الأخلاقي أو الفكري، ؟أكثر من الإهتمام بفن الكتابة : لغة ، أسلوبا و تقنيات. وهذه ظاهرة واضحة، إن لم تكن نقصاً في الثقافة النقدية، فهي إهمال يسيء الى "الإبداع الأدبي"، أي الى العمل الادبي فنا. وهذا واضح في نقد الشعر اليوم كما في نقد الراوية.

ويبدو أن هذه الظاهرة، أو هذا الخلل، له ما يماثله فيما يسود من نقد، ولاسيما الصحفي و عروض الكتب. هذا في العالم أيضاً، فنقرأ في الصفحات الأولى من كتاب الاستاذ تيري ايغلتون "كيف نقرأ الادب" تنبيهاً للمسألة، فيقول بوضوح وبنوع من الدرس الأدبي (لأنه يشير الى الظاهرة في مناقشة "الطلاب" لإحدى الروايات. ومناقشة الطلاب تعني أن نقد المشابه هو قريب الشبه لنقد الطلبة لإحدى الروايات). وهذا قوله:

" ... غير إنه يصعب أحياناً ايجاد الفرق بين ما يقوله نقاد الأدب عن القصائد والروايات من جهة والحديث عن الحياة اليومية من جهة أخرى. وليس في هذا جناية كبرى لكن قد ينطبق القول في يومنا هذا على أزمنة أخرى. وأكثر الأخطاء التي يقترفها طلاب الأدب شيوعاً يتمثل في السعي الى معرفة ما تعبر عنه القصيدة أو الرواية، غاضين النظر عن الأسلوب والفن اللذين تعبر بهما . إن مثل هذه القراءة تعني إهمال الطابع الأدبي للعمل، بمعنى إنه قصيدة أو مسرحية أو رواية وليس تقريراً عن حادثة مثل تآكل التربة في ولاية نبراسكا. إن الأعمال الأدبية قطع بلاغية وتقارير أيضاً. وتتطلب نمطاً من القراءة على درجة بالغة من اليقظة: نمطاً كتابياً منتبهاً لما فيه من نبرة ومزاج وسلاسة وانتباه لنحو اللغة والتركيب اللغوي والنسيج اللفظي والإيقاع وبنية السرد وعلامات التنقيط والإيهام ولكل ما ينطوي عليه الشكل ..." .

النوع الأول من القراءة، الذي أدانه استاذنا، هو ما يجعل التشابه واضحاً فيما يكتبه بعض من نقادنا سواءٌ كتبه عن قصيدة أو رواية أو مسرحية. عدم وضوح الثقافة الفنية لكل من هذه الفنون والاهتمام بالشأن الاجتماعي والفكري، هو وراء الظاهرة التي أشرنا لها مرات من قبل. نعلم جميعاً إن العكس من هذا كان سائداً في النقد العربي القديم حيث كان الاهتمام باللغة والأسلوب والايقاع والشأن الاجتماعي والافكار يأتيان في الدرجة الثانية، إن كان لهما أي حضور .. النقد الحديث، والقراءة المتمكنّة، قراءة التخصص، لا تسمح بخسارة أي من الطرفين او الثقافتين. علماً بأن الثقافة الفنية، أو الجوانب الفنية في أي نص، هي التي تحيل الكتابة الى نص أدبي. والا فيمكن أن تعبر عن أي تجربة أو حادثة، مقالةٌ صحفية، سياسية أو نفسية، أو أي حديث في الأفكار. والتقرير الصحفي يمكن أن يؤدي المهمة بدقة أكثر وقد توافرت اليوم أجهزة التسجيل والتصوير ويمكن لتقرير عن "تآكل التربة في نبراسكا" كما يقول ايغيلتون، أن يكتب باسلوب أدبي. لكنه لن يكون نصاً ابداعياً.

تكامل الثقافة مطلوب في التخصص، في أي موضوع كان، نقداً أدبياً، شعراً، كتابة رواية أو استخراج النفط أو صناعة فخارية... قد تكون اللغة إخبارية، أي مجموعة جمل خبرية. وهذه هي لغة الصحف ورسميات الدوائر والتقارير عن حال أو حدث. لكن اللغة الادبية بحسب ايغلتون مؤسِّسة لواقع التجربة وليست وسيلة نقل لها. من هنا الاهتمام بالاستعارية وبنظام الجملة والتركيب اللغوي بما يتضمن من ضمائر مستترة أو تقديم وتأخير واختيار اللفظة بحسب مديات معناها. استكمال الكاتب لثقافته واستكمال أو تكامل ثقافة الناقد والشاعر والرسام والطبيب أمر مطلوب. وتعبير "طبيب متكامل" مصطلح معروف بين الأطباء .. عموماً التكامل ليس إشارة لمنقصة ولكنه تأكيد لفضيلة وامتياز، مادمنا نتحدث حديث ثقافة ومثقفين .. لعل كتابَي السيد بلاشير المهمين "شعريات المكان، والتي ترجمها الراحل غالب هلسا "جماليات المكان" وكتابه الثاني "أحلام اليقظة" وقد ترجم الى العربية أيضاً، هما من نمط الكتابة النقدية لما وراء الخبرية. أي الى ما يصنعه ويستدعيه الفن الأدبي. ويكفينا أن نعرف إن كتابات "اليوت" النقدية، بكل الثقافة التي وراءها، هي أصلاً عروض كتب! ولكنها عروض تسامت بالتكامل الثقافي للكاتب حتى أصبحت في أحيان كثيرة مراجع لكتابات نقدية مهمة. ما ينزل بأي كاتب، ناقداً، شاعراً ، باحثاً، هو شعوره بالتفوق وإنه اكتمل فلا حاجة لمزيد. دائماً يبقى نقص في ثقافتنا مادام العالم يتقدم والفنون تتقدم والثقافة تتلقى كل يوم جديداً ...

رواية الجوع.. تنازع التقليد والحداثة

د.أحمد الظفيري

تعد رواية الجوع للروائي النرويجي كنوت هامسون من الروايات المميزة ولاسيما أنها أخذت حيزاً جيداً من الاهتمام بعد حصول مؤلفها على جائزة نوبل عام 1920م وهذه الرواية التي تعد من الروايات ذات السرد الذاتي يكون فيها القارئ متساوياً بالمعرفة مع الشخصية، أي أن القارئ يعرف ما تعرفه الشخصية التي من خلالها يجري مسار السرد، وهذه الرواية اعتمدت ببنائها على بطل واحد، وهذه إحدى الأشياء التي ورثتها هذه الرواية من الملحمة الكلاسيكية، فالملحمة تقوم على مفهوم الصراع والرحلة، لكن الصراع العبثي في الملحمة يكون بين الإنسان الأعزل مع قوى غيبية "ماورائية" بينما في رواية الجوع كان الصراع بين الإنسان مع ظروف حياته، وهنا لا بد من الإشارة إلى تدخل القوى الروحية الدينية في الرواية، فالكاتب لم يتخلص تماماً من مؤثرات الكنيسة الفكرية والروحية، ولذلك جعل هامسون بطل الرواية يتحول في لحظات من الإنكار الإلهي إلى الإيمان المطلق، لكي يبعد عنه فكرة الانتحار، وهذه المسألة أيضاً تحمل تأثير الملاحم اليونانية التي يعود أبطالها دوما للإيمان والرضوخ للقوى الغيبية.

حملت الرواية فلسفة عدمية مبكرة ، فبطل الرواية –الذي لم يفصح الكاتب عن اسمه- بقي يدور في فلك اللقيمات الصغيرة التي يسد بها رمقه، ولم يفكر بتحسين وضعه أو البحث عن عمل غير الكتابة، ولذلك قد نرى أن القارئ لا يتعاطف دوماً مع البطل، لأنه يتصرف بكسل وعنجهية أحياناً، فرغم فقره نراه مغروراً يعتقد إنه كاتب عظيم ومميز، وقد تكون هذه الصفات التي أضفاها المؤلف نوعاً من النقد الذاتي للشخصية الأوربية آنذاك، كما أننا نلاحظ أن البطل حمل صفة النبل والكرم بتعامله، لاسيما مع الفقراء السائلين، فقد رهن ملابسه مقابل أموال قليلة ليتصدق بها على الفقير، وهذه الصفات تكون دوماً في المخيال التاريخي للسرد، ونتذكر قصص الصعاليك العرب الذين اشتهروا بكرمهم رغم فقرهم وعزل المجتمع لهم.

ما يميز شخصية البطل- حسب رأيي- أن المؤلف تركه حراً بتصرفاته وأضفى له واقعية كبيرة، فهو لم يكن مثالياً قط، بل على العكس إن قارئ الرواية يكتشف أن مشكلة الجوع لم تكن في الظروف المحيطة به، بل كانت في البطل ذاته، لأنه كان متذبذباً وقلقاً لم يبدأ شيئاً ويكمله، حتى أنه في الرواية كتب مسرحية ثم مزقها في الفصل الأخير، بل حتى في علاقته مع الحب، فقد ترك نادلة المطعم التي أعجب بها وأحبها، وكان بالمقابل يلقي اللوم على الظروف والمجتمع وليس على نفسه.

إن قارئ الرواية يشعر دوماً بإحساس الحرمان المتواصل الذي يخيم على الرواية، حتى مع توفر الطعام فلا يمكنه الامتلاء والشبع " بدأ الطعام يقوم بمفعوله، ولكني عانيت منه كثيراً ولم أستطع تحمله أكثر من ذلك، اضطررت لأن أفرغ فمي قليلاً في كل ركن مظلم أصل إليه، وأخذت أحاول بكل قوة أن أسيطر على هذا الغثيان الذي يهددني بتفريغ ما في جوفي من جديد" نجد أن البطل اعتاد فكرة الجوع وأصبحت الحالة الطبيعية له.

شخصية البطل ضُمِّنت كثيرا من معاناة شخصية المؤلف هامسون فقد عنى شظف العيش وعمل صبياً لدى بائع أحذية ثم بائعاً متجولاً في بلدان مختلفة، ولذلك نرى أن المؤلف وظّف فكرة التيه في التراث اليهودي لتكون نهاية مفتوحة للرواية، فالفقراء لا يصلون لأي مكان بل يبقون منتقلين من مكان لآخر مع جوعهم وحرمانهم.

يوميات سفر أينشتاين.. هل أدلى فيها ببعض التعليقات العنصرية واللا إنسانية؟

ترجمة: أحمد فاضل

تكشف مذكرات ألبرت أينشتاين الخاصة المنشورة حديثا التي تُفصّل جولته في آسيا في عشرينيات القرن العشرين المنصرم ، عن الفيزيائي الذي أبهر العالم بنظريته المعروفة " النسبية " ، بأنه كان عنصرياً تجاه الأشخاص الذين قابلهم في رحلاته وخاصة الصينيين ، فالمذكرات التي كان قد كتبها بخط يده مكتوبة بين أكتوبر تشرين الأول 1922 ومارس / آذار 1923 تروي كيف كان أينشتاين يتأمل في أسفاره العلوم والفلسفة والفن في الصين ويصف أن " الصينيين لا يجلسون على مقاعد أثناء تناولهم الطعام ، لكنهم يحبذون القرفصاء مثل الأوروبيين عندما يخرجون إلى الغابات المورقة " ، زئيف روزنكرانز كبير المحررين ومساعد مدير مشروع أبحاث أينشتاين في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا وكاتب هذه المذكرات قال عنها :

" أعتقد أن الكثير من التعليقات تضر بنا بطريقة غير سارة خاصة فيما يقوله عن الصينيين إنه نوع من التناقض مع الصورة العامة للأيقونة الإنسانية العظيمة ، وأظن أنه من الصواب قراءة تلك الأوراق وتناقضاتها مع تصريحاته العلنية " .

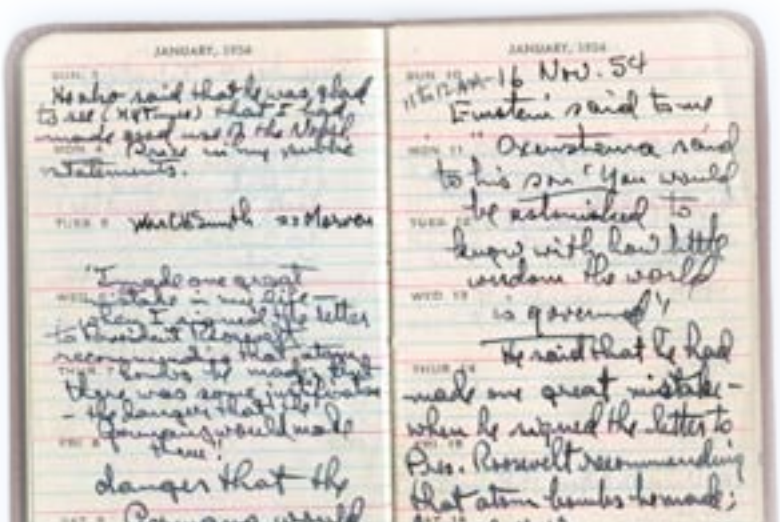

روزنكرانز قام بتحرير وترجمة " مذكرات السفر " لألبرت أينشتاين ، والتي تم نشرها لأول مرة كمجلد مستقل من قبل مطبعة جامعة برينستون ، بما في ذلك نسخ طبق الأصل من صفحات يومياته التي تم نشرها فقط بالألمانية كجزء من الأوراق المجمعة المكونة من 15 مجلداً له مع ترجمات تكميلية صغيرة إلى الإنكليزية حيث قال متحدث باسم المطبعة :

" هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إتاحة يوميات سفر أينشتاين للجميع ، باحثين وقراء " ، ويُعتقد أنها كُتبت من أجل بناته في برلين بينما كان هو وزوجته يتنقلان في آسيا وإسبانيا وفلسطين ، ومما كتبه عن الصينيين الذين شبههم بالقطيع من الأغنام :

" حتى أولئك الذين كانوا يعملون كالخيول لا يعطي الانطباع إنهم كانوا يتمتعون بوعي كامل ، فالأمة الشبيهة بالقطيع غالبا ما تكون أشبه بمن فقد عقله وقد لاحظت أيضا كيف يمكن للرجال الصينيين أن يجدوا نساءهم بتلك الجاذبية بما فيه الكفاية ليحصلوا على ذرياتهم معهم " .

أما في كولومبو في سيلان ، يكتب أينشتاين عن الكيفية التي يعيشها السكان المحليون في قذارة كبيرة ورائحة كريهة ، مضيفاً أنهم :

" يحتاجون إلى القليل من حياة اقتصادية بسيطة لتحسين حالتهم " .

وعلى النقيض من ذلك ، فإن تصورات أينشتاين عن اليابانيين الذي التقى بهم كانت أكثر إيجابية : " إن اليابانيين غير متباهين ، لائقون ، ومُغرِيّون تماماً " ، كما كتب : " النفوس النقية كما في أي مكان آخر بين الناس يجب على المرء أن يحب هذا البلد ويعجب به " ، لكن روزكنكرانز يشير إلى أنه يخلص أيضاً إلى أن " الاحتياجات الفكرية لهذه الأمة تبدو أضعف من احتياجاتها الأخرى كتصرف طبيعي لما مرت به اليابان من حروب ؟ " ما كتبه أينشتاين في مذكراته يمكن أن ينظر إليها بالتأكيد على أنها عنصرية ففي هذه الحالات يتم تصوير الشعوب الأخرى على أنها أقل شأنا من غيرها من الناحية البيولوجية وهي سمة مميزة وواضحة للعنصرية كما كتب روسنكرانز :

" في ضوء هذه الحالات يجب أن نستنتج أن أينشتاين أدلى ببعض التعليقات العنصرية واللا إنسانية في المذكرات وبعضها كان غير سار للغاية .

روزكنكرانز قال لصحيفة الغارديان إنه على الرغم من أن وجهات النظر كوجهة نظر أينشتاين كانت سائدة في ذلك الوقت ، إلا أنها لم تكن على المستوى العالمي ، ولكن أعتقد أنني حاولت هنا لإعطاء سياق أوسع ، فهناك وجهات نظر أخرى أكثر تسامحا .

في مقدمته لهذه السيرة يكتب روزكنكرانز كيف أنه من المهم استكشاف كيف يمكن لأيقونة إنسانية مثل أينشتاين التي كانت تستخدم صورته سابقا لحملة كانت تحمل شعار " مجموعة من المتعلقات ليس الشيء الوحيد الذي يجلبه اللاجئ إلى بلده الجديد " ، فأينشتاين كان لاجئاً وكان بإمكانه كتابة تعليقات غير التي ذكرها مع الشعوب التي واجهها ، إن الإجابة على هذا السؤال تبدو ملائمة للغاية في عالم اليوم ، حيث تنتشر كراهية الآخر في العديد من الأماكن حول العالم ، كما يكتب : " يبدو أن أينشتاين كان في بعض الأحيان يعاني من صعوبة في التعرف على نفسه في وجه الآخر " .

عن / صحيفة الغارديان اللندنية

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة - الاحد (15) تموز 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

تخوّف الكاتبة من ملامسة التابو أفقدها سمة التوثيق في أدبياتها

زينب المشاط

في تقرير سابق تحدثنا عن التوثيق للسيّر والمذكرات، وذكرت جميع الأراء إن الادب العراقي غير قادر على التوثيق أو كتابة أدب السير والمذكرات، لأنه يُعاني من مخافة الاقتراب من التابوهات، أو الثالوث المحرم "الجنس، الدين، السياسة" هذا الذي يمنع الكاتب أن يكون صريحاً فيما سيكتب سواء أكان أدباً ذكورياً أو نسوياً، في تقرير اليوم نتحدث عن التوثيق في الأدب النسوي، كالقصة أو الرواية أو القصيدة، حيث تتهم الاديبات العراقيات النساء بأنهن عجزن عن توثيق الأحداث السياسية او الدينية في ادبياتهن كعجزهن عن ملامسة واقع الجنس والجسد، فكن بذلك فاقدات الهوية فيما يقدمنه من أدبيات....

هذا ما تتناقله المجالس والمهرجانات الادبية العربية في تونس والجزائر والمغرب العربي أيضاً عن الادب العراقي النسوي، حيث تحدثت لنا الاعلامية والكاتبة د. سهام الشجيري عن ذلك قائلة " حصلت على وثائق وتساؤلات من دول المغرب العربي بأن الأدب النسوي العراقي عاجز عن توثيق كل ما يمسّ الدين والسياسة والجنس، وبهذا جعل منجز الادبية العراقية لا يصلح لان يكون وثائقياً "اي موثق للحدث والتاريخ" لأنه يخشى ملامسة التابوهات."

ومن هنا يُخلق تساؤل أكبر، هل توثيق الحدث والتأريخ يعتمد على ملامسة التابو فحسب؟ تذكر الشجيري "أنا أحاول الآن أن أقدم تقريراً موسعاً بحضور أدباء وكتّاب ونقاد واديبات عراقيات يسلطن الضوء على هذا الحدث وعلى هذه القضية لنتفهم ما إذا كان حجم التوثيق مرتبط بحجم الجرأة والحرية وهل الرجل العراقي يستطيع كتابة التابو كما المرأة، أم إنه تفوق عليها بذلك بسبب القيم والتقاليد الاجتماعية في العراق، وهل تفوقه هذا أوقع المرأة الاديبة في مأزق؟."

السلطة الذكورية منحت الرجل مساحة اجتماعية أكبر لكتابة الموضوعات التي تلامس الثالوث المحرم بينما هذا كان محظوراً على النساء بسبب واقع اجتماعي مفروض ومعروف لدى الجميع الا اننا نتساءل كم هنّ عدد الاديبات النساء اللاتي استطعن كسر هذه القاعدة والى أي مدى، وهل وقعن في فخ الابتذال ام حافظن على رُقيّ الموضوعة وحرفيتها....

■ د.سهام الشجيري:
هل حجم التوثيق يرتبط بحجم الجرأة والحرية؟

لقد عبرت المرأة العربية أديبة ومثقفة عن مواقفها الرافضة للعنف والحرب والارهاب، موثقة لمعاناة المحرومين والمهمشين. تذكر الناقدة د. نادية هناوي "يعد الأدب واحداً من الميادين التي بها تجد المرأة طريقها للبوح تعبيراً عن رفضها لنزعة القمع التي تمارس ضدها، وإذا ما ألقينا نظرة فاحصة على الأدب الذي تكتبه المرأة شعراً أو سرداً فسنجد صوراً مختلفة لذلك البوح تصب أغلبها في باب إعادة إنتاج الثقافة، كأن تكشف عن مضمرات الفحولة أو تعرّي مستوراتها أو تفضح حقيقتها المغطاة بغطاء التعاطف الذي يحابي المرأة ظاهرياً ويضمر لها الوأد باطنياً. وما غاية الأبوية من وراء ذلك سوى اجتلاب المرأة إلى منطقة التحريم والمنع."

تجد هناوي أن هنالك ندرة في التطرق للتابوهات بالنسبة لأدب النساء ولكنه ليس بهذه الطريقة المبالغة التي يوصف بها وتقول هناوي " كثيرة هي الروايات والقصص التي فيها المرأة فاعلة تسرد عن بنات جنسها القابعات خلف أبواب مغلقة وستائر مسدلة، صانعة حبكات عن منبوذات ومعتقلات ومنفيات، مرتكزة على ثقافة شهرزادية تبتغي المعرفة وتقتنص الحقيقة. وإذا كنا كما يقول الفيلسوف نبتشه. لا نبحث عن ذواتنا؛ فكيف لنا إذن أن نكتشف أنفسنا بأنفسنا ذات يوم."

وهكذا هن الروائيات العراقيات مثل لطفية الدليمي وميسلون هادي ورغد السهيل وعالية ممدوح ووفاء عبد الرزاق وايناس البدران ونضال القاضي وروائيات سعوديات مثل رجاء الصانع ورجاء العالم وقماشة العليان والجزائريات مثل أحلام مستغانمي وأسيا جبار ومليكة مقدم وعشرات الروائيات العربيات الاخريات اللائي تجدهن د. نادية هناوي إنهن "كسرن احتكار الرجل للكتابة السردية، مقدمات شهادات نسوية عن الذات والواقع والآخر والهوية والوطن والطفولة والمراهقة والشباب والنضج، عاكسات مشاهداتهن ووجهات نظرهن."

أما القول بأن الرجل أكثر جرأة وأبعد مغامرة في التمرد على التابوات فتشير هناوي إلى أن "هذا الأمر تقره برحابة صدر المنظومة الثقافية الأبوية والسبب إن التمرد حين يأتي ممن أعطته المنظومة الأولوية سيكون أقل خطراً من تمرد يأتي من كينونة أريد لها القبوع والصمت."

رغم ذلك نجد نساء ثائرات استطعن أن يكسرن التابوهات كتابو السياسة وتابو الجنس متحدثات بجرأة أمازونية عن مغامراتهن العاطفية ومكابدتهن المعيشية ونضالاتهن التعبوية ومعبرات بثقة عن تطلعاتهن الكتابية المتمردة على قانون الأبوية وهنا تترك لنا هناوي أمثلة قائلة " لنا في نازك الملائكة خير مثال كما لنا في نوال السعداوي صورة ليبرالية لا يمكن محو أثرها على صعيد المجتمع المصري والعربي وإن كان ذلك بدرجة محدودة قد لا تقارن بتغييرات مجتمعية جذرية أحدثتها نسويات غربيات وثقن لا للحياة الادبية والشخصية حسب بل أحدثن تغييرات ديمغرافية ما زالت تؤتي أكلها إلى يومنا هذا، وأعني بذلك ثورة النسويات في فرنسا عام ١٩٦٨ حين رفعن شعار (أجسادنا ملك لنا) ، ولا يخفى أن الرهان على أداء النسوية العربية لخطوات مهمة باتجاه إعلاء صوت المرأة وتوكيد فاعليتها الحياتية والثقافية سيكون متوقفاً على قدراتهن الاقتحامية في مواجهة الصمت ومجابهة الكبت ليكن متفاعلات مع واقعهن بقوة غير منفصلات عن ذواتهن، منتهكات المحظورات، كاشفات عن المسكوتات بوحاً وإعلاناً."

■ د.نادية هناوي:
الرجال أكثر تمرداً على التابو... إنه أمرّ تقرّه المنظومة الابوية الثقافية برحابة صدر

من الصعب جدا الحديث عن علاقة حرة مابين المرأة والواقع الاجتماعي والثقافي، يذكر الناقد علي حسن الفواز إن "طبيعة النظام الأبوي، وعبر نزعته الذكورية أسبغت على تلك العلاقة نوعاً من التابعية، ورغم هذا التأطير نجد هناك مبادرات مهمة، أسهمت، وبشكل واضح في تأشير حضور مميز ل(المرأة المثقفة) في تاريخ العراق المعاصر، فقد كانت الريادة للكاتبة بولينا حسون صاحبة مجلة(ليلى) عام ١٩٢٣ من خلال شعار المجلة(على طريق نهضة المرأة العراقية) وكذلك دورها في المعركة الاجتماعية بين(الحجاب والسفور)، كما كان للكاتبة سكينة إبراهيم حضورها المميز كمحررة رئيسة في مجلة(المرأة الحديثة) الصادر عام ١٩٣٥." ويؤكد الفواز إن ذلك " يؤشر حضور المرأة ورصدها لبعض مظاهر الصراع الاجتماعي، رغم كل تعقيدات النظام الاجتماعي والسياسي، ولا أظنّ أن هذه تابوهات بالمعنى الجندري، بقدر ما إنها تعبير عن طبيعة المهيمنات الاجتماعية والدينية."

موضوعات الجسد والدين والحرية تظل ذات طابع اشكالي، لأنها وكما يشير اليها الفواز " تعني الكتابة عن شفرات العلاقة مع الرجل، ومع المقدّس، ورغم أنّ التاريخ الأدبي للمرأة العراقية قد احتفظ بسرديات مهمة لموضوعات الجنس والمقدس، لاسيما في كتابات ديزي الامير ولطفية الدليمي وبثينة الناصري وعالية ممدوح وميسلون هادي وهدية حسين وغيرهن، إذ استغرقت كثير من هذه الكتابات بالتعاطي مع (المقموع والمسكوت عنه) وكأنه أكثر تمثيلاً لهوية المرأة، ولكينونتها، ولرؤيتها للحمولات الرمزية والقيمية والاجتماعية لعلاقتها مع الرجل، بوصفها علاقة انسانية واشباعية، وحتى موضوعات (الأيروس) يدخل في هذه السياق، وفي عديد الكتابات كتعبير عن مقاربة موضوعات المحرّم الليبيدوي، وربما للتعبير عن سيميائيات الصراع السياسي، وعلاقة ذلك بالسلطة والذكورة بوصفها الايديولوجي والسياسي والعصابي."

إنّ الحذر من التعاطي الواسع مع هكذا موضوعات اشكالية يعكس مدى الهيمنة الخارجية هيمنة السلطة الرمزية، لكنّ ذلك لا يعني غيابها، وهو مايمكن أنْ تحفر فيه القراءات النقدية للكشف عن أنساقه المُضمرة، وعن تبدياته النصوصية على مستوى الفكرة أو الخطاب أو الصورة...

■ علي حسن الفواز:
طبيعة النظام الأبوي، وعبر نزعته الذكورية أسبغت على تلك العلاقة بينه وبين المرأة نوعاً من التابعية

قناديل

▪ لطفية الدليمي

هذا زمن الاستعراض: ولكن هل ثمة متفرجون ؟

نتكلم هنا وهناك ، في المجالس ومحطات التلفزة والاجتماعات والإذاعات ولكن هل ثمة من يصغي ؟؟ هل هناك مايكفي من الناس لسماع كل هذا الكلام البشري المتدفق من كل مكان ؟؟ الإصغاء فن إجتماعي راق يتطلب قدرة على أن تكون متلقياً جيداً تتفاعل مع من يحدثُك وتتواصل معه بإجابات من صلب موضوعه فهل هناك مايكفي من المنصتين الجيدين لاستيعاب طوفان الكلام بكل اللغات ومن كل جهات الكوكب ؟؟ هل هناك مستمعون بقدر منتجي الكلام ؟؟

نكتب كثيراً وتظهر كل صباح ملايين النسخ من الصحف الورقية والالكترونية في بلدان الشرق والغرب ، ومعها تصدر أعداد هائلة من الكتب في كل أنحاء العالم وبكل اللغات الحية، ولكن هل ثمة عدد كاف من القراء ليهتم بكل هذه الإصدارات ؟؟من يقرأ كل هذه الكتب والصحف والمواقع الالكترونية حقيقة ؟؟

مئات الملايين بل مليارات الأشخاص يكتبون على تويتر والفيس بوك ليثبتوا وجودهم في ازدحام هذا العصر المضطرب بأية طريقة ، بعضهم صار ينتج فيديوهات على اليوتيوب أي تحول إلى (يوتيوبر) يقدم مايشاء من صور وفعاليات وخطابات من غيررقابة او محاسبة على صحة المعلومة التي يطلقها في فضاء اليوتيوب أو جدوى المادة التي يطرحها للناس ، الكل أصبحوا فنانين وكتاباً ومهرجين وراقصين وأطباء شعبيين وطباخين ومصممي ديكور ومشعوذين ومروجين للاعلانات من أجل كسب الأموال بلا اي اعتبار لأية قيمة سوى هوس الظهور والشهرة .

يقول الفيلسوف الألماني بوريس غرويس :

(نحن نعيش في عصر الاستعراض. وما يتغير الآن أن كل شخص يود أن يصير بطلاً، يريد الجميع أن يستعرض ما يعرفه وأن يتحصل بالمرة على نجاح. نجد هناك ماي سبيس ويوتيوب يود الجميع أن يعبر عن نفسه، الجميع فنانون. مع هذا تنشأ مسألة جديدة: من المتفرج؟)

الكل أبطال و الجميع يلقون كلمات الحكمة والنصائح على جمهور وهمي من متفرجين مفترضين، هم في الوقت ذاته يودون أن يكونوا أبطالاً في مجال مغاير أو مشابه ، حتى تحول كل شيء إلى استعراض سائل متدفق بلا حدود وعمت فوضى الأفكار والتلفيقات ووسائل الخداع والشعوذة أشبه بطوفان اكتسح كل شيء وحوصرت الأرواح الرقيقة المنتجة الحقيقية للفن والإبداع والأفكار الأصيلة وتسيد المسرح أبطال فارغون يستجدون المتفرجين وجمهور المخدوعين .

يشير الفيلسوف غرويس إلى أن معظم الناس يتكلمون طوال الوقت ولكنهم غير متأكدين من وجود أحد معني بما يقولون ، فعصر الاستعراض السائل بحاجة إلى كثير من المتفرجين لكننا لانجد أحداً فقد تحول معظم سكان مواقع التواصل الى منتجين للكلام والكتابات السطحية والأفكار التي لم تخضع للاختبار، بل أن البعض يجرؤ على تقديم تنظيرات في قضايا لا يملك معرفة أكيدة فيها ، الاستعراض أصبح آيديولوجيا الذوات الخاملة التي وجدت متسعا من الفضاء الالكتروني لتعرض تفسها وتتمتع بدور البطولة ، وهم يتخيلون وجود متفرجين لامرئيين يتلقون استعراضاتهم .

ثمة بين هؤلاء الأبطال الموهومين من يطلق خطابات أيديولوجية سياسية وآخر يقدم خطاباً دينياً وغيره يشدد على رفض المختلف ويوجه انتقادات فادحة ويؤلب خلال خطابه المتشنج على إقصاء المختلف بل واستبعاده من الوجود / قتله ، يهاجمك أمثال هؤلاء كالوباء من كل الجهات : من الفضاء الألكتروني والإذاعات والشوارع والمنابر وسيارات النقل ، يمثلون أدوار البطولة ويحولونك إلى متفرج بالإكراه وماعليك حينها سوى أن تتخذ موقع الدفاع لتنجو من قصفهم وتحيّدهم.

(نحن نعيش في عصر الاستعراض. وما يتغير الآن أن كل شخص يود أن يصير بطلا ، يريد الجميع أن يستعرض ما يعرفه وأن يتحصل بالمرة على نجاح. نجد هناك ماي سبيس ويوتيوب يود الجميع أن يعبر عن نفسه، الجميع فنانون. مع هذا تنشأ مسألة جديدة: من المتفرج؟)

موسيقى الأحد

المؤلفات الموسيقيات - ستروتسي

ثائر صالح

كتبت الكثير من الكتابات عن المؤلفات والموسيقيات اللائي أثبتن براعتهن وفنونهن في منافسة غير متكافئة مع الرجال في المجتمع الذكوري. وذكرت في إحدى المرات أن شهرة المؤلفة الموسيقية ستكون أسهل قليلاً إن كانت رئيسة دير أو تتحدر من عائلة غنية أو نبيلة، أي من بين الحاكمين. تغير هذا الأمر بالطبع، وإن ببطء شديد، رغم استمرار التمييز ضد المرأة في كل مجالات الحياة حتى اليوم وفي كل المجتمعات، بدرجات متفاوتة. فحتى في القرن العشرين نجد فرقاً موسيقية أوروبية شهيرة لم تسمح بقبول العازفات بين صفوفها إلا في فترات متأخرة.

كانت المغنية والمؤلفة والشاعرة فرانشيسكا كاتشيني (1587 – 1640) صاحبة أول أوبرا تؤلفها امرأة بين أولى المؤلفات اللائي نشرت أعمالهن باسمهن، وقد تكلمت عنها وعن أبيها جوليو كاتشيني (1551 - 1618) في كتابة سابقة. أما المغنية والمؤلفة باربارا ستروتسي (1619 – 1677) من البندقية فكانت امرأة استثنائية بالفعل.

أبدأ بالتعريف بعائلة ستروتسي، هي أثرى عائلة في فلورنسا لغاية 1434، اغتنت من الأعمال المصرفية، ثم دخلت السياسة وحصلت على ألقاب النبلاء تماماً مثل منافستها عائلة مديتشي التي سيطرت اقتصادياً وسياسياً على فلورنسا فيما بعد، فانتقلت عائلة ستروتسي لحكم مدينة سيينا.

أما باربارا فقد ولدت في فينيسيا، تبناها الشاعر المعروف جوليو ستروتسي، وعلى الاغلب هي ابنته غير الشرعية من خادمته. شجعها أبوها على دراسة الموسيقى بعد أن توضحت موهبتها، فدرست عند فرانشيسكو كافالي (1602 – 1878) أشهر مؤلف اوبرا في فينيسيا. برعت في العزف على العود والغناء وتأليف الأغاني التي اختارت نصوصها وأشعارها بعناية فائقة فاستعملت أشعار أبيها في البداية، وكتبت نصوص أغانيها بنفسها لاحقاً. ساعدها أبوها في تقديم حفلات غنائية تغني فيها أعمالها التي نشرتها باسمها الصريح وهي سابقة، فهي من بين اولى النسوة اللائي نشرن باسمهن، وكانت المؤلفات ينشرن بأسماء رجالية مستعارة (وهي عادة استمرت حتى القرن التاسع عشر). أعمالها تتركز في الشق الغنائي من الموسيقى، مادريغالات (لأصوات يتراوح عددها بين 2 و 5) كانتاتات (ستة مجلدات) وموتيتات، كلها دنيوية سوى القليل من الأغاني الدينية.

زيادة على ذلك باربارا ستروتسي لم تتزوج لكنها أنجبت أطفالاً. هذا كان أساس الشائعات التي اطلقت ضدها ونعتها بالدعارة، ومن المحتمل أن للموسيقيين الرجال يداً في هذه الشائعات بسبب الغيرة وعدم تقبل هذه المرأة بين صفوفهم. بالطبع لم يكن اختيارها طريقة حياتها هذه ممكناً لولا اسم عائلتها، ولولا التغيير الذي جلبه عصر النهضة في الانتقال الى تقبل الأفكار الجديدة، بالذات ضمن ذلك الجزء الليبرالي من المجتمع الفينيسي. انها ام مع أطفالها دون زوج، مغنية معروفة ومؤلفة خصبة ناجحة وعاشت حياة هادئة وكانت تعيل عائلتها من واردات حقوق النشر والحفلات التي تقيمها: كأنها سابقة لزمانها، تعيش في أوروبا القرن الحادي والعشرين وليس ايطاليا القرن السابع عشر.

آناباز (سان جون بيرس) .. صورة روحية لرواية شعرية

نعيم عبد مهلهل

البعض ممن لا يفقه معنى أن ينزفَ أحدهم من روحه فتراهم يتأبطون رؤاهم بكبرياء قيصر دون خوذة وسيف وكيلوباترا ، يطلقون الحكم المسبق بدافع ما يتأبطونه مما تجود عليهم الصحف وبعض أحلام اليقظة ، وكتاب عابر قرأوه واستقروا عند فهرسته ، عباقرة أو نقاداً او كتبة اعمدة يومية عن البطاطا ومتشردي محطات المترو والحكومات الزائفة التي تعيش فينا . هؤلاء لا يفقهون أصلاً أن هناك رواة وشعراء ينبغي أن نتركهم كأباطرة وملوك جرمانيين.

هذا تفكير الروائي الفرنسي آلن روب غريه أصنعه أنا في متخيل مشاكس تماماً لما يفكر فيه في رده على سؤال صحفي وهو يحدد قيمة أن نترك أولئك الذين يدفعهم حرصهم وصمتهم وموهبتهم ليكتبوا رواية ، وأنا هنا أترك كل هواجس الكتابة الروائية ومذاهبها وأتجهُ الى الرواية الشعرية)) معتقداً ومؤمناً إنها وحدها القادرة أن تفهم العالم بمستوى الوعي السقراطي الذي ينبغي أن نحصل عليه ومن خلاله يمكن تفسير العالم بالنظرة المثالية التي حملتها الحكايات السماوية ومراثي صلب القديسين والانبياء وتلك المآثر الحقيقية والحزينة التي كتبها العشاق والفقراء وأصحاب الموهبة.

لاأعرف سوى أن أكتب رواية شعرية ، هذا قدر تفكيري آمنتُ به وبحرص كموروث من جيب ابي المخروم ودمعته : إن التعامل مع الأشياء عن طريق موسيقى الكلمات يؤدي بالغرض المثالي لتكون أنتَ وحدكَ من ينظر الى منجزك ومن ثم الشعور بالفخر.

ذلك الأحساسْ الذي ينمو في الحكاية ويجعلها تزاوج المحار على وسائد الرمل وبمقدوره أن ينجزَ شيئاً للتراث الروائي العالمي ، وربما يستطيع أن يستوعبَ كل التراث الشعري المحكي قصائد وأساطير منذ خليقة الحرف والى اليوم ، وبحياء وصمت سينسحب الشعراء الى زاوية المتحف وليتركوا الروائي (الشاعر) ليؤسس القدر الجديد للأدب ، الأدب الذي أشعر أن متعته توازي تماماً متعة الأصغاء الى موسيقى حالمة لحظة الارتماء في حضن امرأة شهية.

قد ينزعج الشاعر من فكرة الغاء موهبته واحساسه ، ووربما سيلجأ الى مجده الغابر ليقول إنه المنشد الأول في هذه الحياة ، عندما وحدهم الشعراء من جعلوا الحناجر تطلق أغانيها والقيثارات تعزف ألحانها ، وعلينا أن نعترف أن هذا الحق الأزلي يرتهن بالشعراء ، لكن التفكير الذي صنع الثبات الحضاري وطور التفكير في ذاكرة البشر وجعلهم يكتشفون قبل أيام أن حشرات طائرة آتية من كواكب بعيدة تعيش اليوم في الغلاف الجوي للأرض هو نتاج النص المبتكر بطريقة السرد والوصف والموعظة الدينية والمقال العلمي والبحث النفساني وحتما وراء كل هذه النصوص التي صنعت هكذا ظواهر وعصور حضارية هناك حكايات وأحداث تعتمد في أغلبها على الشعور الذي يتحول الى فعل بفضل مايروى عنه. كما في الكتب السماوية وأساطير الشعوب وتواريخ الملوك والأمم والاكتشافات العلمية.

لا أعرف لماذا سكنني الهوس بشعرية (الحَكيّ) وقدرته على انتاج الهاجس الجميل الممتلئ بالمشاعر الانسانية والروحية والعولمية ، حتى انني اشعر أن النص في قصيدة شعر مثلا يقودني الى تخيل العالم المنظور في رواية شيء ما يسكن قلب الشاعر ليرويه بأيقاعه ليتحول الموزون لديه الى حكاية العالم الذي يراه بطريقة المغشي عليه ولكنه هنا كرواية يؤسس لحدث الحكاية وليس لقصيدة يُطرب فيها سامعيه.

وعليّ الآن جعل قصيدة (آناباز) لسان جون بيرس انموذجا لشعرية الروي في قلب أحدهم ، ودائما يطلق على آناباز ملحمة وليس قصيدة لأنها واحدة من روايات الحكاية الانسانية في موقفها الصعب والحرج ولكن هذه الرواية كتبت بشعرية فائقة التصوير والدهشة والبلاغة والغموض والحكمة.

كتب بيرس قصيدته تحت تأثير القصة الاغريقية المؤسطرة في الرؤية البطولية والحكيمة للقائد الأغريقي (الأكزينون) في حملته العسكرية المساة (حملة العشرة آلاف جندي) وراح يسرد الحكاية بالشكل السمفوني العالي المفردة والايقاع وهو يجمع قدرة الوصف والحديث عن المشاعر والمصائر بصيغة الانشاد المروي ، وكأنه يجر في حكايته وقائع ما فاتنا ليحذرنا مما سيكون ، انه كما عند ديستوفسكي الروح الشعرية القلقة مما تعيشه وتراه وتحسه وتقوده ليكون مجرماً او تائهاً او مرتعشاً .

هذه الرواية (الشاعرة) التي كتبها بيرس تمثل في معناها واحدة من خيال الوصف المقتدر للتبشير برؤية جديدة لهذا العالم ، وكأنه هنا يريد أن يجعل هذا الروي مفتاحاً للتبشير بالمتغيرات التي ستبشر بفتوحات جنونية بدأت مع الحرب الكونية الاولى وانتهت بانهيار أبراج منهاتن والربيع الجديد للأوسط الشرقي الذي كان من بعض روايات بيرس الشعرية يمثل الوقوف عند اسوار صور وبابل ومجاملة الاسكندر في تفكيره بالذهاب مع حكايات ذاكرته الاستعمارية ..

وربما هذا المقطع من آناباز يرينا حجم المروي الشعري في نبض وحبر قلم شاعر كبير مثل سان جون بيرس : ((شعوبكم المبادة تنبثق من العدم، ومليكاتكم الطعينات يتحوّلن إلى يمامات في العاصفة، في إقليم الصواب عاش آخر فرسان القرون الوسطى، ورجال العنف ينتعلون المهاميز لأجل العلم. وبكتابات التاريخ الهجائية تلتحق نحلة الصّحراء، وعزلات الشرق تمتلئ بالخرافات. والموت ذو القناع الإسبيداجي يغسل يديه في ينابيعنا)).

أنه هنا يختصر الشعر كله في رواية التأريخ لكل احداثه والرؤى التي شكلت منذ أبدية آدم وحتى حوارات التعايش الحضاري بين الفاتيكان والأزهر ، صورة المعاش قديماً وحاضراً ومستقبلاً.

أميل للرواية (الشعرية) وأفكر بكاتبتها والابقاء على أحساسي ضمن ما تفكر فيه حواسي مع كل تفكير جديد بصفحة اخرى في مشروع كتابة عن جمع (الآلهة والجواميس في زنزانة في مديرية امن مدينة الناصرية) ، أحتفي بالموسيقى النثرية التي تسكن ذكرياتي وانا اتلبس شخصية البطل والبطلة واتخيل المرئي في تفكيرهما وحكايتها في سيناريو لن يكون مكتوبا دون موسيقى خيال رومانسي وجميل حتى مع ايقاع صفعات المحققين ما دمت انا اشتغل المحكي في رواياتي على هاجس شريط الذكريات واستعادة ما حدث لأخت بطل رواياتي بعد غياب بعيد له في مهجره.

أشعر أن المنفى المروي بدون شعرية يبدو باهتاً وغير مكتمل التفاصيل وأن الواقعية لم تعد تعطي ما يبتغيه العولمي في الحصول على جمال مبتكر يتفوق على منافسة الفضائيات ومقاطع اليوتيب والموضة المنفلتة في كل شيء بدءاً من مبتكرات الايفون وانتهاء بمهزلة سرقة مشاعرنا في فوضى البرنامج السياسية.

وسط هذه المحنة تأتي اساطير المحكي (الشعري) لتخلصنا من الضجر الذي كان أول دافع للملوك ليموتوا مبكرين ومن الضجر كما يصفه جاك بريفير ، وهو أيضا يحكي في نصه الهائل هذا رواية البشر في تعاقب وجودهم وتصنيفاتهم ووطبقاتهم عندما يضع نهاية الانسان الى عدم واحد تختلف طرائقه في قوله (جاك بريفير) :

((الكل يموت ..الملك والحمار وأنا ..الملك من السأم ، والحمار من الجوع ، وأنا من الحب ...!))

لهذا أجعل وعلى هدي من بريفير الرائع روايتي تتفوق على أي مشاعر اخرى ليكون الحب (لُبها وقصيدتها) وبذلك يرتفع في وجداني الهاجس السقراطي وأستطيع أن اقف امام المرآة بغرور أني استطيع أن انتج مادة جيدة ، امضي بها لصناعة المرح والفائدة في افئدة آخرين اتألم تماماً حين أراهم يصيرون أبناء بررة لآباءهم الطغاة واللصوص أو اولئك الذين يقتنعون ببؤس من خَلَفَهُم ليكونوا مثلهم قانعين بقدر أن يظلوا عمال طين أو وقودا للسيارات المفخخة.

إن قدرية التاريخ هي المتغير أبداً ، ولن يوقف هذا المتغير أي صاروخ بالستيكي ولا حاملة طائرات أو فتوى إرهابي ملتح..أو قس متعنت ، إنما الحركة بوجودها وإرثها ومنتجها مرتهنة بالأنسان الذي يقترب من وجدان الحلم وتخيل ما كان موجوداً ليؤسس عليه ما يريد أن يُوجده.

وعلينا أن نختصر حركة التاريخ وطموحنا في هذه الرؤية ونمضي معها بعيداً في صناعة منتج يجعل حضارتنا أكثر ثمراً ومبرراً وحقيقة لنُعاش كما كان يتمنى أجدادنا أن تعاش في تفكيرهم :

أبحث عن الفردوس الذي في الارض قبل أن تبحث عنه في السماء.

وحتماً الفردوس الأرضي لن نجده دون أن تكون هناك مشاعر محفزة وتفكير جميل على مستوى الثقافة والعلم ومجمل ظواهر الابداع من الموسيقى الى التبشير بالحب عن طريق قناني العطر.

احتجاجات البصرة...

□ د. لاهاي عبد الحسين

أثارت الأخبار والصور والوقائع القادمة من محافظة البصرة في الأيام القليلة الماضية ردود فعل شعبية متضامنة فيما ركن المهتمون بإعادة عمليات العد والفرز من أعضاء مجلس النواب المنتهية ولايته وفي مقدمتهم نواب البصرة وممثلوها إلى الإنسحاب والإنزواء تاركين الأمر للسيد رئيس مجلس رئاسة الوزراء للتصرف. وظهر في خضم هذا فيديو تمّ تناقله على نطاق واسع في وسائل التواصل الاجتماعي يدعو فيه ناطق بإسم حلف عشائري يضم عدداً من ممثلي العشائر الرئيسة في البصرة وما جاورها من محافظات إلى دعم التظاهرات مناشداً العراقيين الشرفاء من رجال دين ومشايخ ووجهاء وطلبة ومثقفين وغيرهم بالتحرك والتعبير عن موقف مساند. وسرعان ما سرت أصداء هذه الإحتجاجات لتدفع العشرات إلى الخروج والتظاهر في المحافظات المجاورة مثل ميسان وذي قار بل ذهبت إلى أبعد من ذلك لتصل النجف. يلاحظ أنّ ٦٠٪ من نفط العراق وثروته تسكن البصرة فيما تتلقى هي إطلاقات الغاز المصاحب للنفط الذي يسوّرها بحزام من الدخان الخانق لصدور أبنائها وبناتها ويتسبب في الإرتفاع المروّع بحالات الإصابة بمختلف الأمراض الخبيثة وفي مقدمتها السرطان.

لا يمثل الإحتجاج الشعبي ظاهرة اجتماعية طارئة أو مستجدة في العراق بل هو تقليد اجتماعي وسياسي عميق ومتجذر في النفوس والجماعات وقد أضطر إلى أنْ يلبس أكثر من لبوس ليعبر عن نفسه بما في ذلك من خلال ممارسة الطقوس الحسينية التي لم ينفع التضييق عليها ومنعها لأكثر من ثلاثين عاماً قبل ٢٠٠٣. فقد ضمّن القراء والمشاركون في هذه الطقوس عبارات ذات مغزى سياسي وطني واضح أخذ شكل الترحم على شهداء الحرب العراقية الإيرانية أو مقاومة الظلم والإستبداد أينما كان وهكذا تدور الدوائر. شهد المجتمع العراقي قبل ذلك خروج التظاهرات الإحتجاجية الواسعة في مناسبات متعددة منها مقاومة المعاهدات والأحلاف غير الوطنية إلى جانب إنتقاد سياسات حكومات عراقية سقطت على الفور إستجابة لتلك التظاهرات وبخاصة في ظل نظام الحكم الملكي قبل ١٩٥٨. وبدأ الوضع بالتغير في ظل حكم عبد الكريم قاسم حيث تحولت التظاهرات الشعبية الغاضبة إلى مسيرات تضامنية وإحتفالية بقيادة الحزب الشيوعي العراقي. وأخذت التظاهرات شكل تجمعات منظمة وموحدة بعد ١٩٦٨ يعبأ لها الطلبة وموظفو الدولة وعلى نطاق واسع بتوجيه ومراقبة وضبط من قبل تنظيمات الحزب الحاكم والوحيد آنذاك. وتكاد تكون المسيرات الشعبية الواسعة إختفت خلال فترة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) وحلت محلها الإحتفالات في القاعات المغلقة أو الأماكن المغلقة مثل ساحة الإحتفالات وما يشبهها. ولكنّ التظاهرات الإحتجاجية عادت وبقوة بعد ٢٠٠٣ وأخذت أشكالاً متعددة لعل في مقدمتها التعبير عن المقاومة للإحتلال الأميركي أو المطالبة بالحقوق والخدمات العامة من قبيل الماء والكهرباء والخدمات البلدية. وأخذت التظاهرات الإحتجاجية شكلاً أكثر تنظيماً من حيث التعبئة والموضوع عندما دخلت قوى التيار المدني على الخط والتي صارت تقدم مطالب سياسية لإصلاح النظام السياسي والقضائي ومكافحة الفساد المالي والإداري.

عموماً، لم تصل الحركة الإحتجاجية في العراق مرحلة التماسك والتنظيم والسعة التي وسمت حركات إحتجاجية أخرى في بلدان مشابهة من حيث الظروف العامة كما في مصر وتونس وإلى حد ما لبنان والأردن. فالحركة على الصعيد الاجتماعي تفترض توفر عدد من المقومات لعل من أهمها أنْ تكون واسعة لا تكتفي بتوفر قيادات تضع تنظيرات لواقع لا وجود له. بيد أنّ ما ظهر في الأيام القليلة الماضية في مدن الجنوب العراقي يظهر ملمحاً جديداً لم يسبق أنْ عبر عن نفسه وبهذه القوة وهو الذي تمثل بتصاعد حالة التذمر والجزع والقنوط للخروج بشكل تجمعات هي بالحقيقة عبارة عن عصب قرابية عشائرية في المدن الطرفية الفقيرة في الغالب إتخذت من محافظة البصرة نقطة إنطلاق لها وعمت حتى بلغت محافظات ميسان وذي قار والنجف. ليس هناك من دليل على أنّ هذه الإحتجاجات خرجت بتنسيق مع قوى التيار المدني التي قادت التظاهرات الإحتجاجية في الثلاث سنوات الأخيرة في بغداد على وجه التعيين خاصة وأنّ بيانات صدرت عن بعض قوى هذا التيار تدعو إلى الإستماع لمطالب المحتجين واحترام الممتلكات العامة والمحافظة على سلمية التظاهر. بل إنّ جمهور المحتجين في هذه التظاهرات بدا مختلفاً يضم عدداً كبيراً من الشباب الأمر الذي يسلط الضوء على أهمية العامل السكاني. فوجود ما يقدر بـ ٦٠٪ من الشباب عمر ٢٥ سنة فما دون في محافظات تخلو من خطط ستراتيجية لإستيعابهم والإستفادة من إمكاناتهم وطاقاتهم لهو أشبه ما يكون بالقنبلة الموقوتة التي تهدد بالإنفجار في أي لحظة.

ويبدو أنّ هناك عاملاً آخر دخل على الخط وهو العامل السياسي حيث تبين من الشعارات التي رفعتها جماعات من هؤلاء المتظاهرين المحتجين أنّهم يدعمون فصيلاً سياسياً معيناً. فقد هتف بعض محتجو البصرة بشعار يدعو السيد مقتدى الصدر إلى التحرك "البصرة تريد السيد .. عوف الحنّانة". لا يستبعد والحالة هذه أنْ تتحرك جماعات سياسية أخرى للدفاع عمن يمثلها.

لا يخفى على أحد أنّ هناك حالة تذمر واسعة في عموم العراق ووعياً بأسباب التذمر بسبب شح الخدمات والتفنن في طرق الفساد المالي والإداري التي بلغت حدّ فرض غرامات روتينية على فئات واسعة من المشتغلين ليس في مؤسسات الدولة فقط وإنّما أيضاً هؤلاء الذين يعملون لحسابهم الخاص مثل سواق التاكسي والمرضى المراجعين للمؤسسات الصحية من مستشفيات ومستوصفات وكذلك الحال في المدارس والكليات التي صارت تستوفي رسوماً بصيغ متعددة تثقل كاهل أرباب العوائل من ذوي الدخل المحدود. بل إنّ عشائر متنفذة في بعض مدن الجنوب العراقي ومنها البصرة تفرض أتاوات على القائمين بمشاريع حكومية لتبليط الشوارع ومد الجسور أو ترميمها مستغلين ضعف الدولة وتراجع الإجراءات الحكومية للحد من تدخلات من هذا النوع.

ما يجري اليوم في العراق يعبر عن حالة من حالات الغليان الشعبي التي وجدت في إرتفاع درجات الحرارة وعجز المؤسسات المعنية لتوفير الخدمات الأساسية دافعاً قوياً حرك عشرات الأفراد بدواع متنوعة للخروج في تظاهرات لم تخل للأسف من حالات النهب والسلب والإعتداء على الممتلكات العامة مما يذكر بسلوكيات ينسى لها الجميع ويخجل من مجرد التطرّق إليها.

وبالعودة إلى البصرة يلاحظ أنّه سرعان ما إنتشرت أخبار لتوفير عشرة آلاف فرصة عمل وتوزيع الماء مجاناً على سكان المدن المحتجة. وهذه إجراءات ترقيعية لا تعد حلاً في مجتمع يعرف بمعدلات ولادات عالية علماً بأنّ حجم سكان محافظة البصرة على سبيل المثال يزيد حالياً على الثلاثة ملايين نسمة. ولعل الأكثر مدعاة لمزيد من التذمر أنّ هناك أنباء عن أنّ هذه العشرة آلاف فرصة عمل ستعطى لعدد من شيوخ العشائر ممن سيرشحون من يقرب إليهم ويتساند معهم. سياسة تذكر بسياسة الإستعمار البريطاني الذي كان يهتم بترضية شيوخ العشائر حتى سمح لقانون العشائر بالتسيّد لعقود من الزمن ساهمت بلا شك في إضعاف التأسيس لدولة مدنية ذات جذور قوية وراسخة. كما أنّ سياسات من هذا النوع ستشجع الأفراد في محافظات أخرى للحصول على مثل هذه الهبات الترقيعية مما قد يفسر جانباً من إندلاع الإحتجاجات في المحافظات الأخرى التي تمّ التطرق إليها. حلول قد يحلو للجنة الوزارية المنتدبة أنْ تسميها "جراحية".

لن يكون بإمكان محافظة غنية وكبيرة وذات جذور حضارية وثقافية عظيمة مثل البصرة أنْ تنهض خارج أنْ يتحمل نوابها وممثلوها في مجلس النواب القادم مسؤولياتهم. وأنْ تقوم المحافظة بوضع سياسات تشجع على الإستثمار الأجنبي والوطني على السواء ليس لفتح الأسواق والمطاعم فحسب وإنّما للدخول في قطاعات مهمة تساعد على إستيعاب اليد العاملة مثل قطاع بناء الوحدات السكنية الحديثة التي صارت مطلباً مهماً لسكانها الآخذين بالتزايد. معلوم أنّ قطاع البناء سيد القطاعات بقدر تعلق الأمر بتشغيل مختلف أصحاب المهارات مثل عمال البناء والنجارين والكهربائيين والمختصين بالماء وكل ما تستلزمه المساكن من مستلزمات إلى جانب التأثيث وما إليه. وهناك المصانع المعطلة عن العمل وفي مقدمتها مصنع الحديد والصلب الذي أعتبر حين تأسيسه أحد أهم المؤسسات الصناعية في المنطقة. أضف إلى ذلك وجود معامل أخرى مهمة مثل معمل الورق الذي كان يسد حاجة العراق من الدفاتر المدرسية ومختلف إستخدامات الورق. هذا إلى جانب مصانع أخرى مهمة مثل البتروكيمياويات والأسمدة والإسمنت والأنابيب الحلزونية وغيرها مما تعرض للإهمال. كما إنّ البصرة تحظى بطاقات ممتازة لجلب السياح ممن سيجدون فيها الكثير من المواقع المهمة بما في ذلك الدينية مثل مسجد خطوة الإمام علي بن أبي طالب وغير الدينية على مرافئها في شط العرب وملتقى نهري دجلة والفرات وأبي الخصيب وغيرها.

بلد ما بعد الإخفاق

□ د. أثير ناظم الجاسور

لا يخفى عن الجميع مستوى الانحدار الذي وصلت إليه الأوضاع في جميع محافظات العراق دون استثناء والتي تنذر بخطر قادم نتيجة الشعور العام الذي ينتاب المواطنين، حتى بات يدور في التفكير الجمعي أن العراق يدار من الآخرين لمصلحة الآخرين لا لمصلحتهم، قسّمت أحزاب السلطة المعاناة على العراقيين بالتساوي وهذا الشيء الوحيد الذي لم تجد هذه الأحزاب صعوبة في تحقيقه طيلة هذه السنوات بعد أن استخدمت أدوات أنهكت فيها كل الأوضاع السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية، وفي الحقية كلها أدوات لا تخدم المواطن بشيء حتى إنها باتت مستهلكة لا تلبي الطموح المرجو منها وقضت بطريقة سيئة على كل الاحلام التي كانت ترسم عراقاً حراً ديمقراطياً بعيداً عن الأزمات

علامات انهيار الوضع العراقي واضحة للعيان فهي ليست وليدة سنة أو سنتين بل هي تراكمات لسوء الإدارة وفشل توظيف الحكومة لكل ما له علاقة بتحسين الأوضاع، فهذا الغضب الشعبي قد لا يتجاوز حد الاحتجاج السلمي لكنه في نفس الوقت يعطي إشارات نبذ هذه الطبقة الحزبية التي لطالما عملت من أجل مصالحها ومصالح دول الجوار التي أرادت للعراق أن يكون على ما هو عليه، فالمواطن ما هو إلا مجرد كارت تلعب به هذه الأحزاب متى ما احتاجت أن يكون لها تواجد في الشارع، وبعد كل هذا الضجيج الحزبي لم ينتج سوى سياسات غير متوازنة على كل الأصعدة الداخلية والخارجية، وأصبح العراق عبارة عن رقعة جغرافية لتصفية الحسابات التي عبّرت في كل مرة عن التنافس الحاد بين دول الإقليم والعالم.

قد يكون الحديث عن فشل الأحزاب العراقية حديثاً لا جدوى منه بعد أن بعد أن أشبع بحثاً وتحليلاً وانتقاداً، لكن الواقع يؤكد أن العراق يسير وفق قواعد غير عادلة للحكم خلقت أجواء مشحونة تراوحت بين الوعود الحكومية الكاذبة وبين نفاذ صبر المواطنين على ما آلت إليه أوضاعهم، إن إخفاق حكومات ما بعد ٢٠٠٣ في اداء مهامها أخلّت في معادلة التوازن السياسي ولم تعد أي شريحة بعيدة عن أذى هذا الفشل على اعتبار أن الجميع أصابهم ذات الضرر واستوطن في عقولهم الانكسار، وهذا ما قد يحول البيئة الداخلية إلى بيئة صراع من نوع جديد تحدده الإرادة الشعبية التي تقابل قدرة الحكومة على احتواء هذا الغضب من عدمه، فالأحزاب لم تتنافس سياسياً على من الأفضل في ادارة الدولة بل كان ومازال صراعها حزبياً، لذلك بالمحصلة كانت كل مخرجاتهم سلبية تفتقر لحكم المنطق والعقل.

على الحكومة أو بالأحرى على جميع الأحزاب أن تقاوم الاغراء المالي والمنافع السياسية فهذا رمقهم الأخير، وان تعمل على تقليص الفجوة بينها وبين الشعب على الرغم من أن هذا الأمر أصبح بعيدا جداً وصعباً على أي حزب أو حكومة أن تعالجه، لأنها في حالة الاستمرار في عزوفهم عن تفهم مطالب المواطنين والإسراع في معالجة ما تم تخريبه من قبلهم سيواجهون برد غير متوقع وستذهب كل الجهود أدراج الرياح ولن يكون في إمكانها الاستفادة من جميع ما لديهم من امكانيات على الرغم من فقر هذه الامكانيات، بالتالي فان الحكومة هنا ستجازف في قضية السلم الأهلي وضمان الثبات والاستقرار.

ليس بالنزاهة وحدها يتميّز السياسي

(عبد الكريم قاسم مثالا)

في كل مرة تمر فيها ذكرى ثورة تموز ١٩٥٨ يستعيد الكثيرون "مآثر" قائدها الزعيم عبد الكريم قاسم. هذا العام توفر الذكرى الستون فرصة أكبر لذلك، لاسيما في ظل الفوضى السياسية التي تجتاح البلاد حالياً. غالبا ما نقرأ هنا آيات المديح والإشادة بالزعيم. ومن اللافت إنها تركز دائما على نزاهته وعفة يده التي يتبادل العراقيون عنها حكايات الإعجاب ترقى أحياناً إلى الأساطير، وكيف إنه قُتل على يد "رفاقه" من تنظيم الضباط الأحرار وفي جيبه دينار وبعض مئات من الفلسان فقط.

□ د. ناجح العبيدي

لم تلعب النزاهة بالمعنى القاسمي أي دور يستحق الذكر في التقييم التاريخي لقادة دول آخرين ولطغاة ألحقوا بشعوبهم وبالعالم أضراراً فادحة. لم يقرّب مثلاً الزعيم النازي أدولف هتلر بعد استلامه للسلطة عام ١٩٣٣ أقاربه ولم يتكرم عليهم بالمناصب. حتى الآن يتذكر الألمان حكاية إبن عم هتلر المقيم في أميركا والذي حاول استغلال اسم عائلته للحصول على امتيازات اقتصادية من قريبه الحاكم المطلق في برلين. غير أن هتلر صده بجفاء وعبر عن احتقاره له. لم يُعرف أيضا عن ستالين ميله للمحسوبية، وإنما كان "عادلا" في توزيع قمعه على الجميع. حتى يومنا هذا يتداول البعض قصة رفضه مبادلة نجله الأكبر الأسير لدى ألمانيا مع جنرال ألماني أسير لدى الجيش الأحمر أثناء الحرب العالمية الثانية. ولا نحتاج للحديث مفصلاً عن زهد "الولي الفقيه" الخميني في إيران وعزوفه عن مغريات الحياة. لا يمكن بالطبع مقارنة قاسم بهؤلاء، لكن "نزاهة" هتلر وستالين والخميني تبقى مجرد تفصيل ثانوي عند تقييم دور هذه الشخصيات في تاريخ بلدانهم والعالم.

هكذا يجب أيضا التعامل مع أسطورة النزاهة التي ما تزال ترافق عبد الكريم قاسم وتضفي عليه هالة تغطي على جوانب أخرى أهم. مضى ستون عاماً على ثورة تموز ١٩٥٨ وحان الوقت لكي يتصالح العراقيون مع هذا الحدث الهام في تاريخهم المعاصر وأن يتعاملوا بقدر من الحيادية مع أبطال هذه الحدث وضحاياه ودون تحيّز مسبق لهذا الطرف أو ذاك.

نادراً ما يتحدث أحد عن مواهبه العسكرية وانتصاراته في المعارك باعتباره كان ضابطاً برتبة رفيعة في الجيش العراقي. وأندر من ذلك أن يتم الحديث عن حكمته ودهائه السياسي وقدرته على إدارة دفة البلاد في فترة عصيبة مليئة بالصراعات التي ساهم هو شخصياً في إشعال بعض نيرانها. صحيح إن النزاهة أصبحت في عراق ما بعد ٢٠٠٣ عملة نادرة بين السياسيين بعد ان اجتاح وباء الفساد بلاد الرافدين، ولكن لا يجوز أن يصبح التعفف عن استغلال المال العام أو نبذ المحسوبية الصفة الأهم للسياسي في هذه الأيام. وفي كل الاحوال لا يمكن تقييم دور شخصية تاريخية مثل عبد الكريم قاسم استناداً إلى سلوكه الشخصي وصفاته الأخلاقية مع تجاهل النتائج العملية لنهجه في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي. غير أن هذه النظرة العاطفية لدى العديد من المحللين والباحثين المعاصرين لها جذور تاريخية في الخطاب والفكر السياسي العربي على الرغم من انتباه مفكرين عقلايين لسطحية هذه الطريقة.

قبل أكثر من ستة قرون لخص العلامة ابن خلدون صفات السياسي الجيد، حسب وجهة نظره عندما كتب في مقدمته الشهيرة: "اعلم: أن مصلحة الرعية في السلطان ليست في ذاته وجسمه، من شكله أو ملاحة وجه، أو عظم جثمانه ، أو اتساع علمه، أو جودة خطه، أو ثقوب ذهنه." لا يشترط ابن خلدون في الحاكم أن يتفوق بالضرورة على أقرانه في الذكاء أو الشجاعة أو الكرم أو العلم أو البلاغة، وإنما يجب أن يتميّز بأهم صفة وهي "حُسْنُ المَلَكة" والتي يقصد بها فن الحكم والقيادة والمهارة في إدارة شؤون الدولة. لهذا رأى المفكر الشهير في اللجوء إلى القهر والبطش والتعسف مقدمة لإنهيار الدول وتلاشي العمران. هذه الفكرة الخلدونية طوّرها رائد علم الاجتماع ماكس فيبر الذي أكد في عام ١٩١٩ في محاضرة له بعنوان "السياسة كحرفة" على ضرورة إعطاء الأولوية لمبدأ المسؤولية على مبدأ الدافع الأخلاقي. ويقصد فيبر بذلك بأن السياسي المحترف مسؤول بالدرجة الأولى عن النتائج الفعلية لسياسته ولا يُحكم عليه بناءً على دوافعه الأخلاقية، أو بكلمات أخرى: يُقاس السياسي بأفعاله وليس بنواياه، أي بعكس القول المأثور "إنما الأعمال بالنيات" والذي كثيراً ما يعتمد عن وعي أو بدونه في تقييم وتحليل المراحل التاريخية المختلفة لبلادنا. ولهذا جعل فيبر من الشعور بالمسؤولية الفضيلة الأهم لأي سياسي محترف وليس مواقفه الأخلاقية والعقائدية والأيديولوجية المعلنة من قبله أو المنسوبة إليه.

من البديهي أن تتوفر في السياسي الناجح صفة "النزاهة". غير أن كل مواطن عادي مطالب من الناحية القانونية والأخلاقية أن يكون نزيهاً، وبالتالي لا يمكن أن تصبح نظافة اليد وكأنها معجزة يجترحها هذا الزعيم أو ذلك. ولا يمكن أن تكون بأي حال من الأحوال ذريعة للتغطية على أخطائه في إدارة شؤون البلاد والنتائج السلبية لسياسته الداخلية والخارجية أو تهوره في التعامل مع خصومه وحلفائه. لم تكن نزاهة عبد الكريم قاسم ظاهرة نادرة في تلك الفترة. لقد أرسى النظام الملكي بالتدريج قواعد جيدة تتناسب مع ظروف المرحلة للتصرف بالمال العام الأمر الذي ساهم في الإبقاء على الفساد المالي والإداري ضمن حدود معقولة. صحيح أن النظام لم يكن ملكياً دستورياً وأن الملك كان يتمتع بصلاحيات تنفيذية واسعة في جانب الصرف أيضا، إلا أن الحرص على المال العام كان أحد المبادئ السائدة حينها إلى حد بعيد. وتكفي هنا الإشارة إلى الحكايات عن ساسون حسقيل أول وزير مالية عراقي ومواقفه أمام فيصل الأول والتي تعكس احتراما كبيرا لميزانية الدولة. لم يكن الملك الشاب فيصل الثاني أو الوصي وحتى نوري السعيد وكثيرون من أقطاب النظام الملكي أقل نزاهة من عبد الكريم قاسم وصحبه. كما أن الضباط الأحرار لم يبرروا انقلابهم على أسلافهم الذين تمت تصفيتهم بطريقة بشعة، لأن هؤلاء كانوا مرتشين أو اختلسوا المال العام وعرفوا بالمحسوبية، وإنما بالدرجة الأولى بتهمة أنهم "أذناب الاستعمار". من هنا يمكن القول إن نزاهة قاسم ورفاقه، وبما فيهم أيضا أعداؤه لاحقاً الذين أقدموا على إعدامه بطريقة بشعة أثناء الانقلاب الفاشي في شباط ١٩٦٣، إنما جاءت في الغالب امتدادا لتقاليد أرساها النظام الملكي قبل أن تبدأ عملية تآكلها التدريجي مع ترسخ مبدأ الانفراد بالحكم بعد ثورة تموز. وهنا بالذات - وليس في النزاهة - تكمن إحدى الخصائص الجوهرية الجديدة لنهج عبد الكريم قاسم التي تستحق فعلا الدراسة والبحث. أما حكاية عدم امتلاكه بيتاً أو قصراً خاصاً به وتفضيله السكن في وزارة الدفاع، فلا تعود إلى الزهد والتقشف وإنما أولا وأخيراً إلى كابوس خوفه من انقلاب رفاقه عليه، لا سيما بعدما خبر بنفسه ما حدث في ١٤ تموز ١٩٥٨.

لم تلعب النزاهة بالمعنى القاسمي أي دور يستحق الذكر في التقييم التاريخي لقادة دول آخرين ولطغاة ألحقوا بشعوبهم وبالعالم أضراراً فادحة. لم يقرّب مثلاً الزعيم النازي أدولف هتلر بعد استلامه للسلطة عام ١٩٣٣ أقاربه ولم يتكرم عليهم بالمناصب. حتى الآن يتذكر الألمان حكاية إبن عم هتلر المقيم في أميركا والذي حاول استغلال اسم عائلته للحصول على امتيازات اقتصادية من قريبه الحاكم المطلق في برلين. غير أن هتلر صده بجفاء وعبر عن احتقاره له. لم يُعرف أيضا عن ستالين ميله للمحسوبية، وإنما كان "عادلا" في توزيع قمعه على الجميع. حتى يومنا هذا يتداول البعض قصة رفضه مبادلة نجله الأكبر الأسير لدى ألمانيا مع جنرال ألماني أسير لدى الجيش الأحمر أثناء الحرب العالمية الثانية. ولا نحتاج للحديث مفصلاً عن زهد "الولي الفقيه" الخميني في إيران وعزوفه عن مغريات الحياة. لا يمكن بالطبع مقارنة قاسم بهؤلاء، لكن "نزاهة" هتلر وستالين والخميني تبقى مجرد تفصيل ثانوي عند تقييم دور هذه الشخصيات في تاريخ بلدانهم والعالم.

هكذا يجب أيضا التعامل مع أسطورة النزاهة التي ما تزال ترافق عبد الكريم قاسم وتضفي عليه هالة تغطي على جوانب أخرى أهم. مضى ستون عاماً على ثورة تموز ١٩٥٨ وحان الوقت لكي يتصالح العراقيون مع هذا الحدث الهام في تاريخهم المعاصر وأن يتعاملوا بقدر من الحيادية مع أبطال هذه الحدث وضحاياه ودون تحيّز مسبق لهذا الطرف أو ذاك.

لم تلعب النزاهة بالمعنى القاسمي أي دور يستحق الذكر في التقييم التاريخي لقادة دول آخرين ولطغاة ألحقوا بشعوبهم وبالعالم أضراراً فادحة. لم يقرّب مثلاً الزعيم النازي أدولف هتلر بعد استلامه للسلطة عام ١٩٣٣ أقاربه ولم يتكرم عليهم بالمناصب.

العدد (4232) السنة الخامسة عشرة - الأحد (15) تموز 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

كتب ملعونة

ثلاثية الجنس.. الدين.. السياسة

■ علي حسين

| ٦ |

لكنّ الطُّغاة ذهبوا، وبقيت الكتب

لم يسبق أن رأوا آباءهم في وضع بائس كهذا، فعندما توالت الأحداث العاصفة في ألمانيا بداية عام ١٩٣٣، كان توماس مان في رحلة خارج البلاد، وقد استقر رأيه بأنه لايستطيع العودة إلى بلاده، فقد أصبح هتلر مستشاراً لألمانيا، قبل هذا التاريخ بثلاثة عشر عاماً كان هتلر قرر أن يغير اسم حزب العمال الألماني الى حزب العمال الألماني الديمقراطي الاشتراكي، معلنا صعود تيار القومية، وقبل هذا التاريخ كان توماس مان قد أصدر روايته الشهيرة "آل بودنبروك" وفيها يتنبأ بانهيار المجتمع الألماني..كان توماس مان قد هاجم صعود هتلر وحزبه من خلال الإنتخابات، فقد كان يرى أن هناك اشتراكية عسكرية في الأفق، كتب في إحدى الصحف: "بنفاق الجماهير..بالكذب على الخصوم..بالألعاب والهدايا..بالتهديدات والضربات..وقبل كل شيء بالأموال.المال هو الذي ينظم العملية لصالح من يملكونه، وتصبح لعبة الانتخابات سابقة الإعداد، وتقدم على أنها تقرير مصير".

كانت رواية توماس مان، تقدم حكاية عائلة باعتبارها قصة المانيا والصراع الدائر فيها بين المبادئ والمصالح، وتوماس مان يدرك أن السلطة ستصل إلى ايدي مجموعة مغرورة من المغامرين والجنرالات المتسللين والقادة المزيفين، يعتقد كما كتب في العام ١٩٢٢ إن أحد هذه النماذج ظهر في شخص ادولف هتلر، كان النازيون كلهم تصميم على إخضاع الثقافة لسيطرتهم، وهو الأمر الذي بدأوا بتنفيذه بالفعل بعد صعود هتلر للسلطة عام ١٩٣٣، حيث أصبح منظراً مألوفاً حرق الكتب وطرد أساتذة الجامعة، ففي شهر واحد طُرد ألف وسبعمائة من اساتذة الجامعات بحجة إنهم يساريون، فيما قرر عدد كبير من الأدباء والمفكرين الهجرة خارج ألمانيا هرباً من مضايقات كتائب الشباب بقمصانهم البنية وأشرطة الأذرع المرسوم عليها الصليب المعقوف.

بدأت مخاوف توماس مان تزداد بخصوص عدد من الدفاتر التي خبّأها في درج مكتبه في ميونخ. كانت الدفاتر تحوي يومياته التي يخشى عليها أن تقع بيد النازيين. وبعد ثلاثة أسابيع من القلق بعث توماس مان مفاتيح الأدراج لأبنه غولو الذي بقي في ميونخ، طالباً منه أن يقوم بشحن تلك الدفاتر بعد ان يضعها في حقيبة محكمة الإغلاق ويرسلها عن طريق القطار يكتب لأبنه: "إنني واثق من حسن تصرفك، وبأنك ستكون حريصاً على سرية الأمر"، في السابع عشر من آذار عام ١٩٣٣، يرسل الأبن الحقيبة الى محطة القطار بيد أحد معاونيه "هانز هولستنر" الذي اتضح فيما بعد إنه مخبر نازي، والغريب إنه ذهب بها الى محطة القطار بعد أن بعث تقريراً الى الشرطة السياسية، وفي محطة القطار كانت هناك تعليمات من الشرطة الحدودية بتفتيش الحقيبة، فقد كان يعتقد أن بها منشورات سياسية، أما الدفاتر فقد نظر إليها بوصفها مسودة لرواية، توماس مان يتلقى في ذلك الوقت خبراً جديداً، الشرطة السرية تستعد لتفتيش منزله. في الثاني من أيار وبعد انتظار طويل، جاء الخبر القاطع بان الحقيبة موجودة في الأراضي السويسرية يكتب توماس مان: "راحة عميقة وقوية أن تشعر بأنك نجوت من خطر محدق، يصعب وصفه، ولعل مثيله لم يوجد من قبل".

كان حامل جائزة نوبل – حصل توقماس مان على الجائزة عام ١٩٢٩ –، يعد نفسه المانيا يعيش في الخارج، لكنه بين الحين والاخر يطلق تصريحات ضد نظام الحكم، وصف النازيين منذ وقت مبكر بانهم: "أعداء الفكر ولا يهمهم أن يعلموا أو يتعايشوا مع أية فكرة، بل يفضلون أن يروا للجماهير سادرة في الغباء، إنهم يمرغون بالتراب ويدوسون على كل ما نعرفه مما له صلة بالحقيقة والكرامة"، لكن برغم ذلك فان كتبه ماتزال تباع في المكتبات الألمانية، كانت ثمة مجموعة من نظام الحكم تريد ترك توماس مان وشأنه، إلا أن غوبلز ظل يثير حفيظة الفوهرر ضد الكاتب "المشاغب"، وبعد مداولات وخلافات بين أعضاء الحزب النازي ينتصر الجناح المتشدد. بعد سنوات وفي العام ١٩٣٨ تتخذ السلطات الالمانية قراراً بحرق مؤلفات توماس مان ومنعها من التداول.

في رواية "فهرنهايت ٤٥١" يروي لنا الكاتب "راي براد بري" قصة مدينة واقعت تحت إرهاب النار، حيث مهمة رجال الإطفاء فيها ليس إخماد النار وإنما إشعالها، والغاية من ذلك هي إحراق أي اثر للكتب..ولأن المدينة تشعر بالخطر على ذاكرتها الثقافية، يجتمع المثقفون والكتّاب ومحبو الكتب للتباحث حول أفضل طريقة لحماية هذه الكتب من النسيان والضياع، فيقررون الفرار إلى الغابة، بشرط أن يحفظ كل واحد منهم كتاباً واحداً على الأقل عن ظهر قلب، وفي الغابة يقومون بترديد ما حفظوه حتى لاينسوه مع مرور الزمن، وليلقنوه أيضاً لأبنائهم من بعدهم، وتحصل المفاجأة حيث يهرب أحد رجال الاطفاء ممن كانوا يوقدون النيران لحرق الكتب، ليصبح في النهاية كتاباً في الغابة.

كتب توماس مان في أحد رسائله الى صديقه الكاتب المسرحي برتولت بريشت: "وصيتي الشخصية في غاية البساطة، أرجوك أن تحافظ على كل ورقة تكتبها، انها ملك لمن سيأتون من بعدنا".

في السابع والعشرين من شباط ١٩٣٣، صرخ رجل كان يسير مسرعاً في أحد شوارع برلين :"احترق الرايخستاغ"، في الثامن والعشرين من شباط يَحزم برتولت بريشت حقائبه، ليصبح أول الهاربين من النظام النازي، وفي العاشر من أيار عام ١٩٣٣ تحرق كتب بريشت أمام الرايخستاغ.

××××××××

كل شيء غير هادئ في البلاد

صبيحة الثامن عشر من كانون الثاني عام ١٩٣٣ يستيقظ إريك ماريا ريماك على نشرات الأخبار تعلن تعيين أدولف هتلر بمنصب مستشار المانيا، وها هو عدوّه القديم غوبلز يؤدي اليمين وزيراً للدعاية. مايزال ريماك يتذكر مقال غوبلز عنه والذي طالب فيه بمنع كتاباته لأنها تحرض على الإستسلام، وتنادي بالمانيا ضعيفة تجاه الأعداء، وطافت في ذهنه صور وزير دعاية هتلر عام ١٩٣٠، وهو يقود مع رفاقه في برلين الهجوم بالقنابل على دار السينما التي عرضت الفيلم المقتبس من روايته "كل شيء هادئ في الميدان الغربي"، وإجبار الرقابة على إصدار قرار بمنع الفيلم، وماتزال مشاهد كتائب النازية وهم يلوحون بنسخ من روايته وهي تحترق، آنذاك قال له غوبلز هذا اول انتصار أحققه ضدك، وأتمنى أن تنتظر الأنتصار الثاني، وكان قرارا غوبلز بمنع معظم روايات ريماك، حيث ظهر وزير دعاية هتلر من على شاشات التلفزيون يبتسم وهو يرمي بنسخة من رواية "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" في كوم كبير من الكتب المحترقة، كان ريماك قد غادر المانيا الى منفاه في سويسرا، بعد أن شعر بقرب وصول الحزب النازي الى السلطة، في تلك الايام كانت رسائل مجهولة تصله باستمرار تهدده بالموت، ولم ينته الأمر بهروبه وحرق كتبه، فلابد من قرار جديد يعاقب الكاتب الذي باع وطنه للاجانب وخان مبادئ ألمانيا، ففي العاشر من حزيران عام ١٩٣٣ صدر الأمر بإمضاء أدولف هتلر: "سحب الجنسية الالمانية ما إريك ماريا ريماك".

في العام ١٩٢٧ يقرر ريماك أن يكتب رواية عن هواجس الخوف التي ترافق الانسان وهو يواجه الموت، رواية عن الذل والهزيمة اللذان تليا استسلام ألمانيا خلال تلك الحرب العالمية الأولى قد تحولت إلى نزعة عسكرية ألمانية خطيرة وشديدة الشعبية في الوقت نفسه، وهذا ما يحدث عادة مع الشعوب التي تهزم ويتلو هزيمتها جرح عميق لكرامتها فتتحوّل إلى شعوب تنتظر اللحظة المناسبة للسير في دروب العنف ولتثأر لا لكرامتها، بمقدار ما تثأر من وجودها كأمة مهزومة، ويضيف ريمارك: "لقد كتبت رواية عن الحرب، من الذي يشعلها؟ ومن الذي يستفيد منها؟"، رواية أشبه بصدمة توقظ المواطن الالماني من سباته وتقدم له صوراً مفزعة عن الحرب، كانت المانيا آنذاك تعد العدة للثأر من هزيمتها في الحرب العالمية الاولى، والاحزاب اليمينية ترفع شعار المانيا أولاً، وعندما صدرت رواية "كل شيء هادئ في الميدان الغربي" قال ريماك للصحفيين إن: "ما قدمته من مشاهد مخيفة عن الحرب لم يكن من الخيال، بل هو حقيقي". بسبب موقفها من الحرب لم يوافق أحد من الناشرين الالمان على طبع الرواية التي أرسلها الى توماس مان ليقرأها، فيرسل إليه الأخير خطاباً يطالبه بإعادة كتابتها لأنها في صيغتها الحالية عبارة عن ضباب من الكلمات. ولأن ريمارك يدرك إنه يسير ضد التيار السائد للرواية الالمانية آنذاك، لم يبالِ كثيراً لكلمات توماس مان رغم تقديره الشديد له، فقد كان يدرك في قرارة نفسه إنه مصمم على أن تكون روايته الجديدة مثل حجر ضخم يلقى في بحيرة الأدب الراكدة.

لم يجد أمامه سوى المجلة التي يعمل فيها "الرياضة المصورة" فربما يقتنع رئيس التحرير بطبع الرواية، لأن دار النشر تطبع الكتب أيضاً. ولكن من يغامر بشراء رواية لكاتب مبتدئ في زمن يعاني فيه الناس من أزمة مالية صعبة، يسأله رئيس التحرير عن موضوع الرواية فيجيب:

– الحرب

– أنصحك بأن تمزقها، من يريد اليوم قراءة رواية حربية، يقول له رئيس التحرير.

يكتب لوالده: "الظاهر إن مغامرتي الأولى في الأدب لن ترى النور"، الصدفة تلعب دوراً كبيراً في مستقبله، كان قد أرسل نسخة من الرواية الى دار نشر في بون، وقد وصلت النسخة الى يد أحد الفاحصين في الدار، الذي جلس ذات يوم ليقلب ملفاته فعثر على المسودات فقرر أن يقضي معها بعض الوقت، وبعد صفحات قليلة، يكتشف أن بين هذه الاوراق رواية عجيبة ومؤثرة، يضطر الى أن يعرض الأمر على مسؤولي الدار:

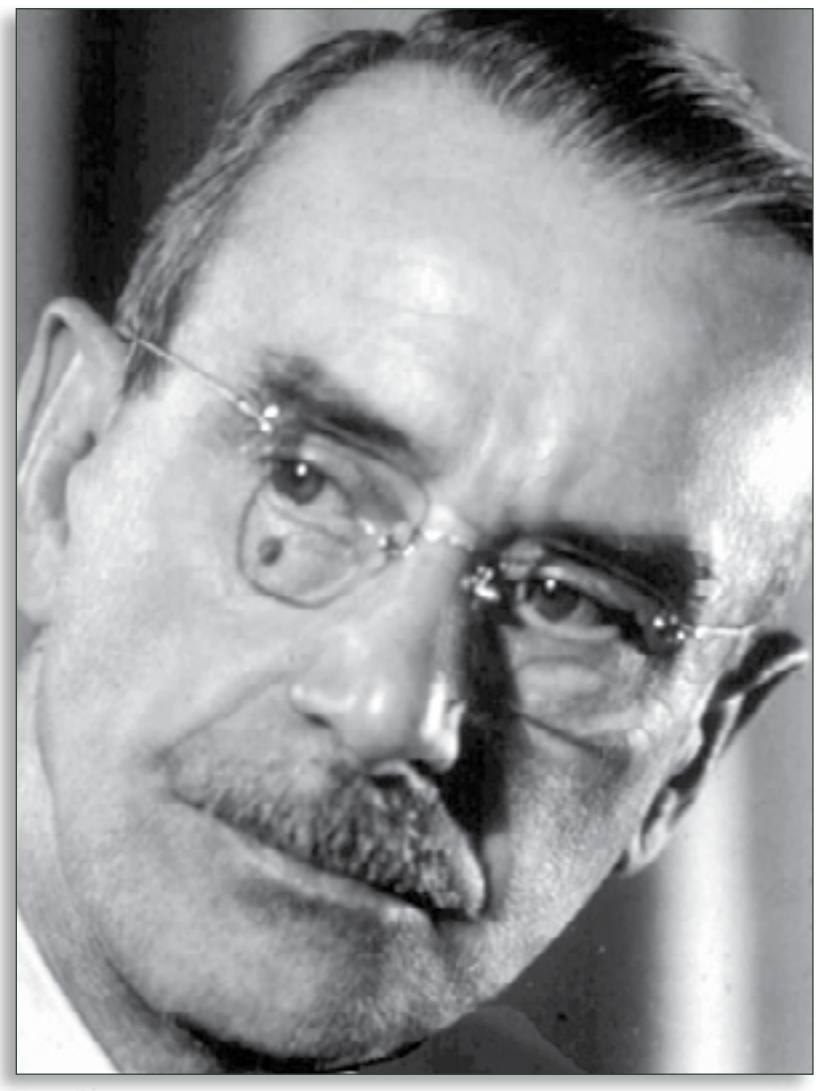

توماس مان

– لقد وجدت هذه الرواية مؤثرة بشكل غير طبيعي.. أنصح بطباعة عشرة آلاف نسخة منها، قال الفاحص فورتيس.

التردد يصيب الجميع.. إلا فورتيس الذي يكمل: إذا وجدتم في الأمر مجازفة، فالخسارة سأتحملها أنا.

وبعد مناقشة دامت أياماً، وافقوا على طبع الرواية، لكنهم اقترحوا أن تنشر في البداية على شكل سلسلة حلقات في جريدة "فويس" التي تصدر عن دار النشر، المسؤولون على الصحيفة يعترضون، فالرواية في نظرهم غير مشوّقة، والناس تكره الحديث عن الحرب، والأهم إن الصحيفة لاتنشر إلا لكبار الكتاب من أمثال توماس مان وهاوبتمان وبعض قصص هيرمان هيسه، لكن رأي الخبير انتصر في النهاية وظهرت الحلقة الأولى من الرواية في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٨، ولم يصدق أصحاب الصحيفة ردود أفعال القراء غير المتوقعة، الجميع لا حديث له سوى حكايات الميدان الغربي، وما أن صدرت الحلقة الثانية حتى تجاوز طبع الصحيفة المئة ألف نسخة.

أصحاب دار النشر يعقدون اجتماعاً طارئاً ليتخذوا قراراً بوقف نشر الحلقات، وطبع الرواية كاملة وبمئة ألف نسخة، لكن هذا الرقم يخيّب تقديرات الناشرين فقد نفد خلال ساعات، الكتاب يباع بسرعة مذهلة، وتضطر دار النشر أن تستعين بمطابع أخرى، في بداية عام ١٩٢٩ تتجاوز المبيعات المليون نسخة، بعد عام تباع خمسة ملايين، لكن الناشر والكاتب يواجهان مشكلة جديدة، فقد تعرضا لموجة شديدة من الكراهية، ريمارك يُتهم بمعاداة المانيا، وتنشر بعض الصحف مقالاً بقلم غوبلز– وزير دعاية هتلر فيما بعد – يصف الكتاب بالقذارة، وإن مؤلفه غير الألماني الذي ينتحل اسماً غير معروف، بل ويشكك كاتب المقال بمشاركة ريمارك في الحرب. الهجمات التي تشنها الصحف الرجعية، تتحول إلى أفضل دعاية للكتاب الذي تتجاوز مبيعاته العشرة ملايين نسخة ويترجم الى معظم لغات العالم. الكتاب يباع بنجاح كبير، ويضطر الناشر أن يستعين بمطابع أخرى لتساعده في الطبع. في عام ١٩٣٠ تباع منه في ترجماته العديدة أكثر من ٣٠ مليون نسخة.

××××××××

انهيار الاحلام

بدأ توماس مان حياته قومياً متحمساً للثقافة والفلسفة الألمانيتين المحافظتين، لكن نزعته الإنسانية جعلته فيما بعد يتخلى عن المعتقدات القومية المتعصبة..ولد في مقاطعة لوبيك بألمانيا عام ١٨٧٥ لأب تاجر حبوب غنياً وعمدة للمدينة، ولأمّ أصولها من اميركا الجنوبية كانت مولعة بقراءة الروايات الرومانسية، عندما بلغ السادسة عشرة من عمره توفي والده، فقررت العائلة المكونة من ستة إخوة وأخوات، فضلاً عن الأمّ الانتقال الى ميونيخ، حيث اشتغل في شركة للتأمين، وبعد أن أمضى فترة في الجامعة توفرت لدية قناعة بترك العمل في شركة التأمين والتفرغ للأدب، فأصدر عام ١٨٩٨ أول مجموعة قصصية له بعنوان "قصص من الحياة" وكانت إحدى قصص المجموعة تمهد لروايته الكبيرة "آل بودنبروك" التي صدرت بعد عامين، كان توماس مان يريد أن يكتب رواية عن عائلته التي تدهورت أحوالها بعد رحيل الأب، حيث ستدور الأحداث عن الصبي "هانو" ابن العائلة البرجوازية اللامعة "بودنبروك"، إن هذا الصبي كما يخبرنا توماس مان لم يخلق لهذه الحياة، هانو سيكون محور الرواية والأشخاص الآخرين: العائلة، الأقارب، الأصدقاء سيكونون الخلفية والظلال، هانو يشكل نهاية عائلة، عائلة تحتضر، تمحى من الأرض، إنه لشيء محزن بالنسبة للذي عاصر ازدهار هذه العائلة وتفتحها، ومصير الصبي هانو هو مصير توماس مان وهو يشاهد ألمانيا تنهار، سوف لن يروي توماس مان قصة "هانو"، بل سيبدأ قبلها بكثير، سينقب في التاريخ، سيكون السؤال: لماذا يرفض هانو فكرة الاستمرار في الحياة؟، لقد وضع توماس مان لائحة بأسماء الشخصيات، أما صفاتها فسيأخذها من سجلات عائلته، إنه يؤلف رواية أشبه بالتاريخ، صورة تولستوي يضعها على المكتب يؤطرها بالزهور والى جانبها نسخة من "الحرب والسلم"، كان قد أهداها له صديقه هرمان هيسه.

يحوّل غرفته البسيطة في ميونخ الى أرشيف لتاريخ ألمانيا، إنه يريد معرفة كل شيء، سمع مثل صديقه شبنجلر بموت نيتشه، كانت الرواية في طريقها الى النهاية، لكن أسرة "بودنبروك" لاتريد أن تنهار، إنها تقاوم مصيرها، لكنها تشيخ ببطء، كل مقومات اليأس موجودة. عام ١٩٠٠ يكتب الصفحات الأخيرة، يقوم بحزمها وإرسالها الى إحدى دور النشر، في هذه الأثناء يتم استدعاؤه الى الخدمة العسكرية، انه لايحب طريقة الجيش في الحياة، المارشات العسكرية تثير فيه الاشمئزاز، يصاب بالمرض، أشبه بكآبة تخللتها حالات من الفرح حين أرسل إليه الناشر رسالة يقول فيها إن الرواية جميلة جداً لكنها طويلة، ويقترح الناشر اختصارها الى النصف، اقتراح مرفوض فهو أراد أن يكتب تاريخاً كاملاً لايمكن اختزاله، قد يكون الناشر محقاً لكنه لن يرضخ لشروطه، لايمكن الاستغناء عن أية صفحة من صفحات الرواية، ويعفى توماس مان من الجيش بسبب مرضه، الناشر يرضخ أمام إصرار المؤلف لتصدر "آل بودنبروك" عام ١٩٠١ مع عنوان فرعي "سقوط عائلة"، ويقرأها الشاعر ريلكة فيكتب في إحدى الصحف: "هذه الرواية ستعيش مع الزمن"، خلال الحرب العالمية الأولى ستكون على قائمة الأفضل مبيعاً لتصل مبيعاتها الى ثلاثة ملايين، إنها المانيا التي على وشك السقوط، يكتب توماس مان بعد سنوات ليجيب على سؤال طرحه عليه شبنجلر حول نبوءته بتفسخ العالم القديم كما جاء في آل بودنبروك: "لم يخطر لي بأي حال، إني في هذا الكتاب قد أعطيت شيئاً هاماً يتخطى حدود الفن وحدود السيرة الذاتية، وإني قد قدمت صورة للحياة في هذه المدينة في القرن التاسع عشر، أي شيء من التاريخ، ولم يخطر لي أن إنجاز هذا العمل يعود الى ما يتضمنه في نفسي الآن من التاريخ الذهني للبرجوازية الألمانية على وجه الإطلاق، شيء ثالث لم أتخيله في أية صورة من الصور، وهو إن الاهتمام بهذا الكتاب سيتجاوز موضوعياً وذهنياً حدود ألمانيا وإن قصة انحلال عائلة قد يثير أشجان البرجوازية وإنها قد تتعرف على نفسها في هذا الكتاب من جديد، وبالاختصار لم أكن حين وضعت هذا الكتاب الالماني من حيث الشكل والموضوع إني ربما صوّرت شيئاً من القصة النفسية للبرجوازية الأوروبية".

في يومياته التي نشرت بعد وفاته يعود توماس مان دائماً الى الحديث عن "آل بودنبروك". في آذار عام ١٩٠٠ يكتب: "أمس فكرت في مصير روايتي آل بودنبروك، مثلما فكرت في مصير ألمانيا التي يريد لها البعض أن تذهب الى الهاوية، أريد أن أجعل من هذه الرواية عالماً كاملاً". كان توماس مان يحرص على أن يقرأ أفراد عائلته كتاباته قبل نشرها، قالت له والدته بعد أن انتهت من قراءة "آل بودنبروك": "حذاري إنك تثير من حولك الغبار"..كان توماس مان يريد أن يندب حظ ألمانيا التي خسرت الحرب. كتب عام ١٩١٨ ماذا يردون أن يحرمونا من خبرة غوته ولوثر وبسمارك، لنكيف أنفسنا للديمقراطية! لكن توماس مان لن يلبث أن يتخلى عن نعرته القومية ويتغنى بنعمة الديمقراطية، عام ١٩٣٦ يكتب اندريه جيد: "في حين يعمل ويناضل خيرة المثقفين الفرنسيين الى جانب فرنسا، فان خيرة مثقفي المانيا يقفون ضد تلك العناصر الشوفينية التي تزج بالمانيا في اتون الحرب". في يومياته يكتب توماس مان عام ١٩٣٥: "مع كل الاجراءات النازية الشمولية، فانهم (النازيين) لايستطيعون تغيير قناعاتي".

في عام ١٩٣٤ ينشر مقالا عن الروح الجديدة البغيضة التي انشرت بين الألمان بسبب الحزب النزي، في تلك الايام أصدر هتلر تعليمات جديدة: "إن حق النقد يفترض أن يقترن بقول الحقيقة" لاشك إن الحقيقة التي يقصدها هي غير الحقيقة التي يبحث عنها توماس مان، لقد رفع غوبلز شعار "إن من لايكذب الآن ليس سوى وغد".

في ايطاليا كان موسوليني يكره توماس مان، ونراه يعلق على أحدث كتاب صدر للفيلسوف الايطالي بنديتو كروتشه، قائلاً: "إنه أهلٌ لكتابة مثل هذا الكتاب، لكن ما أثار غضبي هو انه صدر باهداء لتوماس مان". وعلى مائدة الطعام قال هتلر للحاكم الايطالي موسوليني: "إن توماس مان لايمثل ألمانيا بأي شكل من الأشكال، لم يأت بشيء يخوله بان يدعي ذلك" في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٣٣، تنشر الصحف الألمانية بياناً ضد توماس مان بعنوان "احتجاج من ميونخ، مدينة فاجنر" كان مذيلاً بالعديد من التواقيع، يكتب توماس مان رداً على البيان: "كانت عودة البربرية في الأزمنة القديمة تُفرض من قبل شعوب بدائية من الخارج، أما الآن فهي تفرض عمداً (كثورة) بمعونة شباب مكيفين للتفكير بسذاجة، إنهم يختزلون كل المصائب الى بعبع العنصرية والقومية". في الثلاثين من نيسان عام ١٩٣٣ تعرّض منزل توماس مان للتفتيش بحجة البحث عن السلاح، وتصادر سيارته الشخصية مع بعض المقتنيات. في اليوم التالي يقرر هتلر طرد توماس مان من الاكاديمية الألمانية واعتباره كاتباً فاشلاً حيث يلقي خطاباً حول الثقافة، يهاجم فيه الكتاب الألمان الذين هربوا من ساحة المعركة. في اليوم التالي يكتب توماس مان مقالاً يصف به هتلر بانه نموذج لإنسان من الطبقة الجاهلة: "لايملك سوى ثقافة محدودة، إنه ظاهرة تثير الاستغراب. إن الأفكار التي يطرحها بطريقة بائسة ومثيرة للشفقة، ومكررة على الدوام، لاتتجاوز مستوى طالب ثانوية محدود الأفق".

العمود الثامن

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
15 July 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

كاركاتير بسام فرج

اقرأ

الثقافة

ظلّت مفردة (الثقافة) واحدة من أكثر المفردات إشكالية على صعيد المفهوم والتطبيقات ، وفي هذا الكتاب يقدم الكاتب البريطانيّ الذائع الصيت تيري إيغلتون وهو ناقد ومنظّر أدبيّ وباحث في حقل الدراسات الثقافية وسياسات الثقافة في هذا الكتاب الصادر عن دار المدى مفهوماً جديداً للثقافة يرتبط بالدراسات الاجتماعية والفلسفية . نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية وصدرت عن دار المدى ، ومنها نظرية الأدب ، وحارس البوّابة ، والماديّة.

جمعَ الموسيقى والتشكيل والطبّ معاً

بيت (المدى) يستذكر الفنان والطبيب الفيزيائي نوري مصطفى بهجت

رسم أيقونات الموسيقى في ثقافته، وعزف على لوحات كثيرة بسمفونية الإبداع، فلم يسمح لعملية العلوم والطب أن تقتل رقة الفن في روحه، الطبيب العراقي نوري مصطفى بهجت بعد رحيله قبل أسابيع قليلة، المدى تقيم له حفلاً تأبينياً وتستذكره شخصيات فنية ومعرفية مُقربة إليه، وذلك خلال جلسة بيت المدى الممنهجة صباح يوم الجمعة الفائت في شارع المتنبي....

□ زينب المشّاط
□ عدسة/ محمود رؤوف

سلام جبار مع مقدم الجلسة د. جواد الزيدي

جانب من السيرة

غادر نوري مصطفى بهجت قبل أسابيع ، يتحدث عنه د. جواد الزيدي قائلا " إنه من الرواد في مجال الفن التشكيلي، وهؤلاء كانوا يتميزون بموسوعيتهم، فقد تخرج من الدورة الاولى في معهد الفنون الجميلة، كما أنه حصل على شهادة الكلية الطبية الملكية العراقية، وشارك بالمعارض الاولى مع الرواد ومع فائق حسن، وأول من أسس مركز التأهيل الطبي ."

بعد عمر أشرف على القرن غادر نوري مصطفى بهجت، منسياً لا يعرفه سوى النخبويين، أما الاجيال الحالية فإنهم نسوا أنهم يمتلكون شخصية موسوعية كان بإمكانهم الإفادة منه، يذكر الزيدي "أنه ظل حتى آخر حياته يقدم خلاصة العمل الفني المتواصل، فقد عُرف بإخلاصه في العمل من قبل جميع زملائه، وإخلاصه في الفن والتواصل معه."

كان طالباً في الكلية الملكية الطبية، وفي ذات الوقت درس في معهد الفنون، وتعلم الفن والموسيقى وأسس الفرقة السمفونية الوطنية العراقية، إضافة الى أنه رائدٌ في مجال الفن التشكيلي حيث شارك في معارض وقدم العديد من المعارض الخاصة أيضا، إضافة الى أنه تمكن من تأسيس مركز العلاج الطبيعي وكان يوفق بين هذه الاتجاهات الإبداعية والعلمية وأخلص لكل هذه المجالات.

في ثلاث محطات

الاهتمام بالمبدعين بعد رحيلهم واهمالهم في حياتهم يعبر الدكتور سلام جبار استاذ في مجال الفنون التشكيلية ومن الشخصيات التي واكبت الراحل أن هذه عادة العراقيين بالتعامل مع المبدع، وذكر جبار قائلا "سأتحدث عن ثلاث محطات في هذه الجلسة اولها شكري للجمهور الحاضر رغم ما نعانيه من حرارة الطقس."

ثانيها حديث جبار عن دور الفنانين العراقيين بنقل تجربتهم الفنية بين المجتمع والفن، وقال "فائق حسن قلت له يدور في خلدنا سؤال ما دور هؤلاء الفنانين الذين خرجوا في بداية التشكيل العراقي في اختصاصات مختلفة، والآن نحكم عليهم أدائياً . ونقل هؤلاء التجربة بين الفن والمجتمع وذلك من خلال ما قدمه هؤلاء الفنانون، وكان البعض منهم من شخصيات اجتماعية متواضعة جداً إلا أنهم قدموا فناً أرستقراطيا."

من يرصد المعارض واللوحات العراقية آنذاك يشعر بأنّ العراق منفصل عن الواقع وهو راق جداً وكان الفضل في ذلك للنخبً الفنية.

أما المحطة الثالثة فيشير لها جبار " تشريحي في رؤية الفن والفنانين من ضمنهم نوري بهجت، أنهم لم يحاكوا الطبيعة بل حاكوا التجربة العالمية في الطبيعة كتجارب كبار الفنانين والتعبيريين الالمان والفرنسيين وقدموا نموذج يجب ان يقرأ في بيئته ونُسقه، وتجربة بهجت تقدم صدمة للمتلقي ولوحة خاصة للفن غير النمطي ولا توحي أن الفنان عبثي بل على العكس أثبتت أنّ الفنان عبارة عن مراكز من الضخ الثقافي الهائل."

محطّات للطبّ والفنّ

امتدت علاقتهما على مدى سنوات طويلة، حتى انه ضيفه في سنواته الأخيرة للاحتفاء به في الجمعية العراقية لدعم الثقافة، الدكتور والأكاديمي معتز عناد غزوان يتحدث عن الراحل قائلا "سأتحدث عن محطات مهمة لكتاب خلاصة ذكرياته"محطات للطب والفن" الذي قمت بتحريره واحتفينا به هناك ، أي في الجمعية العراقية لدعم الثقافة."

يمتلك الكثير من الرواد السابقين مواهب إضافية كالموسيقى والرياضة والفنون الأخرى .وبهذا يذكر غزوان "أن الراحل كان يمتلك مواهب في مجالات فنية أخرى إضافة الى نسقه المعرفي كطبيب و كاول مؤسس لمركز للفيزيوثرابي العلاج الفيزياوي عام ١٩٥٥، بعدها أسس مركز صدر القناة وهو من المراكز التي أسست على يده أيضاً."

تميز نوري مصطفى بهجت بنشاطه وحيويته وحبه للمزاح وروح الدعابة، فلا تفارق وجهه الضحكات كما وصفه غزوان قائلا إنه "جميل المعشر، وهو من مؤسسي الفرقة السمفونية، كما إنه كان مولعاً بالرسم منذ طفولته، ويذكر في كتاب مذكراته هذا انه حين كان في مدرسة المأمونية كان أستاذه في التربية الفنية عطا صبري وقد جرت منافسة سنوية في فن الرسم وحصل بهجت على الجائزة الثانية في الرسم وظل شاكياً الى والده الذي كان آمر الحرس الملكي آنذاك وهذا ما جعل والده يقف عند حزن ابنه فذهب وأثار مشكلة مع عطا صبري وكادر المدرسة."

قُبل بهجت في دار المعلمين العالية، ولم يرغب بالدراسة هناك وذهب للكلية الطبية الملكية وكان العميد هناك سندرسن باشا..

أسهم بهجت في تأسيس جماعة الرواد ومعه كل من فاروق عبد العزيز، ويوسف عبد القادر، وفائق حسن، لينضمّ بعدها إليهم زيد محمد صالح الذي كان من أقرب أصدقائه، وله دور بارز في تأسيس جمعية التشكيليين العراقيين.

الموسوعيّة

يقال عنهم أصحاب عقول أرستقراطية، هكذا يتحدث د.عقيل مهدي يوسف الاكاديمي والمخرج المسرحي عن الموسوعيين من الرواد أمثال الراحل نوري مصطفى بهجت ويقول "إن في الدول الغربية يعدّون أصحاب هكذا عقول بالإرستقراطيين، وهم من الأشخاص العابرين للطبقية، يعرفون برجال النهضة والآباء المؤسسين لما بعدهم، ويتميزون بأن يكون لديهم موسوعية في الفكر والطرح كما لبهجت، فقد مهّدوا لجانب مضيء من حياة المجتمع العراقي عكس ما يُقدم من ظلام الآن."

لمحات من تأريخه

أسفٌ على موت واحد من الشخصيات اللامعة لما يملكه من تأريخ فني مهم، الباحث رفعت عبد الرزاق يتحدث عن الراحل قائلا" الدكتور نوري مصطفى بهجت ذهب هذا الرجل ذهب منسياً ولولا المحاولة الكبيرة لمعتز عناد غزوان في تسجيل ما يمكن تسجيله من مذكراته لذهبت حياته في أدراج الرياح."

وتحدث عبد الرزاق عن لمحات من حياة الراحل وقال "تعرفت إليه في السنوات الاخيرة من حياته والتقيته أكثر من مرة وعرّفني إليه المرحوم سالم الآلوسي والتقيته في بيته، الذي هو لوحة فنية من تصميم قحطان المدفعي، كما التقيته في بيت هشام المدفعي ودارت أسئلتي حول قضايا من تاريخه وتاريخ شخصيته وقد عرفت انه على مقربة من أسرة المدفعي حين نعود لأصول عائلته."

تحدّث عبد الرزاق عن جد الراحل، وعن أبيه الذي كان في الجيش العثماني، لينضمّ بعدها الى الجيش العراقي بعد إعلان الدولة العراقية ويتدرج في مناصبه حتى يصبح آمراً للحرس الملكي في الثلاثينيات من القرن الماضي أيام الملك غازي.

يذكر عبد الرزاق"أن بهجت جمع الفن بأشكاله ،الموسيقى، والتشكيل، إضافة إلى إمكاناته الطبية النادرة حيث كان الاول في مجال تخصصه الطبي."

من زملائه في مدرسة المأمونية نجم الدين السهروردي، وناظم الغزالي ودنون أيوب ووديع خوندا، والراحل نجدة فتحي صفوة الذي كتب عنه وألقاه في مجلس عطا عبد الوهاب في عمان ونشره في ما يسمى حديث الثلاثاء.

كان بهجت كما ذكر عبد الرزاق "موسيقياً ماهراً وحدثني الراحل محمود الأوقاتي الذي كان من أصدقائه أيضا وهو أخ لجلال الأوقاتي قائلاً إننا حين دخلنا كلية الفنون الجميلة فإن نوري بهجت لم يكن بحاجة إلى الدراسة ،لأنه كان عازفاً ماهراً للكمان، حتى أن أخت الراحل اشترت له آلة العود إلا أنه استبدلها بالكمان."

معتز عناد

عقيل مهدي

عبد الوهاب حمادي

رفعت عبد الرزاق

العمود الثامن

■ علي حسين

آه ياعزيزي حيدر!!

يقولون لك إنّ السيد حيدر العبادي، لم يتطرق إلى جوهر المشكلة، وهي الفساد الذي أكل كل شيء، والاحزاب التي تحولت الى حيتان تبتلع كل ثروات البلاد، لكنه تحدث عن الإصلاح المنتظر،!! ويضيفون إنّ الرجل لديه وجهة نظر في ما جرى بالبصرة من أحداث!! لكنه قال أيضا إن سبب مشاكل العراقيين هي الفئات المندسّة وأصحاب الأجندات.

والآن اسمح لي ياسيد حيدر أن أقول لك إنني مثل ملايين العراقيين لانستطيع أن نعترض على كلامك ولا حتى على إشاراتك، أحياناً نكتب في الفيسبوك وأحيانا أخرى نحتجّ في ما بيننا، لكن هل نستطيع أن نصدر بياناً نقول لك فيه ياعزيزي أنت تغرّد خارج السرب؟ خليك مع صحوتك الإصلاحية، واتركنا مع صحوة الأحزاب الدينية التي قررت أيضا أن تبتلع الاحتجاجات في كرشها الذي وسع كل شيء، لا أتذكّر منذ خمسة عشر عاماً أنّ مسؤولاً عراقيّاً اعترض على ما تفعله الأحزاب في العراق، وتتذكرون معي كيف أن هذه الاحزاب تموّل نفسها من نهب خيرات العراق، لكنها تدين بالولاء لأصحاب السلطة في طهران وأنقرة.

لن تصدِّق ياعزيزي السيد حيدر العبادي عندما أقول إنني معجب بك. فلا أتذكّر أنّ بلاداً تعثرت كما نتعثر. لماذا؟ لأنه لايوجد مسؤول أو سياسي يستطيع أن يقول لأصحاب الخطوط الحمر، كفى عبثاً، بحياة الناس، ولكن ياسيدي مثلما يحرص "جنابك" على رضا الأحزاب وقادتها الأشاوس،، ألا يستحقّ العراقيون منك ان تحرص على ان تحقق لهم الاستقرار والرفاهية والعدالة الاجتماعية من دون أن يصفقوا لـ أحزاب الجهل والانتهازية؟! وهل الخيار الوحيد الممكن بين حزب واحد ألغى كل أشكال الحياة السياسية، وبين أحزاب تتكاثر مثل الأمراض المعدية؟ لماذا تتبارى الدول من أجل البناء والعلم، بينما أحزابنا تشيع الجهل والخراب.

منذ أربع سنوات ونحن لانزال ننتظر من "جنابك" الكريم أن تجيب على سؤال محيّر : لماذا يعلن بلد مثل العراق حالة التقشف وشدّ الأحزمة على البطون وهو الذي حصل من الأموال خلال عشر سنوات ما يعادل ميزانيّة عشرة بلدان مجتمعة؟!

ياعزيزي حيدر، وأنت تنتمي لحزب ديني يرفع شعار "مخافة الله"، ألم تشاهد وترى كيف يزداد رفاقك "في الإيمان" غنىً وقسوة وطائفية، فيما يزداد العراقيون خوفاً وفقراً. ثمة فضائح تكشف كل يوم في العراق،، لا مثيل لها في أيّ مكان من العالم، لأنها تتعلق بغياب الضمير.

صباح المدى

■ **علي خصّاف**

المايسترو، يقيم حفلاً موسيقياً بمناسبة الذكرى الـ ٤٥ لتأسيس فرقة الإنشاد العراقية وذلك على قاعة الرباط مساء يوم غد الإثنين.

■ **زينب القصّاب**

مدير إعلام دائرة السينما والمسرح، تعلن أن الدائرة ستستقبل حفلاً فنياً للفلامنكو تقيمه سفارة مملكة إسبانيا في العراق بالتعاون مع وزارة الثقافة، وذلك مساء يوم الخميس المقبل على خشبة المسرح الوطني.

■ **شهد الخليفة**

مصممة الأزياء، تقيم عرضاً خاصاً للازياء العراقية وذلك مساء اليوم الأحد على حدائق فندق المنصور ميليا.

■ **محمد هاشم**

الفنان، يضيّفه الملتقى الإذاعي والتلفزيوني في احتفالية خاصة للحديث عن سيرته الفنية وذلك مساء يوم الثلاثاء المقبل على قاعة الجواهري في مقر الاتحاد.

شاكيرا تغنّي في موطن أجدادها

أحيت المغنية شاكيرا حفلا في مهرجانات الأرز الدولية على قمة جبل في لبنان أرض أجدادها.

واحتشد الآلاف لسماع المغنية وكاتبة الأغاني الكولومبية قرب "غابة أرز الرب" في شمال لبنان، حيث قالت إنها فخورة بالغناء في أرض الأجداد.

وذكرت "لبنان" بالعربية عندما قالت بعد أغنيتها الأولى "لبنان! من الرائع أن أكون هنا في هذه الأجواء السحرية، هذا من وحي الخيال، أشكركم كثيرا على وجودي معكم الليلة".وأضافت شاكيرا (٤١ عاما) "الغناء في موطن أجدادي يعني الكثير بالنسبة لي... أشعر بالفخر الشديد بأشجار الأرز تلك، أفتخر كثيرا بتراثي وأفتخر كثيرا بكم"، لينفجر الجمهور لها بالتهليل.كانت شاكيرا، المولودة في كولومبيا لأب لبناني وأم كولومبية، قد أحيت حفلا في لبنان لأول مرة في عام ٢٠١١.

وفي وقت سابق السبت زرعت شجرة أرز في محمية طبيعة قريبة. وغابة أرز الرب ووادي قاديشا مدرجان على قائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) للتراث العالمي.وأدت شاكيرا أغنيات من ألبومها الحادي عشر (إلدورادو) الذي صدر العام الماضي، فضلا عن أغنيات كلاسيكية ناجحة مثل "استوي اكوي" و"وين ايفر"، وأمتعت الجمهور بفاصل من الرقص الشرقي.

شير تغضب من روبرت دي نيرو

هل غضبت أيقونة الموسيقى شير من نجم هوليوود روبرت دي نيرو بسبب رفضه "حجز" إحدى الطاولات في أحد مطاعمه؟.. تساؤل انتشر بكثافة خلال الساعات القليلة الماضية، لكنّ موقع "جوسيب كوب" أكد أنها شائعة سخيفة وادعاءات كاذبة.

بدأت الشائعة بمجرد نشر موقع "NationalEnquirer" أن النجمة العالمية شير كانت تريد تناول وجبة العشاء بأحد المطاعم الفخمة فى نوبو بلندن، ولكن قيل لها إن المطعم مغلق في ذلك الوقت بسبب حجزه كاملا لأحد الأشخاص لاحتفال خاص، وأكد مصدر للموقع أن النجمة الشهيرة ألقت اللوم على روبرت دي نيرو الذي يمتلك سلسلة المطاعم. ولأن شير تبحث دائما عن معاملة الملوك رفضت ما حدث تماما، فوجهت الكثير من العبارات الرافضة لما حدث لطاقم عمل المطعم.

الطقس

توقعت هيئة الأنواء الجوية أن تشهد البلاد اليوم الأحد درجات حرارة مساوية للأيام السابقة ، وأنّ البلاد ستتأثر بالمرتفع الجوي القادم من البحر المتوسط ليكون الطقس في المنطقة الوسطى صحواً.وذكر بيان للهيئة أنّ درجات الحرارة ستكون بنفس معدلاتها ليوم أمس ، والرياح شمالية غربية ، وفي المنطقة الشمالية سيكون الطقس غائماً جزئيا. أما المنطقة الجنوبية فإنّ الطقس فيها صحو.

بغداد/	C° 17 - C° 46	البصرة /	C° 18 -C° 47
أربيل/	C° 15 - C° 42	النجف /	C° 17 -C° 46
الموصل/	C° 16 - C° 43	الرمادي /	C° 17 -C° 46